الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وزارة
التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3

كلية العلوم السياسية

محاضرات في
تحليل وادارة النزاعات الدولية

موجهة لطلبة السنة اولى ماستر علوم السياسية

تخصص: الدراسات الامنية والاستراتيجية

إعداد الاستاذ:

دمدوم رضا

"الرتبة: استاذ محاضر "أ

البريد الالكتروني: -redha.demdoum@univ

constantine3.dz

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحاضرات
التعريف بالمادة، أهداف
وبرنامج المحاضرات

التعريف بالمادة:

تعتبر دراسة النزاعات الدولية أهم مواضيع تخصص العلاقات الدولية لأنها تعنى بأهم مشكلة يواجهها المجتمع الدولي منذ ظهوره. إذ يبدو النزاع ظاهرة مسيطرة وملازمة للتاريخ الإنساني، فقد حدثت 14500 حرب خلال الـ 5600 سنة الأخيرة من التاريخ الإنساني. وتؤكد دراسة أن السلام لم يستغرق سوى 286 سنة خلال الـ 3400 سنة الأخيرة من التاريخ.

"لقد قام معهد بحوث السلام العالمي بستوكهولم بعدّ واحد وستين صداما مسلحا نشب منذ عام 1990 فقط ... وخلال 2340 أسبوعا مرت مابين عام 1945 و عام 1990، تمتع العالم بثلاثة أسابيع فقط بدون حرب."

أدى استمرار النزاعات وسيطرتها على التفاعلات الدولية إلى هدر الأمم لإمكاناتها الاقتصادية الضرورية لمجابهة التعديات الجديدة: التنمية والتكامل، البيئة، حقوق الإنسان...

فضلا عن التكاليف الاقتصادية، نجد التكاليف الإنسانية والاجتماعية تزداد بشكل ينذر بالخطر. حيث تقدر بعض الدراسات التقليدية أنه ما بين عامي 1945 و 1989 كلفت الحروب مقتل حوالي 21.8 مليون شخص. ويشكل اليوم المدنيون الأغلبية الساحقة من ضحايا الحروب من قتلى ولاجئين ومشردين، فبالنسبة للقتلى، فقد أصبح الجنود يتقاتلون وغيرهم يموتون، إذ قدرت دراسة أخيرة أن نسبة القتلى من المدنيين ارتفعت إلى 85% من عدد قتلى الحروب بعدما كانت 50% في سنوات الخمسينات.

لمواجهة هذا المنحى الخطير في العلاقات الدولية، لم تنجح المنظمات الدولية في تسوية النزاعات الدولية إلا قليلا. بينت دراسة أن منظمة الأمم المتحدة لم تنجح في تسوية النزاعات بين العامين 1945 و2000 سوى ما يعادل 14% من مجموع نزاعات العالم. وتقدر موسوعة العلاقات الدولية لعام 1992 أن عدد المشكلات الدولية على اختلاف أشكالها يصل إلى 10333 مشكلة مما يعني أن العبء على القانون الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية هو عبء كبير إلى حد بعيد.

لهذه الأسباب تبقى النزاعات الدولية ظاهرة محيرة تحتاج إلى تكثيف جهود الدراسة والفهم بهدف تحديد أحسن الوسائل لتسويتها وحلها.

أهداف المحاضرات:

تتمثل الاهداف الأساسية التي نسعى إليها من خلال هذه المحاضرات:

- اعطاء مقدمة في مادة دراسة و تحليل النزاعات الدولية و ابراز الموضوعات والقضايا والتحديات في دراسة النزاعات،

- تمكين طلبة العلوم السياسية و العلاقات الدولية من احد اهم مجالاتها وهو النزاعات الدولية

- و التوسع فيه والتمكن من المفاهيم والمقتربات الجديدة المرتبطة به خاصة في مجال حل النزاعات الدولية.

- تقديم حل النزاعات كدراسة أكاديمية مع التركيز على نشأة دراسات السلام، والخلفية النظرية التي تدعم رؤاها الأساسية، وأسئلتها، وأخلاقيات الحرب و سلام. و استعراض بعض مناهج السلام، بما فيها البعثات، وأنشطة أجهزة الأمم المتحدة، ودور المنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني،

برنامج المحاضرات:

الاسبوع	عنوان المحاضرة
01	النزاع الدولي: المفهوم والاسباب
02	دورة النزاع (مراحل النزاعات الدولية)
03	مناهج تحليل النزاعات الدولية
04	ادارة النزاعات الدولية
05	بنية ومستويات النزاع / بنيه واستراتيجيه النزاع الاثني
06	خصائص و اشكال النزاعات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة
07	نماذج تحليل النزاعات الدولية1: نموذج النزاع الاجتماعي المزمن
08	نماذج تحليل النزاعات الدولية2: مثلث العنف عند غالتونغ
09	نماذج تحليل النزاعات الدولية3: شجرة النزاع + عجلة النزاع
10	نماذج تحليل النزاعات الدولية4: خارطة النزاع + التحليل المنظوري للنزاع
11	.التعريف بميدان حل النزاعات وتطوره
12	استراتيجيات حل النزاعات: صنع السلام (الوساطة والمفاوضات)+ حفظ السلام
13	استراتيجيات حل النزاعات: بناء السلام + تحويل النزاعات الدولية
14	الاطراف الجديدة في حل النزاعات الدولية : - الدبلوماسية متعددة المسارات - المنظمات الدولية غير الحكومية. - منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام

- الأسبوع 01:

النزاع الدولي: المفهوم والأسباب

- **أولا: مفهوم النزاع الدولي.**

يرى العديـد من علمـاء العلاقـات الدوليـة أن الـنزاع هـو ظـاهرة طبيعيـة معقـدة ومتشابكة للغاية، حيث تحدث على مستويات مختلفة: فرديـة أو جماعيـة، وأيضًـا بأبعاد مختلفة: نفسية أو ثقافية ، سياسـية ، اقتصـادية ، الاجتماعيـة ، التاريخيـة ، إلخ .. كما تتنوع أشـكالها وتتنـوع نتائجهـا بحيث تبـدأ شـدتها بـنزاع على مسـتوى الأسرة إلى مدى الحروب والصراعات المسلحة.
النزاع هو ظاهرة تنافسـية تنطـوي على هـدفين متعارضـين أو أكـثر. في الـوقت نفسه ، فإن العنصر الرئيسي في تعريف النزاع هو أنه يشمل على الأقل طرفين أو أكثر لهما أهداف متعارضة ، وهذا يعني أن كل طـرف يريـد الحصـول على مـا يريده الآخر أو يحتفظ بـه ، وبالتـالي إذا تم تحقيـق مطـالب أحـدهما فلن تتحقـق مطالب الطرف الآخر لأن الصراع يتمحور حول نفس الشيء.

تختلف ظاهرة النزاع الـدولي عن غيرهـا من ظـواهر العلاقـات الدوليـة كظـاهرة ديناميكية شديدة التعقيد ، بسبب أبعادها المتعـددة، وتفاعـل أسـبابها ومصـادرها، وتفاعل آثارها المباشـرة وغـير المباشـرة ، والمسـتويات المتفاوتـة الـتي تحـدث فيهـا. من حيث النطـاق والشـدة والعنـف. بالإضـافة إلى الاختلاف الجـذري في طبيعة استراتيجيات إدارة النزاع الدولي التي تتبعها الأطراف في هـذه العمليـات المستمرة المتعلقة بالصراع ، سواء فيما يتعلق بالأهداف والأساليب والوسـائل ، حيث يمكننا إدراك حقيقة أنها لا تزال تمنع تطـوير نظريـة عامـة للصـراع الـدولي وأسبابه وطرق مواجهته ومواجهته في إطار تكامل شامل ومنطقي. ومـع ذلـك ، لا ينبغي أن يقلل هذا من الجهود الأكاديمية الهائلة التي تم بـذلها من أجـل إنشـاء الأساس العلمي لمثل هذه النظرية المتكاملة.

ويعتبر الاختلاف في تحديد مفهوم النزاع اول مظاهر صعوبة ايحاد نظرية موحدة للنزاعات الدولية،

حيث تختلف التصورات الاكاديمية لمفهوم النزاع أساسا حول المعنى الذي يعطيه أطراف النزاع إلى هذا اللفظ ويمكن تقسيمها إلى تصوّرين:

- تصور موضوعي: يقوم على إعتبـار الـنزاع مجـرد حالـة واقعيـة، وبالتـالي لا يهتم سوى بملاحظة سلوك الأطراف المتنازعة. وعلى هذا الأسـاس، تعـرف فئـة من الباحثين النزاع بوصـفة وضـعا تنافسـيا يكـون فيـه الأطـراف واعين بتضـارب وعدم إنسجام المواقـف الممكنـة، وبالتـالي يسـعى كـل طـرف لإحتلال موقـع لا ينسجم مع الذي يريد إحتلاله الطرف الآخر. الأمر الذي يترتب عنه أن ربح طـرف واحد يصبح بصورة حتمية مساويا تماما لخسارة الطرف الأخر. أي أن النزاع في هذه الحالة يكتسي طابعا صفريا Zero – sum.

- **تصور ذاتي:** يقوم على إعتبار النزاعات كحالة "مرضية" وبالتالي يسعى إلى تحديد أسباب النزاع والبحث عن الحلول الممكنة لها، وعلى هذا الأساس، تعرف فئة من الباحثين النزاع بوصفه إدراكا خاطئا لوضعية موضوعية، لكن يتم فهمها بإعتبارها حالة عدم الإنسجام. يقول جون بيرتون Burton.J أن "نزاعا يبدوا أنه يدور حول إختلافات موضوعية للمصالح، ويمكن تحويله إلى نزاع له نتائج إيجابية على الأطراف بشرط أن يقوموا بإعادة النظر إلى بعضهم البعض بكيفية تجعلهم قادرين على التعاون على أساس وظيفي، ومن أجل إستغلال المورد المتنازع عليه".

وبالتالي، فالنزاع، حسب هذا التصور، هو حالة ذاتية ترتبط بادراك الأطراف. وهو نزاع غير صفريNon Zero –Sum، حيث تكون عملية حله وتسويته أكثر سهولة بواسطة تحويل الصور التي ينظر الأطراف من خلالها إلى النزاع ، مما يترتب عنه إنسجام في المصالح.

جدول: امثلة عن اختلاف التصورات الاكاديمية لمفهوم النزاع

تصور موضوعي	تصور ذاتي
مايكل نيكلسون M. Nicholson 1970" يوجد النزاع عندما يحاول شخصان القيام بأفعال متناقضة....".	جون بيرتون Burton.J 1997"نزاعا يبدوا أنه يدور حول إختلافات موضوعية للمصالح، ويمكن تحويله إلى نزاع له نتائج إيجابية على الأطراف بشرط أن يقوموا بإعادة النظر إلى بعضهم البعض بكيفية تجعلهم قادرين على التعاون على أساس وظيفي، ومن أجل إستغلال المورد المتنازع عليه".
توماس شيلنغ T. Schelling 1980" النزاع هو مواجهة يسعى كل طرف، أثناءها، جاهدا لتحقيق الربح عندئذ، يوصف سلوك الخصوم بواسطة ألفاظ، مثل: واع، سليم، رفيع.... و يتجه الأطراف، في هذه المواجهة، إلى البحث عن قواعد تسمح لهم بضمان	دين بروت Dean Pruitt و جيفري روبن Jeffrey Rubin 1986" النزاع هوإدراك الأطراف بتناقض أهدافهم او اعتقادهم باستحالة تحقيق طموحاتهم بشكل متزامن ."

أفضل الفرص للنجاح."	
جان ديروزال JP.Duroselle 1960"...نزاع بين عدة دول أو وحدات سياسية، في بشكل صدام إرادات متناقضة، ويتضمن أن موضوع الخلاف يصبح رهان. ويقبل الأطراف المتنازعون المجازفة من أجل الفوز بهذا الرهان، النزاع يصاحبه بالضرورة وجود أفعال إنفعالية جماعية... ".	لويس كريسبرغ Louis Kriesberg 1998" يوجد النزاع عندما **يعتقد** شخصان أو أكثر أو جماعات أن أهدافهم متناقضة ".

الفرق بين النزاع وبعض المفاهيم المتشابهة

هناك بعض المفاهيم المتشابهة والتي نتجت عن التطور التاريخي للنزاع. وهم على النحو التالي:

التوتر: وهو وضع يصاحب النزاع ولا يتسم بالعنف وقد يؤدي إلى انهيار العلاقات بين الأطراف.

الأزمة: مرحلة متقدمة من النزاع ، ومواجهة محتدمة بين أطراف النزاع قد تؤدي إلى نشوب حرب.

الحرب: المرحلة الأخيرة من النزاع الدولي ، نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر بمستوى عالٍ من العنف.

ثانيا: أسباب النزاع

للنزاعات أسباب هيكلية Structural ومباشرة Proximate واسباب منبهة Triggers

تشير **الأسباب المباشرة** إلى العوامل المسببة، وهي تلك الأحداث التي قد تؤدي إلى العنف، او العوامل التي تساهم في بروز مناخ يفضي إلى نزاع عنيف أو تصعيده بشكل أكبر ، غالبا ما يكون من أعراض مشكلة أعمق. تشمل بعض الأمثلة على الأسباب المباشرة قطاع الأمن غير المنضبط ، وتوافر الأسلحة النارية ، وانتهاكات حقوق الإنسان ، وتعاطي المخدرات ، والدور المستقر للدول المجاورة ، والحرب. الاقتصاد وتدفقات اللاجئين والتحركات السكانية الهائلة وما إلى ذلك. يجب أيضًا أخذ تأثيرات تغير المناخ (بما في ذلك نقص المياه وانعدام الأمن الغذائي والكوارث الطبيعية المتكررة) في الاعتبار لأنها قد تؤدي إلى مضاعفة العوامل التي تؤدي إلى صراع عنيف.

الأسباب الهيكلية تشير إلى المشاكل الأساسية، وهي الأسباب الأساسية وطويلة االمدى ، والتي تخلق الظروف التي تحدث فيها الاسباب المباشرة للصراع. الأسباب المباشرة و الهيكلية مترابطة ولكن في حل النزاع يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لتحديد الأسباب الأساسية العميقة إذا أردنا العمل من أجل

السلام المستدام. تركز التفسيرات النظرية للأسباب الكامنة وراء الصراع إما على الفاعلية البشرية أو على الظروف الهيكلية الاجتماعية. النظريات تحت كل فئة من هذه الفئات هي انعكاس للجدل "الطبيعة مقابل التنشئة": ما إذا كان البشر يتأثرون بشكل أساسي بالجينات أم بالتفاعلات الاجتماعية
لا تظهر النزاعات الكاملة أبدًا في العلن بدون مزيج من الاثنين ، أي لا يمكن لحدث واحد أن يؤدي إلى صراع مفتوح ما لم تكن هناك أسباب هيكلية لذلك، ولا يمكن للأسباب الهيكلية أن تخلق أزمة في غياب العامل المباشر. وهذا له آثار على التعامل مع الأزمات ، على سبيل المثال للإنذار المبكر ومنع الصراع ، والذي غالبًا ما ينقسم إلى الوقاية "الهيكلية" و "العملياتية" ، بما يتوافق تقريبًا مع التعامل مع الأسباب الهيكلية والمباشرة.
تم نقل معالجة الأسباب المباشرة إلى القسم الخاص بدورة الصراع ، لذلك سنبدأ بإلقاء نظرة على الأسباب الهيكلية المحتملة للصراع. نقطة انطلاق مفيدة هي التمييز الشائع بين تضارب المصالح وتضارب القيم والمواقف

<u>تضارب المصالح</u>

على الرغم من أن تضارب المصالح ، بحكم تعريفه ، "موضوعي" ، إلا أنه لا يمكن ملاحظته على الفور وقد يكون تحديد هويته ، إلى حد كبير ، مسألة أيديولوجية. يمكن للمرء أن يصل إلى تحديد المصالح الموضوعية من عدة وجهات نظر نظرية أو أيديولوجية مختلفة.

• وهكذا تجادل الماركسية بأن ملكية وسائل الإنتاج (بما في ذلك الأرض) تؤدي إلى استغلال الفلاحين والعمال من قبل المالكين ، وهو ما يرقى إلى تضارب مصالح غير قابل للتوفيق والعداء ، بغض النظر عما إذا كان الطرفان يدركون وجود هذا التضارب.

• يجادل الباحث في شؤون السلام النرويجي يوهان غالتونغ بأن "الحرمان النسبي" يشكل "عنفًا هيكليًا" ، بغض النظر عما إذا كان الطرفان يدركان ذلك . ومن المرجح أن يؤدي هذا الحرمان إلى العدوان، والى عنف مباشر. ومن "المحتمل أن يحدث هذا بشكل خاص في حالة "عدم توازن الرتبة Rank Disequilibria ، على سبيل المثال إذا كانت هناك مجموعات من الأشخاص تحتل مرتبة عالية على مقياس واحد (مثل التعليم) ، ولكنها منخفضة في مستويات أخرى مثل النفوذ.

• يتفق باحث سلام آخر ، جون بيرتون ، بشكل أساسي مع هذا التفسير مع التأكيد على الأهمية القصوى "للاحتياجات الإنسانية الأساسية" التي يفترض أنها متأصلة في الطبيعة البشرية وعالمية ، وبالتالي غير قابلة للتفاوض - احتياجات الهوية والاعتراف والأمن والتنمية الشخصية التي "ستتم متابعتها" ، مهما حدث.
في حين أن النظريات الثلاث تفترض وجود عداء موضوعي بين "من يملكون" و "من لا يملكون" ، فمن المهم التأكيد على أنه ليس فقرًا مطلقًا (ماديًا وغيره) ، الذي يسبب سلوكًا متضاربًا. لا توجد علاقة قوية ، إن وجدت ، بين السلوك العنيف ومستويات المعيشة. الفقر النسبي أو الحرمان هو الذي يسبب المظالم والسلوك الخلافي ، أي مستوى المعيشة الذي يُنظر إليه على أنه غير مرض بالمقارنة مع شيء آخر - إما بما يتمتع به الآخرون (يُنظر إليهم على أنهم) ، أو

بما يتمتع به الفرد أو المجموعة المعنية كان يستمتع به ، أو ما كان يتوقع أن يستمتع به في المستقبل. ومن ثم ، فإن تدهور الظروف المعيشية قد يتسبب في حدوث صراعات ، كما قد يؤدي إلى انخفاض معدل النمو ، لأنه قد يحبط التوقعات المفرطة في التفاؤل ، مما ينتج عنه العدوان والميل إلى العنف المباشر ، كما هو واضح من "فرضية العدوان والإحباط" الشهيرة.
لكل مزايا الفرضيات المذكورة أعلاه ، من الصعب تفعيلها. إلى الحد الذي لا يعترف فيه الأطراف بتضارب المصالح "الموضوعي" (الذين قد لا يكونون مدركين لمصالحهم المتضاربة) ، يتعين على المحلل أن يلجأ إلى مفاهيم "الوعي الزائف" . ومن ثم فهو يجعل نفسه هدفًا سهلاً لـ النقاد يتهمونه بأنه غير "علمي" لأن المسلمات بطبيعتها غير قابلة للدحض
على الرغم من أنه قد يكون من الصعب إثبات وجود علاقة سببية بين الحرمان النسبي والعنف ، إلا أنه يبدو أن هناك ارتباطًا كبيرًا بين الاثنين. حيث تحدث معظم النزاعات المسلحة الكبرى في العالم الثالث – وخاصة في أفريقيا اين يسود الفقر و الحرمان.

تضارب القيم

تتعلق تضارب القيم والمواقف بمسائل مادية وملموسة أقل من تلك المتعلقة بالمصالح ، ولكنها ، على نحو متناقض ، يمكن ملاحظتها على الفور، وذلك ببساطة لأن القيم والمعتقدات والمواقف ، بطبيعتها ، يتم الحفاظ عليها بوعي.
في حين أنه من الممكن، من حيث المبدأ، أن يكون هناك صراع حول أي قيمة أو قضية ، من المرجح أن تصبح عوامل معينة نقاط تجمع في النزاعات أكثر من غيرها ، ويبدو أن أولًا من بينها الإثنية (بما في ذلك العرق) والقومية والدين.
وبالطبع، غالبًا ما تستند الإثنية إلى سمات "موضوعية" مثل العرق أو السمات الجسدية أو اللغوية الأخرى، كما أوضح محللو الإثنية للإقناع "الموضوعي" أو "البدائي" ، الذين يرون الإثنية على أنها حقيقة موضوعية. عرض الهوية العرقية قد يكون ضعيفًا (كما كان الحال في أوروبا الشرقية تحت الحكم السوفيتي / الشيوعي) ولكن بمجرد أن يتم إغلاق "الغطاء" ، فإنه سينتشر إلى العلن ، ببساطة لأنه "طبيعي". هناك تعريف أكثر ثقافيًا ، ولكنه لا يزال "موضوعيًا" ، هو تعريف أنتوني سميث ، الذي يعرّف مجموعة عرقية بأنها "مجتمع ثقافي مسمى يمتلك أعضاؤه أسطورة من الأصول المشتركة ، وذكريات مشتركة وخصائص ثقافية ، ورابط مع وطن و قدر من التضامن ".

الاسباب المنبهة هي أحداث منفردة قد تتصاعد أو تؤدي إلى نشوب صراع عنيف. بعض الأمثلة على المحفزات تشمل قطع الطعام في مخيم للاجئين أو النازحين ؛ نزاعات طفيفة بين الأطفال من مجتمعات مختلفة تؤدي إلى تصعيد التوترات بين الجماعات؛ الفشل في دفع تعويضات بين العشائر. إلخ.)

- المراجع الصفية للمحاضرة 01:

- Michael Nicholson; **Conflict analysis**. (London. The English universities press LTD. 1970).

- Thomas Schelling, **Stratégie du Conflit**. Traduit par Raymond Manicacci. (Paris : Presse Universitaire de France. Première édition.1980).

- Jean Baptiste Duroselle, « La stratégie des conflits internationaux », **Revue Française des Sciences Politiques** (volume 10, issue 2, 1960), pp. 287- 290.

- John Burton, **Deviance, Terrorism, and War**, (Oxford: Martin Robertston Company , 1997) .

- , Louis Kriesberg , **Constructive Conflicts: from Escalation to Resolution** .(Lanham ,Maryland: Rowman and Littlefield, 1998)

- Dean G Pruitt and Jeffrey Z Rubin , **Social Conflict: escalation, stalemate and settlement** , (New York : Random House, 1986).

- Raymond Aron.**Etudes politiques**.)Paris.Editions Gallimard, 1972).

- Melvin Small and J.David Singer, **Resort to arms : international and civil war, 1816-1980. (Beverly Hills:** Sage,1982).

- حسين بوقارة ، **تحليل النزاعات الدولية: مقاربة نظرية** ، الجزائر : دار هومة ، 2008.

- ناصيف يوسف حتي، **النظرية في العلاقات الدولية**، الطبعة الأولى، (بيروت، دار الكتاب العربي،1985.

- مارسيل ميرل، **سوسيولوجيا العلاقات الدولية**، ترجمة حسن نافعة، الطبعة الأولى،)القاهرة : دار المستقبل العربي،1996.

- غاسون بوتول، **هذه هي الحرب**، ترجمة محمد قنواتي، الطبعة الأولى،)بيروت : منشورات عويدات،1981(.

-جيمس دورتي وروبرت بفالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة وليد عبد الحي، (الكويت:شركة كاظمة للنشروالتوزيع ، 1985).

- الأسبوع 02:

دورة النزاع
(مراحل النزاعات الدولية)

- الهدف من دراسة مراحل النزاعات

تعتبر دراسة مراحل تطور النزاعات ، أو ما يسميه بعض المتخصصين بدورة النزاع The Conflict Cycle ، أحد المجالات البحثية المهمة في إطار تحليل النزاعات الدولية .

لا يستهدف الباحثون ، من خلال هذا المجال البحثي، تحديد مراحل للنزاع موضوع الدراسة فحسب ، بل ينشدون تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية:

- تحديد التغيرات في سلوك الأطراف: أشكالهم ، أهدافهم و استراتيجياتهم النزاعية من اجل تحليل أدق **لإدارة النزاع** Conflict Management التي تتغير حسب مراحل النزاع.
- تحديد التغيرات في مواضيع النزاع ، حيث تختلف العوامل المؤثرة في كل مرحلة ، من اجل تحليل أدق **لمصادر النزاع** Sources of Conflict
- تحديد أفضل استجابة للنزاع أو أحسن بدائل الحل حسب كل مرحلة من مراحل النزاع، من اجل تحليل أدق **لحل النزاعات** Conflict Resolution .

إذا، ترتبط مسألة المراحل بحقل حل النزاعات (السياق الذي يندرج فيه هذا البحث) بشكل وثيق. ففي تقسيمهم لمراحل النزاعات، يقترح الباحثون في مجال حل النزاعات أنماط استجابة و بدائل تسوية لكل مرحلة بهدف التعامل بصورة أفضل مع النزاع و نتائجه. نتعرض في هذا المطلب لأهم التقسيمات لمراحل النزاعات و كيفية تحديدها لطرق التعامل مع النزاعات حسب كل مرحلة.

تتم دراسة مراحل النزاعات من خلال ملاحظة مسألة تصعيد و انحسار النزاع Conflict Escalation and De-escalation. ، التي تُعد عملية معقدة و لا يمكن التنبؤ بها بسبب ديناميكية الظواهر النزاعية التي تتطور تتغير بشكل سريع. اذ يمكن ان تظهر مواضيع نزاعية و أطراف جديدة ، كما يمكن ان يغير الأطراف من أهدافهم و استراتيجياتهم.

اهم التقسيمات لمراحل النزاعات

توجد عدة تقسيمات لمراحل تطور النزاعات ، تتمثل أهمها في:

- **تصنيف بيورن مولر Bjorn Moller** :

- **مرحلة النزاع الكامن** Latent phase: يكون فيها النزاع كامنا حيث لا يعي الأطراف بوجود اختلاف بين مصالحهم ، لكن توجد بعض المؤشرات الدالة على اقتراب حدوث الصدام مثل تزايد الفقر، اللامساواة و الإحباط. كما يبرز اتجاه بين الأطراف ينظر للمشاكل بصيغة " نحن و هم".
- **مرحلة النزاع الظاهر** Manifest phase: يعبر فيها الأطراف عن مطالبهم و انشغالاتهم بصراحة و بالطرق السلمية. في هذه المرحلة، يتطور مستوى التعبئة Mobilisation عند الأطراف و تتبلور عوامل و مواضيع النزاع .
- **مرحلة النزاع العنيف** Violent phase : بروز ملامح النزاع المسلح من خلال عمليات عنف محدودة بين الأطراف.
- **مرحلة التصعيد** Escalation: تتسم بزيادة نطاق العنف الذي يتخذ منحًى تصاعديا.
- **مرحلة الاحتواء** Contained phase : يمكن أن يصل التصعيد إلى نقطة نهاية بسبب انتصار احد الأطراف أو استنفاذهم لقدراتهم و مواردهم . يستمر الصراع في هذه المرحلة لكن كثافته تتجه نحو التراجع.
- **مرحلة التهدئة** Abated phase : في هذه المرحلة، تستمر الأسباب الرئيسية للنزاع لكن السلوك النزاعي يتغير جذريا و يتراجع العنف و التعبئة بشكل كبير. تبدأ ملامح الحل تتضح لدى الأطراف ، ويصبح للأطراف

الخارجية تأثير أكبر و القدرة على التدخل لحل النزاع أو على الأقل تقديم المساعدة.

مرحلة الحل The Resolution phase : في هذه المرحلة، تستقر العملية السلمية و تتضح معالمها ، تزداد و تتشعب الجهود الرامية لتحقيق السلام . تعتبر مرحلة حاسمة و خطيرة، فإذا تم التعاطي بشكل جيد للأسباب العميقة للنزاع و آثاره، فمن المحتمل حله. أما إذا حدث العكس ، فيمكن أن يتخذ النزاع دورةً جديدة.

دورة النزاع حسب بيورن مولر

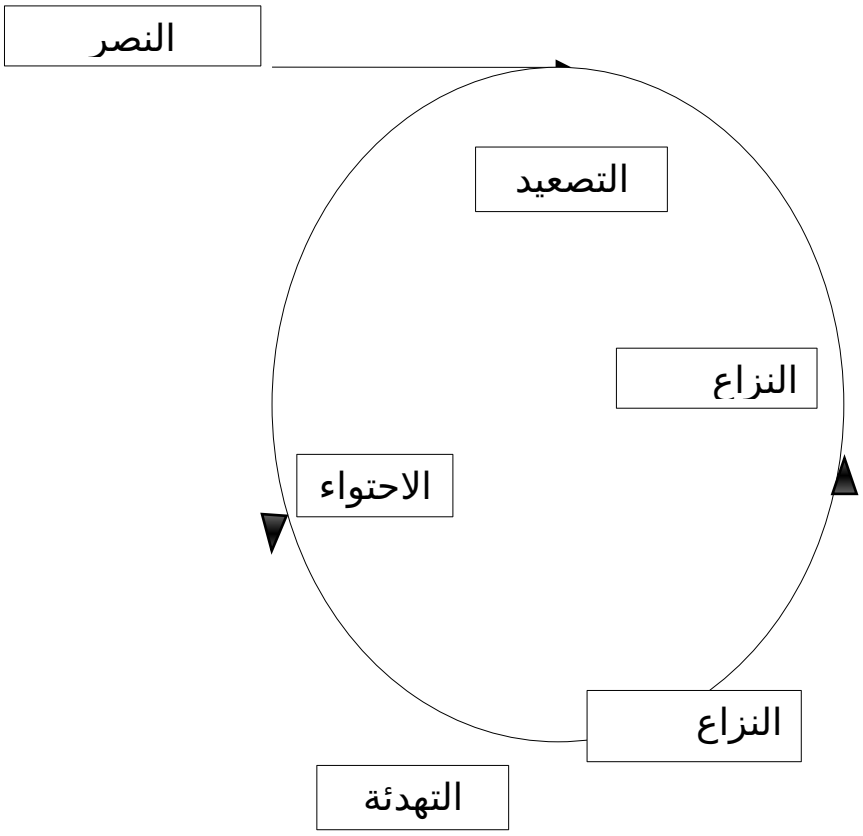

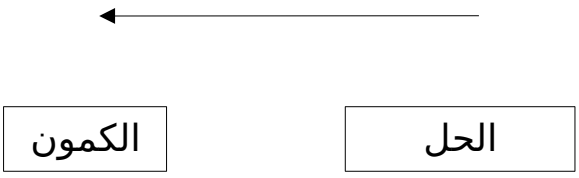

- تقسيم رامسبوثام، وودهاوس و ميال

اقترح اولفر رامسبوثام O. Ramsbotham، طوم وودهاوس T. Woudhouse و هيو ميال H. Miall نموذجا لمراحل النزاع يشبه التقسيم الذي اقترحه مولر رغم الاختلاف في تسمية المراحل :

- الاختلاف Difference
- التناقض Contradiction
- الاستقطاب Polarization
- العنف Violence
- الحرب War
- وقف إطلاق النار Ceasefire
- الاتفاق Agreement
- التطبيع Normalisation

- المصالحة Reconciliation

إضافة إلى دراسة دورة النزاع ، طور رامسبوثام و زملاءه نموذج " الساعة الرملية " The Hourglass Model ، من خلال الربط بين أفكار جوهان غالتونغ حول النزاع و العنف (مثلث غالتونغ) و مراحل التصعيد و التراجع. يحدد النموذج أفضل أنماط الاستجابة لكل مرحلة من مراحل النزاع ، وهو محدد بالشكل التالي:

نموذج الساعة الرملية

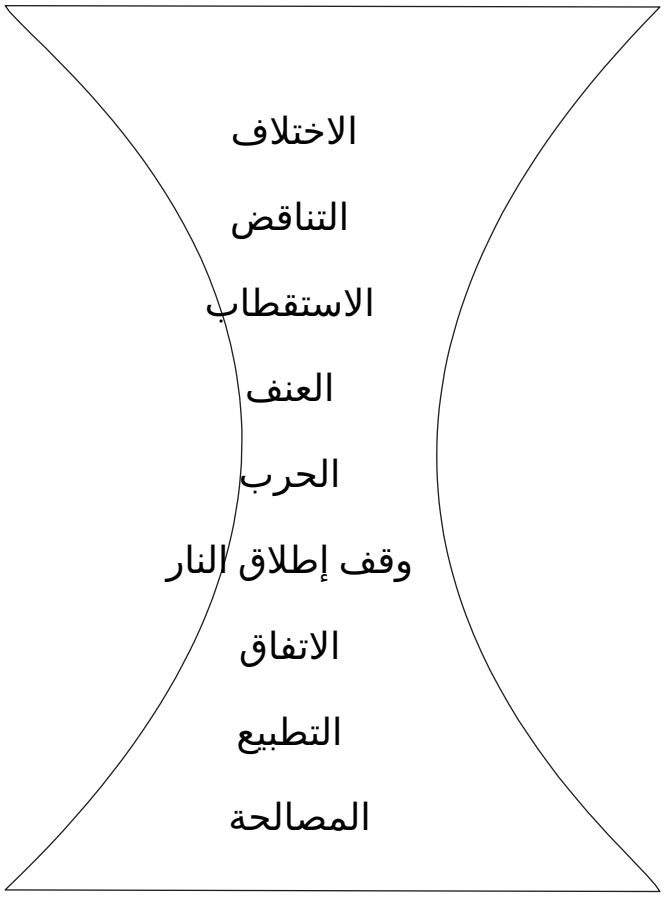

-تقسيم لويس كريسبرغ :

من جهته، حدّد لويس كريسبرغ Louis Kriesbeg ، عام 2010، ستة مراحل لدورة النزاع:

- الظروف العميقة Underlying Conditions
- البروز Emergence
- التصعيد Escalation
- التراجع De-escalation
- الانتهاء Termination
- ما بعد الانتهاء Post- termination.

- المراجع الصفية للمحاضرة02:

- Bjorn Moller, "Conflict Theory", Working Paper N° 122 (Denmark: Aalborg University: Research Center on Development and International Relations, 2003).
- Louis Kriesberg, **Conflict: Stages**. in Nigel Young (ed.), **The Oxford International Encyclopedia of Peace** (Oxford University Press, 2010).
- Oliver Ramsbotham, Tom Woudhouse and Hugh Miall, **Contemporary Conflict Resolution** (London: Polity, 2011)

.

الاسبوع 03:

مناهج تحليل النزاعات الدولية

مقدمة:
ان تعقد ظاهره النزاع الدولي عن غيرها من ظواهر العلاقـات الدوليـه يعـود الى تعدد ابعادها واختلاف مسبباتها وتشابك تفاعلاتها ما ادى الى تعدد المـداخل الـتي تدرس هذه الظاهره

- المنهج السيكولوجي
تستند التفسيرات النفسيه العامـه لظـاهره الـنزاع على المسـتوى الـدولي الى مجموعه من العوامل النفسيه التي يمكن الاشاره الى اهمهافي اطـار الاتجاهـات الاربعه التاليه الاتجاه الاول ويربط بين النزعـه العدوانيـه وبين الطبيعـه الانسـانيه ومن اب ومن ابرز دعاتـه عـالم النفس واسـتاذ العلاقـات الدوليـه كيـنيث والـتز وبعض المفكرين و الفلاسـفة الكلاسـيكيين. حيث يـذهب فرويـد الى القـول بـان الدوافع المحركه لعمليـه التنـازع والتسـارع انمـا ترجـع الى غريـزه حب التسـلط والسيطره وكذلك الى الدافع نحو الانتقام والتوسع والمخاطره واستنادا الى ذلك راى ف راى فريد انا النزاعات والحروب انما تمثـل فرصـه مسـلى لارضـاء هـذه الدوافع والنزاعات الكامله في اعماق في اعماق الطبيعه الانسانيه ذاتها

رأى سانت أغستين ST. Augustin (354-413 م) أن الأهواء تسيطر دائما على العقل وأن الإثم متأصل في الإنسان منذ بدء الخليقة. فالنزاع إذن، ينتج عن طبيعة التركيبة البشرية التي تتسم بالعجز والقصور في العواطف، ويظهر ذلك في مشاعر من نوع العنف، حب الإنتقام، العداء، الرغبة الشديدة في اكتساب القوة.

وينطلق الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز T.Hobbes (1588-1679م) من مقولة مفادها أن الإنسان يميل دوما إلى النزاع مع أقرانه من البشر مدفوعا لذلك إما بالبحث عن المنفعة أو الدفاع عن أمنه أو طمعا في المجد.

أما الفيلسوف الهولندي سبينوزا Spinoza(1632-1677م)، فيفسر العنف بإرجاعه إلى ما يعتبر بالنواقص في الشخصية البشرية. حيث تتغلب الأهواء على العقل في أغلب الأحيان وتختفي المصالح الحقيقية للدول والأفراد.

ويجعل الفيلسوف الألماني نيتشه Nietsche(1844-1900م) الإنسان المصدر الوحيد للنزاعات، إذ يرى أن الإنسان هو السلطة الأعلى في إدارة شؤونه ولا يوجد قانون أو عرف أو أي شيء أخر يعلوا فوقه. يعتقد أن الإضطراب موجود في عقل الإنسان، فالقوة تطبع دائما حياته والأقوى هو الذي يسيطر ولا مكان للعدل والسلام في العالم ويعتبر نيتشه أن الوجود الإنساني هو نزاع دائم ومتواصل.

كذلك يرى الفيلسوف راينهولد نايبور R.Niebuhr أنه لا يمكن إستئصال الإثم والشر من المجتمع نتيجة وجودهما في الطبيعة البشرية، وخاصة نتيجة أنانية الإنسان. لذلك أكد على إستحالة السيطرة على الحروب وإلغائها بالوسائل العقلانية، فكل ما يمكن أن يفعله الإنسان هو محاولة تفادي الدخول في النزاعات.

اما كينيث والـتز فـيرى ان النزاعـات والحـروب انمـا تنتج عن مشـاعري الانانيـه والغباء وكذلك عن سوء توجيه النزاعات العدوانيـه ويضـيف ان مـا عـدا ذلـك من عوامل انما يعد ثانويا لا ينبغي النظر اليه الا في ضوء هذه الحقيقه السـيكولوجيه الاساسيه

الاتجاه الثاني ويمثل ما يسمى بنظريه الاحباط ينظر هذا الاتجاه الى النزاع على انه نتيجه لعامل الاحباط ووصوله الى ذروه التاثير في ظـروف الازمـه الـتي يمـر بها اطرافه وبصفه خاصه بالاخفاق ومن ابرز دعاه هـذا الاتجـاه عـالم النفس في عالم النفس فلوجل وايريك فروم وفي تفسيره للنزاع يقول فلوجـل بـان الـدول التي تحقق فيها الحاجات الاساسيه لشـعوبها بصـوره معقولـه تكـون تكـون اقـل استعدادا من الناحيه السيكولوجيه للنزاع والحرب من تلـك الـدول الـتي تسـيطر على شعوبها الشعور بعدم الرضا اما يقول بان العنـف والميـل الى التـدمير انمـا يمثلان الناتج التلقائي والحتمي للشعور بالاحباط الـذي ينتج عن الصـدمه الناتجـه عن الخذلان الاعمال وتطلعات القوميه لشعب او لاخر.

في هذا السياق ايضا نجد ، خاصة نظرية إحباط بعنوان Frustration-agression عند جون دولارد John Dollard. التي ترجع النزاع إلى عامل الإحباط Frustration . ينطلق أصحاب هذا الإتجاه من فرضية مفادها أن العدوان يترتب عن الإحباط ،

ووضعت الفرضية على الشكل التالي: «إن حدوث ظاهرة العدوان يدل دائما على وجود الإحباط ،كما أن وجود الإحباط يؤدي دائما إلى عدوان". ويعرفون الإحباط بأنه إضطراب في السلوك نتيجة عدم تحقيق إستجابة من هدف يسعى إليه الفرد، بمعنى عندما يكون هناك عائقا بين الفرد ورغباته، فإن ذلك الفرد يحاول أن يعبئ أكبر قدر من طاقته، فإذا إستمرت هذه التعبئة دون أن يرفقها نجاح،فإنها تميل إلى التعبير عن نفسها بسلوك تدميري.

ويعتبر بيركوفيتز Berkowitz أن إدراك الإنسان أو الجماعة للإحباط يخلق غضبا شديدا بتحول دوره إلى العدوانية، فالحروب الأهلية، في رأيه تنتج عن إدراك الأطراف التي تمارس العدوائية أن هناك تفاوت غير مقبول بين ما تتمنى أن يكون لها (مستوى حياة إقتصادي، إجتماعي معين، درجة من المشاركة السياسية...)، وبين ما هو قائم بقدر ما يكون الحرمان والإحباط كبير ومستمر بقدر ما تكون إمكانية اللجوء إلى العنف أكبر وبالتالي إحتمال قيام نزاع يكون كبير.

- المنهج الايديولوجي

يستند هذا المنهج دعائمه الفكريه من المنطلقات الايديولوجيه باعتبار ان منهجها في سميمه يعد منهاج صراع ويستهدف هذا المدخل من وراء ذلك اثبات خطوره الصراع الايديولوجي في العلاقات الدوليه لظاهره الصراحه وخاصه على المستوى الدولي على التناقضات الايديولوجيه بين الدول في الحرب كما يرى دعاه هذا المدخل تمثلون نقطه الذروه وان الفهم الصحيح لابعاده لا يتحقق الا من خلال التصنيف الطبقي لقواه واطرافه ومن خلال التحديث علاقات القوى الطبقيه بينها وبالتالي يتم تحديد الدوافع المحرك على الصراع

من هذا المنطلق فان حدوث النزاع طبقا لهذا المنهج يترتب على التناقض في الرؤى الايديولوجيه والنتائج المرتبطه به او حل هذه الصراعات من خلال عمليه المساومه بل ان الامر يصبح اكثر صعوبه عندما يتعلق الموقف بzراعات المصالح المرتبطه بتشعب الاختلافات الايديولوجيه بين اطراف النزاع حيث يضيف البعد الايديولوجي وضعا خاصا على الصراع يزيد من تعقيده فيصعب بالتالي على طرفيه او اطرافه التوسل الى حلول مرضي لكليهما.

وهكذا فان دعاه هذا المدخل يخلصون الى ان اي نظريه معاصره للنزاع يجب ان تستند ادواتها الاساسيه الى فكره الصراع الايديولوجي ومنها يمكن ان تنطلق كافه ابعاد التحليل لظاهره الصراع عامه والصراع الدولي بشكل خاص.

- منهج سباق التسلح

يرى أصحاب هذا المنهج ان المصدر الرئيسي للنزاع في العلاقات الدوليه في السباق نحو التنحو التسلح وعاده ما يشار الى المتغيرات التاليه لدعم هذا الراي

- الثوره التكنولوجيه في المجال الاسلحه وما تؤدي اليه من حدوث فجوه في نظم التسلح بين الدول بين الدول المتقدمه وغيرها مما يدفع الاولى الى المبادرهبشم الحرب قبل ان تفقد مزايا تطور والتفوق التكنولوجي الذي تمتلكه في مواجهه الاطراف الاخرى
- ان التفوق التكنولوجي في نظم التسلح يدفع ايضا لاستعراض القوه كوسيله للضغط بصدد التسويه الدبلوماسيه مما يؤدي الى شحن الصراعات بمزيد من التوتر والعنف بصرف النظر عن الاسلوب المقصود او غير المقصود الذي قد يحدث
- ان اطار السريه المرتبط بسباق التسلح يخلق مناخا من الشك والخوف وعدم التنقل لدى الاطراف المعنيه الامر الذي لا يساعدها على حل النزاعات السياسيه وقد يكون سببا في الدعوه في الدفع نحو الصدام والصراع.
- ان استمرار التطور التكنولوجي في مجالات نظم التسلح يدفع بدوره مجموعات المصالح نحو نحو مواصله ضغوطها على دوائر القرار للابقاء على كل او بعض البؤر التوتر بما يضمن مصالح هذه الجماعات.

- المنهج السياسي

ينطلــق هــذا المنهج من فكــرة اساســيه وهي ان وجــود تكتلات واحلاف دوليــه متصارعه ياتي على راس العوامل التي تدفع الى النزاع وتعجل بوقوعه فالاحلاف وتكتلات للركيزه الاساسيه الـتي تعتمـد عليهـا تطـبيق سياسـات التـوازن القـوى الدوليه وان اي خطا يقع على هذه التكتلات والاحلاف ينتج عنه اختلال في تــوازن القوى النزاعات الدوليه وتقوم هذه التحالفات والتكتلات على عـده عوامـل منهـا العامل السياسي الايـديولوجي الاقتصـادي الـديني الجغـرافي... وتـؤدي الاحلاف والتكتلات الى النزاع الدولي عن طريق عده وسائل منها:

- اذا كان الدخول في احلاف الهدف منه هو تدعيم الامن القومي للدول الاعضاء فان ذلك يؤدي الى تصعيد التوتر الدولي بين الاحلاف النختلفة كما يؤدي الى ظهور احلاف جديده
- الابقاء على سياسه الاحداث يؤدي بالضروره الى معارضه اي تغيير في الانظمه الداخليه للدول الاعضاء خاصه اذا كان هذا التغيير يؤدي الى التغيير الى المساج بوحده وقوه الحلف وهو ما يؤدي الى نزاعات بين الدول الاعضاء.
- كثيرا ما تذهب المعونات الاقتصاديه الى الدول الاعضاء في الاحلاف ولا تقوم على اساس انسانه واقتصادي مما يجعل بقيه الدول الغير الاعضاء في الحلف تشعر بنوع من الظلم وهذا بحد ذاته مصدر من مصادر النزاع

- المنهج الجوسياسي

يحاول هذا المنهج تفسيرا النزاعات الدوليه انطلاقا من علاقه النزاع بظروف المكان الطبيعي والضغوط التي يولدها على سلوك الدول الخارجي اي انه بالرغم من تعدد النظريات الجيوس السياسيه الا انها تلتقي في نقطه مركزيه وهي الضغوط التي تولدها ظروف المكان الطبيعي على عمليه النزاع من اجل البقاء والنمو ومن علماء الجيوبوليتيك نجد راتزل، ماهان، سبيكمان وماكندر وغيرهم

ان المقومات الطبيعيه تؤثر على صانع القرار ويمكن ان تشكل احد مصادر النزاع الدولي وهي متعدده اهمها:

- الملامح المكانيه: الموقع حجم الدوله الشكل الدوله
- المظهر الخارجي الطبيعي: تضاريس المناخ
- الموارد الطبيعيه: الماء التربه الموارد المعدنيه الثروه الحيوانيه

وقامت نظريه راتزلل على افتراض ان الدوله لا تخرج عن كونها وحده عضويه من السكان والارض وانها تشبه الكائنات الحيه التي ترتبط قدرتها على النمو بمقدار الحيز المكاني الذي تتحرك فيه وعلى هذا الاساس نظر راتزل الى الحدود على انها مناطق مانعه لا ثبات فيها وانها قابله للتغيير لصالح الدول الاكثر حيويه وان هذه الحدود كثيرا ما شكلت مصدرا للنزاعات

اما ماكندر فقد قسم العالم الى ثلاثه مناطق ترتكز فيها القوه السياسيه المؤثرة في حركه التاريخ هي المنطقه البحريه والمنطقه المتوسطيه بينهما ولخص اماكن د نظريته في:

- من من يتحكم في شرق اوروبا يتحكم في قلب في قلب الجزيره العالم
- من يتحكم في منطقه القلب يتحكم في جزيره العالميه
- من يتحكم في الجزيره العالميه يتحكم في العالم

وبخصوص الاتجاه المعاصر في هذا المنهج فانه وان ابقى على اهميه المجال الحيوي كقوه اساسيه تؤدي الى النزاع وهو يستدل على ذلك بسعر القوى الكبرى المستمر الى توسيع مناطق نفوذها الا ان هذا الراي يرى بان النزاع بالوسائل السلميه اصبح البديل الحتمي لكارثه الحرب النوويه وعليه في هذا الاتجاه يركز اهتمامه على الكيفيه التي يمكن ان تطور بها العوامل المساحيه عند بحث وتصميمه استراتيجيه الدوله وبناء على ذلك تلعب المناطق الجغرافيه الاهميه القصوى ودورا كبيرا في حدوث النزاعات بين الدول

- المنهج السوسيولوجي

يعتبر اصحاب هدا المنهج ان مجتمعات اطراف النزاع هي المصدر الاساسي للسلوك النزاعي لهذه الاطراف. يركزون بالتالي على العوامل الاجتماعية ،الإقتصادية، طبيعة النظام السياسي، النخبة الحاكمة والإيديولوجية... .

حسب الليبراليين، يتمثل مصدر النزاعات في البنى السياسية للدول خاصة الدكتاتورية والشمولية بحكم إيدولوجياتهم ، بحكم الدوافع التي تحركها والاهداف التي تدمي إليها والأساليب التي تنتهجها، تعد السبب الرئيسي الذي يكمن وراء تزايد حدة النزاع في النظام الدولي، وحجج هذه الفرضية:

- أن الدكتاتورية تدعي حرية التصرف المطلق لنفسها من أجل تحقيق أهدافها وهي ترفض أي قيد على تصرفاتهم إلا إذا أكرهت عليه بواسطة القوة والضغط.

- الصراع على السيطرة العالمية الذي تخوضه الأنظمة الشمولية من أجل إخضاع الدول الأخرى في نظام دولي تتحقق فيه لتلك الأنظمة السيطرة المطلقة و ذلك على غرار ما يحدث في الداخل.

يبدوا أن الليبراليين استمدوا أفكارهم من بعض فلاسفة عصر النهضة. خاصة كانط، بنتام، وتوماس باين الذين اعتبروا أن الجمهوريات ذات المؤسسات التمثيلية هي أكثر ميلا للسلم من الملكيات المطلقة والأنظمة الاستبدادية ورأوا أن النخب الأرستقراطية الحاكمة لها ميل للدخول في نزاعات وحروب.

ويقول توماس باين أن الشعوب لها مصلحة في السلام، لكن الحكام لهم مصلحة في الحرب، وتحصل النزاعات ليس لأن الشعوب لا تدرك مصالحها الحقيقية ولكن لأنها لا تجد القنوات السياسية الضرورية للكشف عن هذه المصالح وهنا يعتبر باين أن الديموقراطية توفر تلك القنوات مما يؤدي إلى إلغاء النزاعات.

خلاصة القول، ان المدرسة الليبرالية تعتبر السياسة خاصة في الدول الدكتاتورية مصدرا للنزاع. وهنا تتجلى مسلمة كلاوسفيتز Clausewitz Karl Von بأن "الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل لأخرى"، يقول: "الواقع أن الحروب .... إن هي إلا تعبير السياسة أو ظاهراتها ولا معنى لإرادة إناطة وجهة النظر السياسية بوجهة النظر العسكري لان العامل السياسي هو الذي قدر الحرب، فهو الذي يكون القوة المفكرة، والحرب إنما هي ألته وليس العكس، فإناطة وجهة النظر العسكرية بوجهة النظر السياسية هي إذن الممكن الوحيد".

بدورها، تعتبر المدرسة الماركسية الكلاسيكية أن الحروب والنزاعات تنتج عن الصراع الطبقي في مجتمعات ما قبل الرأسمالية وعندما تلغى الطبقية هو الحال في المرحلة الشيوعية من تطور المجتمع، وبالتالي لا تعود هناك حروب.

واعتبر الماركسيون أن الطبقة الحاكمة في المجتمع الرأسمالي قد تدفع بالدولة إلى الحرب عند إزدياد الصراع الطبقي، وذلك بهدف تغليب المشاعر الوطنية على المشاعر الطبقية عند الطبقة العمالية. ويعني ذلك أن القادة السياسيين في المجتمعات الرأسمالية يفتعلون النزاعات الخارجية لإحتواء الحركات العمالية والتخلص من مطالبهم.

إلى جانب مفهوم "الصراع الطبقي" The Class Struggle، يعتمد الماركسيون على مفهوم "الإمبريالية" لتفسير النزاعات، والمقصود بهذا المفهوم بشكل عام التوسع بهدف الهيمنة والسيطرة مما يخلق النزاع مع دول أخرى، ويعد أفلاطون أول من لاحظ هذه الظاهرة السياسية حين رأى أن الدول تضطر للتوسع خارجيا عندما يصبح إنتاجها الاقتصادي غير كاف لمعيشة شعبها، الأمر الذي يؤدي إلى الدخول في حروب مع الدول الأخرى.

عكس أفلاطون، يرى هوبسون Hobson أنه عندما يتعدى الإنتاج في الدول الرأسمالية القدرة الاستجوابية للمجتمع، يصبح هناك فائض إنتاجي بحيث تضطر الدولة لتصريفه خارجا عبر إيجاد أسواق له، فتعتمد في رأيه سياسة إمبريالية وهو ما يعرف الإمبريالية بأنها سلوك سياسي ناتج عن مصالح طبقات معينة في المجتمع.

يبين هذا التعريف أن الإمبريالية هي نتيجة للصراع الطبقي، وبالتالي فإن المفهوم الأول تابع للمفهوم الثاني.

كما قدمت روزا لكسمبورغ R.Luxembourg نظرية ماركسية للإمبريالية تقوم على مفهوم فائض القيمة الذي يميز الحافز الفعلي في نظام الإنتاج الرأسمالي، تقول إن الفائض القيمة وزيادته لا يمكن أن يحصل في مجتمع رأسمالي صرف بل أن ذلك أطراف أدت لتحقيقه والمقصود بذلك توفير قدرة شرائية وإستهلاكية خارج المجتمع الرأسمالي.

إذن، حسب ليكسمبورغ، فالإمبريالية تحدث من خلال التفاعل الذي يحصل بين مجتمع رأسمالي ومحيط رأسمالي، وتعرف ليكسمبورغ الإمبريالية كتعبير سياسي لتراكم رأسمالي في التنافس للهيمنة على ما تبقى من المجتمعات غير رأسمالية الإمبريالية في رأيها تؤدي إلى النزاع والعنف بين الدول الرأسمالية المتنافسة وأيضا بينها وبين الدول غير الرأسمالية.

إلى جانب التصورات النظرية السابقة، يرجع بعض الباحثين في دراستهم وتفسيرهم للنزاعات إلى نظرية النخبة المسيطرة أو محور الصناعي-العسكري، التي وضعها عالم الاجتماع الأمريكي رايت ميلز. يرى هذا الأخير ،في نظريته، أنه منذ الحرب العالمية الثانية ، الذي يسيطر على السلطة في الولايات المتحدة

الأمريكية هو تحالف قوي بين رجال الصناعة والعسكريين وبوسائله الخاصة التي من أهمها السيطرة شبه الكاملة على أدوات الإتصال الجماهيري، ويرى أن سيطرة هذه النخبة تكاد تكون شاملة، إذ تشمل كل القرارات الحيوية وخاصة في شؤون الرخاء والكساد والحرب والسلم ، لذلك يرى أن المصالح الذاتية لتلك النخبة تقتضي تحقيق أكبر إستفادة مادية ومعنوية ممكنة من وراء إستمرار النزاعات بين الشرق والغرب.

سلطت هذه النظرية الأضواء على دور النخب Elits السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والعسكرية في خلق سلوك نزاعي لدى الدول. تندرج أيضا، في هذا السياق من التفسير السوسيولوجي، النظرية البنيوية للعدوان عند يوهان غالتونغ The Structural Theory of Agression. ترجع هذه النظرية أسباب النزاع إلى السعي الدول الى تصحيح وتعديل بعض المجالات التي تعاني من الاختلال والانخفاض مما يؤدي إلى النزاع مع الدول الأخرى.

إعتمد غالتونغ على مفهوم " إختلال التوازن في المركز" وإنطلق من ثنائية (منخفض – عالي) عند تصنيف المركز في كل المجالات، وإعتبر أن كل وحدة سياسية موضوع تحليل تصنف في مجالات خمس مثلا: الثقافة، الدخل، القوة، السمعة. ويكون إذن التصنيف إما عال أو منخفض وبالتالي يمكن أن تصنف الوحدة عاليا في كل المجالات أو يكون تصنيفا منخفضا في كل مجالات، لكن في معظم الأحيان تكون الوحدات ذات تصنيف مختلط أي عال في بعض المجالات ومنخفض في البعض الأخر، مما يخلق ما أسماه غالتونغ:" إختلال التوازن في المركز"، أمام هذه الإحتمالات الثالث الذي هو الإختلال في المركز، إذ تحاول الوحدة السياسية أن تقضي على الإختلال بالتخلص من التصنيف المنخفض عن طريق محاولة تحويله إلى تصنيف عالي.

ويعبر عن هذه العدوانية حسب غالتونغ، عند الإنسان في إرتكاب الجرائم والعنف وعند الجماعة تأخذ شكل الحرب أو النزاع بالمعنى العام. ويقول غالتونغ أن:"الإختلال في المركز" ليس سببا وحيدا للعدوان، بل قد تحدث هذه الأخيرة لأسباب أخرى، وفي المقابل يرى أن حالات الإختلال في المركز تزيد من إحتمالات السلوك العدواني بشكل كبير.

كما يلجأ بعض الباحثين إلى عامل الديموغرافيا والسكان لإيجاد تغييرات النزاعات الدولية، لذلك نجدهم يقتبسون منطلقاتهم النظرية من النظريات الديموغرافية التي إرتكزت على مسلمة مالتوس Malthus حول عدم التناسب بين السكان وإمكانات الأرض، يعتقد أصحاب النظريات الديموغرافية أن الزيادة السكانية الهائلة تشكل السبب الرئيسي للنزاعات والحروب الدولية ، إذ يرون أن هذه الزيادة تدفع بالدول إلى البحث عن مجال حيوي يمكن أن يستوعبها ، كما أن الدول قليلة السكان تجد نفسها مجبرة على الدفاع عن نفسها ضد الخطر الذي تواجهها به الدول كثيرة السكان.

وفي هذا الصدد يشير عالم الاجتماع الأمريكي بول هاوزر P.Hauser إلى ما يسميه ب "الثورة الديموغرافية" التي يعتقد بأنها سوف تقود إلى أزمة عالمية، ويعلل ذلك بقوله إن الكرة الأرضية محدودة والمجال الحيوي ضيق ولا يستطيع أن يستوعب كل تلك الضغوط والزيادات السكانية العائلة، ويرى هاوزر أنه إذا لم تثمر جهود التنمية في الدول المتخلفة بحيث يمكنها أن ترفع من مستوى معيشة شعوبها، فإن علينا أن نتوقع ممارسة العدوان من جانب عدد كبير من الدول الجائعة نتيجة لهذه الضغوط السكانية الهائلة.

ويقول عالم الاجتماع الفرنسي بول ريبو P. Ribot أن الحروب الحديثة عملية بيولوجية في الأساس،

ويقدّر أن عنف هذه الحروب يتناسب بشكل طردي مع حجم الفائض البشري الذي يمثل القوة الرئيسية الضاغطة في إتجاه وقوع الحرب.

وقد أيد هذا الإتجاه كل من أرلوند توينبي A.Toynbee وبرتراند راسل B.Russel حيث يعتبران المشكلة الديموغرافية خطرا داهما ليس فقط على السلم الدولي وإنما على المجتمع الإنساني كله.

نجد أيضا عالم الاجتماع الفرنسي غاستون بوتولG. Bouthoul يرى أن للحرب وظيفة ديموغرافية تتمثل في دورها في تبطيئ النمو الطبيعي للسكان أو على حد تعبيره " التبطيئ الديموغرافي Relaxation Démographique ".

تحتل نظرية الإحتياجات الإنسانية The Human Needs Theory موقعا مميزا في سياق التفسير السوسيولوجي للنزاعات. ساهمت أطروحات جون بيرتون ، بول

سايتس Paul Sites، أبراهام ماسلوAbraham Maslow ، في تطوير هذه النظرية التي تركز على وجود حاجات تخص الفرد: الطعام ، اللباس، السكن، العدالة، الإحترام، الهوية ، الأمن ...إذا غابت هذه الحاجات تضطرب العلاقات الاجتماعية التنظيمية ، لأن الفرد سيبحث عن نظم أخرى تحقق له هذه الحاجات. على المستوى الدولي ،هناك إحتياجات أساسية للدول : الأمن ، الاستقرار، وإذا كان النظام الدولي القائم لا

يؤخر هذه الإحتياجات الأساسية فإن الدول سوف تسعى لتحقيق إحتياجاتها بطرق فوضوية أو تسعى لإقامة نظم دولية تحقق لها الإحتياجات.

شكلت نظرية الإحتياجات حافزا لظهور نظريات أخرى برزت لتحديث هذه النظرية أهمها نظرية "الحرمان النسبي"(Ted Gurr 1970) Relative Deprivation ،التي تقدم تفسيرا يقوم على التناقض بين السلطة وسعي الجماعات المحتمل أو الفعلي لتحقيق النجاح، ويرتبط هذا التفسير تقريبا بنظرية "حق الجماعة"(D.Horowitz 1985) Group Intitlement التي تزيد التركيز على العوامل الإثنية التي تصاحب العوامل الاقتصادية والسياسية.

- المنهج الواقعي

يقوم المنهج الواقعي في تحليل النزاعات الدولية على افتراضات المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية يربط فريق من الباحثين السلوك النزاعي للدول باهداف السياسات الخارجية للدول .

شكلت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية المنطلق النظري الرئيسي للباحثين الذين يتخذون الدولة واهداف سياساتها الخارجية مصدرا للنزاعات.

حيث يرتكز الواقعيون في تحليل الظواهر الدولية على الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية ، وعلى مفاهيم القوة Power، المصلحة الوطنية National Interest ، وتوازن القوى Balance of Power . يفصل الواقعيون بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لأن المعايير التي تحكم العلاقات بين الدول تختلف جذريا عن المعايير التي تحكم الأفراد داخل المجتمع الوطني وبالتالي أهملوا العوامل الفردية والمجتمعية في تحليلهم للنزاعات، وركزوا على العوامل المرتبطة بالسياسة الخارجية الدولية، واعتبروا أن سلوك الدولة هو مصدر النزاعات.

ينطلق الواقعيون من اعتبار العلاقات الدولية تتسم بالفوضى نظرا لافتقادها إلى الحكومة عليا قادرة على فرض النظام والإستقرار. ويقصد الواقعيون بالفوضى الدولية وجود دول مستقلة ذات سيادة كاملة تتصرف بحرية مطلقة مما أدى إلى إنعدام تضامن دولي عام. عكس النظام الوطني الذي يتوفر على سلطة تفرض النظام على الافراد في علاقاتهم، أما العلاقات بين الدول فهي "علاقات القوى". وبالتالي، فالدول حسب الواقعيين هي دائما في نزاع من أجل القوة وسعي مستمر نحو حماية وتنمية مصالحها الوطنية. بالنسبة لهانس مورغنثاو H.Morganthan، العلاقات الدولية هي صراع من أجل القوة، فسلوك الدول تحركه الرغبة في الحصول على القوة وزيادتها باللجوء إلى كل الوسائل المتاحة لذلك.

في تحليلهم لمصادر النزاعات الدولية، يهمل الواقعيون المصادر الاقتصادية والإجتماعية والنفسية. فالنزاع في رأيهم ظاهرة طبيعية تنتج عن تنافس الدول في سعيها لاكتساب القوة وتحقيق مصالحها الوطنية التي تكون عادة متناقضة. ويعتقد ريمون آرون أن السياسة الدولية تتضمن صداما ثابتا لإرادات الدول، بما تتنافس فيما بينها ما دامت كل دولة تتأثر بأفعال دول أخرى وتشك في نواياها وهذا ما يجعل الدول تسعى إلى الحصول على القوة.

يرفض أرون إرجاع النزاع على عوامل نفسية، حيث يقول إنه حتى الشخص السليم من الناحية النفسية، أي لا يعني من كبت ولا إحباط، يظهر عداءا إتجاه نظرائه لأنه يرفض سلوكهم أو لأنه يجد نفسه في نضال معهم من أجل إمتلاك شيء ما أو لتحقيق قيم ما.

ويرى انه عند الإنتقال من النزاع داخل نفس الفرد إلى النزاعات بين الجماعات سوف نصطدم بصعوبة تحديد النزاع تحديدا دقيقا، فالنزاع بين الجماعات يختلف بطبيعته على النزاع داخل وعي الفرد الذي يكتشفه المحلل النفساني.

ويقول مارتن وايتM.Wight أنه: " عندما نتساءل حول سبب حرب ما، فالإجابة التي نجدها مرضية هي الإجابة التي يعطيها إياها المؤرخون عادة، وهي الدافع المستوحى من علاقات القوى". ويستشهد وايت بتقرير ثيوسيدايدس Thucydides المؤرخ الإغريقي القديم، بأن السببالواقعي للحرب البيلوبونيزية The peloponnesian warكان خوف إسبارطا المتزايد من تنامي قوة أثينا. هذا التقرير

الذي واجه إنتقادات كثيرة من طرف العديد من المؤرخين الكلاسيكيين الذين إنتقدوا ثيوسيدايدس لإهماله الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية. من جهته، يعتقد الديبلوماسي الأمريكي جورج كينان أن النزاعات الدولية ناتجة عن الإختلاف الواسع في الثقافات والمستوى الإقتصادي والإجتماعي ، وبسبب ذلك لا يمكن تصفية النزاعات من العلاقات الدولية . فالحرب برأيه :"ليست دائما شريرة ولا السلم دائما خير ما دامت المصالح الوطنية المشروعة مسلوبة". ويقلل كينان من أهمية دور المنظمات الدولية خاصة منظمة الأمم المتحدة UNO في تحقيق الأمن الوطني للدول ومنع النزاعات، فالأمن يتحقق حسب إعتقاده بواسطة توازن مستقر بين المصالح والقوى المتعددة والمتناقضة في العالم.

كما يعتقد فريديريك شومان F .schuman أن النظام الدولي يتسم بالفوضى لإنتقاده لحكومة مشتركة وهو يتكون من دول مستقلة ذات سيادة وترفض الإعتراف بسلطة عليا وهي تسعى لضمان امنها إعتمادا على قدراتها الذاتية والشك هو السمة الغالبة في علاقات الدول ببعضها البعض، إذ لا توجد ثقة بين الدول لأن كل دولة لا تستطيع التدخل في سلوك الدول الأخرى، وكل دولة تتوقع سلوكا سيئا ما الدولة الأخرى ولهذا تتنازع فيما بينها وتحاول القضاء على أي تهديد حقيق أو محتمل من الدول الأخرى.

- منهج النظام الدولي :

على خلاف الاتجاه السابق، نجد بعض الباحثين يحددون ا لخصائص البنيوية للنظام الدولي كمصدر للنزاعات ولا تشكل كل وحدة سياسية بذاتها مصدرا للسلوك النزاعي.

يقول سينغر D.Singer :" النظام الدولي هو الذي يشكل مقتاح تفسير لماذا وكيف تحاول الأمم التأثير على سلوكات بعضها البعض". ويرى كنيث والتز k.waltz:" أن للنظام الدولي وجودا حقيقيا ويمارس تأثيرا على الدول الأعضاء فيه، غير أن هذا التأثير يتباين طبقا للخصائص البنيوية للنظام الدولي بغض النظر عن خصائص المشتركين فيه، ومن الطبيعي أن ننظر إلى بنية النظام متميزة عن ملامح الدول الأعضاء أو أنماط تفاعلها ...." .

بنية النظام الدولي وخصائصه إذن هي التي تشكل مصدرا للنزاع أكثر من غيرها. خاصة سلوك الدول وسياستها.

غير أن أصحاب نظرية النظم إختلفوا حول بنية النظام الدولي التي تشكل مصدرا للنزاع أكثر من غيرها فكانت هناك ثلاثة إتجاهات:

- إتجاه يرى أن نظام تعدد الأقطاب Multipolarity هو الأكثر إستقرارا من النظم الدولية الأخرى، (سينغر ودويتش).

- إتجاه أخر (والتزk.waltz) يرى أن نظام الثنائية القطبيةBipolarity هو الأكثر إستقرارا والأقل وقوعا للنزاعات.

فيما حاول لإتجاه ثالث (روزكرانس R.Rosecrance) التوفيق بين الإتجاهين السابقين ويقترح نموذجا يجمع بينهما ، وهو نموذج الثنائية القطبية المتعددة. Bi-multipolarity

جدول: مناهج تحليل النزاعات.

منهج التحليل	أهم المتغيرات
المنهج السيكولوجي	- الإحباط. - الضغط النفسي. - الكبت. - الرغبة في الإنتقام. - الطبيعة البشرية
- المنهج السوسيولوجي.	- نظام القيم. - التركيبة الإجتماعية والإقتصادية. - طبيعة النظام السياسي. - النخب والجماعات. - الإحتياجات. - الديموغرافيا. - الصراع الطبقى
المنهج الإيديولوجي	- الاختلافات االايديولوجية

منهج سباق التسلح	- سباق التسلح - التطور التكنولوجي - التفوق التكنولوجي
المنهج الواقعي	- أهداف وتوجهات السياسة الخارجية - القوة. - المصلحة الوطنية. - توازن القوى.
المنهج الجيوسياسي	• الملامح المكانيه • المظهر الخارجي الطبيعي - الموارد الطبيعيه
منهج النظام الدولي	- هيكل النظام الدولي وتوزيع القوى بين الوحدات. - نوعية الوحدات الاعضاء في النظام. - أنماط التفاعلات بين الدول. - طبيعة التحالفات.

المراجع الصفية للمحاضرة 03:

- Michael Nicholson; **Conflict analysis**. (London. The English universities press LTD. 1970).

- Thomas Schelling, **Stratégie du Conflit**. Traduit par Raymond Manicacci. (Paris : Presse Universitaire de France. Première édition.1980).

- Jean Baptiste Duroselle, « La stratégie des conflits internationaux », **Revue Française des Sciences Politiques** (volume 10, issue 2, 1960), pp. 287- 290.

- John Burton, **Deviance, Terrorism, and War**, (Oxford: Martin Robertston Company , 1997) .

- , Louis Kriesberg , **Constructive Conflicts: from Escalation to Resolution** .(Lanham ,Maryland: Rowman and Littlefield, 1998)

- حسين بوقارة ، **تحليل النزاعات الدولية: مقاربة نظرية** ، الجزائر : دار هومة ، 2008.
- ناصيف يوسف حتي، **النظرية في العلاقات الدولية**، الطبعة الأولى، (بيروت، دار الكتاب العربي،1985.
- مارسيل ميرل، **سوسيولوجيا العلاقات الدولية**، ترجمة حسن نافعة، الطبعة الأولى،)القاهرة : دار المستقبل العربي،1996.

-جيمس دورتي وروبرت بفالتسغراف، **النظريات المتضـاربة في العلاقـات الدولية**، ترجمـة وليـد عبـد الحي، (الكـويت:شـركة كاظمـة للنشـروالتوزيع ، 1985).

- الأسبوع 04:

ادارة النزاعات الدولية

- تعريف ادارة النزاعات:

يقصد بإدارة النزاعات، إستعمال أفضل الإمكانيات والوسائل المتاحة، سواءا كانت رؤوس أموال، أملاك متنوعة، موظفين، أشخاص، دول، منظمات حكومية وغير حكومية، قوى... بهدف تحقيق الأهداف المسطرة في هذا النزاع أو ذاك سواء من خالل المساهمة في حله أو في تعقيده أو في القضاء عليه. من بين نظريات إدارة النزاع نذكر نظرية الردع يخطئ البعض إذا اعتبر أن الردع نشأ في العصر النووي، فهو كان قائما كأحد آليات ميزان القوى منذ القدم، ولكن بالطبع بأشكال مختلفة، فالمؤرخ اإلغريقي ثوسيديدس Thucydides ،ذكر أحذاثا كثيرة حول محاولة كل طرف المناورة لبناء تحالفات ليظهر للخصم أن القيام بحرب أو توسيع رقعة الحرب ستكون له عواقب وخيمة، كما ش ّدد ميكيافيلي على ضرورة إظهر القوة الذاتية واعتماد سياسة "عرض العضالت" كوسيلة لمنع الخصم من القيام بأعمال عدوانية. ومع ذلك، ليس ثمة مفهوم طغى على النظرية اإلستراتيجية الدولية خالل فترة الحرب الباردة مثلما طغى عليها مفهوم الردع، فكلمة الردع قلما ترد في كتب العالقات الدولية الصادرة قبل الحرب العالمية الثانية، بل إنها إذ وردت فإنها ال تحمل المعنى الذي أصبحت تحمله في عصر الذرة، وقد أشار برنارد برودي إلى التهديد الضمني أو الصريح بالحرب من قبل دولة معينة تجاه دولة أخرى لتمنعها من اإلقدام على تصرف معين. وأشهر منظري الغرب في ميدان الردع النووي فهم الفرنسيون: ريمون آرون Aron Raymond والجنرال أندريه بوفر Beaufre André والجنرال بيتر غالوا Gallois Pierre ،ومن البريطانيين ليدل هارت Hart Liddell وباترين مورغان Morgane ،وأشهر المنظرين السوفييت في هذا المجال أيضاً كل من: المارشال سوكولوفسكي Sokolovsky Danilovich Vasily والمارشال روتمستروف Pavel Rotmistrov Alexeïevitch

والمارشال أوغاركوف Egorov والعقيد تايوث ليفتس" والمنظر العسكري كارابوتوف Karpetov. ويعني الردع تقديم أدلة للعدو ال يمكن إخطاؤها عن توفر المقدرة الثأرية التي تكفل معاقبته بشدة عن أي اتجاه من ناحيته إلثارة الحرب لتحقيق هدف أو مكسب معين على حساب الدولة الرادعة، كما يقول توماس شيلينغ بأن الردع هو براعة عدم استخدام القوة العسكرية، ويرى الجنرال الفرنسي أندريه بوفر بأن هدف الردع هو عدم تمكين أي قوة معادية من اتخاذ القرار باستخدام القوة العسكرية، أو بمعنى آخر، جعل العدو يتصرف في الموقف سواء على أساس الفعل أو رّد الفعل بدافع من شعوره بوجود تهديد قوي له، ومن ثم تكون النتيجة المستهدفة سيكولوجية في اٱلساس وهي النتيجة التي ال يمكن تحقيقها إال بأسلوب التهديد. ويشير المعنى العسكري للردع بصورة عامة إلى عدم تشجيع العدو على اتخاذ عمل عسكري، وذلك بأن أن حجم التكاليف والمغامرة يتجاوز ما يتوقعه من أرباح، وقد وسع هذا المفهوم في المجال يعرف مسبقاً : عدم تشجيع طرف ثان على أن يفعل شيئاً السياسي ليعني ما، بالتهديد الضمني أو المكشوف باستخدام عقوبة ما، إذا أنجز العمل الممنوع، ويجدر أن نالحظ هنا إنجاز الردع مهمة)شبه هجومية(، ذلك أن الوظيفة الدفاعية هي وسيلة سلبية فقط، في حين أن الردع هو تهديد باتخاذ إجراءات هجومية انتقامية تشمل منع الخصم من القيام بعمل ما، وحتى في الرد على أعمال االستفزاز. إن العناصر الرئيسية في أية استراتيجية فعالة للردع تتركز في اآلتي: 1-المقدرة على الثأر: من المستلزمات الضرورية إلظهار المقدرة الفعالة على الثأر، القيام باإلعالن النشط عنها أو بالدعاية الكفئة لها دون أن يترتب على ذلك المساس باألمن القومي للدولة الرادعة أو اإلضرار به، فحتى يكون للردع فعاليته لا يجوز أن يبقى سّرا، فلا بّد من السماح بانتقال كّم كافي من المعلومات إلى الخصم، فإذا تمكن أحدهما من زيادة أسلحته أو تحديثها في إطار من السرية، فإن ذلك ال يزيد من أثر قدرته على الردع. 2- التصميم على استعمال تلك المقدرة: أي يجب أن تتعزز المقدرة الثأرية بالتصميم القاطع على استخدامها عندما يصبح هذا االستخدام أمرا محتّما، أّما إذا عارضت مجموعة ما استخدام هذه المقدرة الثأرية على الرغم من االستفزازات القادمة من الدول المعادية، ألن حسب رأيها اإلذعان إرادة العدو

يكون أقل ضررا من الدخول في حرب انتحارية، فإن تلك المعارضة ستفقد الردع كل تأثير له بالنسبة للخصم المستهدف. ولهذا نجد أن أي استراتيجية ردعية ال بد وأن تتوافق مع استراتيجية أمنية واضحة المعالم، وأن تتكيف أيضا مع معطيات العالقات الدولية وتغيراتها، فمسألة الردع النووي مثال، أخذت مكانتها البارزة وتعرضت منذ للتحوالت ظهورها في نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى هذا التاريخ إلى تغييرات جذرية في جوهرها نظراً السياسية العسكرية التي طرأت على عالقات الدول أو باألحرى المعسكرين –سابقا- بعضهما ببعض من جهة، والتطور التكنولوجي الملموس الذي طرأ على األلسلحة النووية والصاروخية من جهة أخرى. 3-القدرة على إلحاق ضرر بالخصم: أي القدرة على إلحاق ضرر بالخصم يفوق في حجمه ومداه أي ميزة يمكن أن يحصل عليها من خالل مبادأته بالضربة األلولى، بالتالي تكون لديه القدرة على على التنبؤ بالمخاطر التي ستلحق بالمعتدي من جراء اإلجراءات االنتقامية التي ستنفذ ضده. إذن الردع هو أسلوب من أساليب تنفيذ السياسة الخارجية وإدارة النزاعات الدولية، فمنذ أن أصبحت نظرية الردع تسيطر على الفكر في مجال السياسة الدولية، فإنها افترضت درجة عالية من العقالنية في دوائر صناعة القرار السياسي عندما يتعلق األلمر بإدارة النزاعات الدولية، وخصوصا مع ما يشهده العالم من انتشار نووي.

- مبادئ و قواعد إدارة النزاعات الدولية

تعددت قواعد التعامل مع النزاعات، ونمت وتطورت، تدريجاً، على مر العصور، بعد أن اكتسبت مصداقيتها، من خلال التجربة؛ ولذلك، كانت للقراءة الواعية للتاريخ أهميتها في صقل بصيرة متخذي القرار. وإذا كانت التجارب التاريخية، هي أساس علم إدارة النزاعات ، فإن الاستفادة منها، تخضع لمفهوم القياس، لا لمفهوم التكرار. ومن خلال هذا التصور، يمكن تقدير أن النزاع ، ليس كياناً مستقلاً، قائماً بذاته؛ وإنما حلقة من حلقات صراع، له جذوره، القريبة أو البعيدة. ولذلك، استُخلصت قواعد التعامل مع النزاعات الدولية، فكانت:

- مرحلية الأهداف

يشترط النجاح في إدارة النزاع، إدراك كلٍّ من طرفَيها أو أطرافها، أنه لا يمكنه أن يحقق كلَّ أهدافه، دفعة واحدة؛ إلا أن ذلك، لا يمنع وجود أهداف، يجب ألاّ

يُتخلّى عنها، حتى لو تطلبت حمايتها الدخول في صراع مسلح، وتتمثل في المصالح الجوهرية. وإذا تحقق ذلك لكلا الطرفَين، وكان هدفهما المشترك هو تجنب القتال، فسيحرص كلٌّ منهما على التصرف بعقلانية، بعيداً عن التشدد والمغالاة في مطالبه؛ ولذلك، فإن بلورة هدف واضح، ومحدد، تساعد على إيجاد الحل الملائم للنزاع وتسويته. وبالعكس، فإن محاولة تحقيق أهداف انتهازية، هي من العوامل التي تصعد النزاع. ومن ثَم، يجب توخي الحذر من مغبة الانزلاق في زيادة المطالب، أو التمادي في طلب التنازلات، نتيجة للاعتقاد بأن الخصم، لن يملك لها رداً؛ ما يتسبب بفشل جهود إدارة النزاع، ويصل بها إلى مرحلة الصراع المسلح.

- الحرص على عدم إحراج الخصم

ترى الأصول المستقرة في إدارة النزاعات ، أن الخصم شريك في تلك الإدارة، وخاصة أنه أصبح غير مُجْدٍ حل النزاعات المعاصرة، باتباع ما يسمى بالمباراة ذات الحصيلة الصفرية ؛ وإنما صار من المسلم به اللجوء إلى ما يسمى بمباراة تبادل التنازلات. ولذلك، بات ضرورة، ألاّ يتسبب أيٌّ من طرفَي النزاع بإحراج الآخر؛ فيسدّ عليه المخارج، فيدفعه دفعاً إلى العنف.

- . التصعيد التدريجي للردع، أو الخيارات المرنة

وهذا الأسلوب، يوفر لمتخذ القرار، في النزاع، اختيار بديل آخر، هو أقوى من ذاك الذي لم يُجْدِ تنفيذه؛ إذ إنه لا جدال في عدم جدوى اختيار بديل أضعف، إذا ما فشل البديل الأقوى في تطويع إرادة الخصم؛ واستخدام أقوى الخيارات في الضغط، في بداية النزاع، وفشله، سيحرمان صاحب القرار بديلاً آخر من استخدام القوة. وهذه القاعدة، يلزم في تطبيقها مراعاة الحدود، التي لا يجوز التخلّي عنها، من مصالح حيوية للدولة، أو الأهداف غير القابلة للمساومة. أما إذا تقرر اللجوء إلى القوة العسكرية، للدفاع عن تلك المصالح والأهداف، فإنه من الأفضل البدء بأقلّ أساليب القوة عنفاً، شريطة أن تنطوي على قدر كافٍ من التأثير، بغية عدم إهدار أيّ فرصة، تتيح للطرف الآخر مزيداً من الوقت، يراجع فيه مواقفه المتعنتة.

- إتاحة الوقت للخصم

إن إهدار حرية الحركة، لا ينجم عن افتقاد الخيارات فقط؛ ولكنه قد يترتب على

ضغط عامل الوقت، كذلك، الذي لا يسمح للخصم بالتدقيق في اختيار البديل الملائم، سواء كان ذلك بسبب ضيق الوقت، أو بسبب الضغوط النفسية، التي يفرضها حرج الموقف؛ ما يحدّ من قدرته على إدراك أكثر الخيارات المطروحة أمامه ملاءمة.

- توسيع نطاق المشاورات

لا تقتصر فائدة تعدد الآراء على إدارة النزاعات فقط، بل تتعداها إلى رسم السياسة الخارجية للدولة؛ بما توفره عملية إفساح المجال أمام عرض الآراء، والحلول الخلاقة للنزاعات ، فتسهم في تعدد الرؤى وشمولها لجوانب النزاع، وسُبُل حلها؛ ومن ثَم، يمكن التوصل إلى حسابات دقيقة لتبعات أيّ قرار.

-. إحكام قبضة القيادة السياسية على القرار

وهو من أكثر القواعد والقيود الأساسية رسوخاً، في إدارة النزاعات ، وأقلّها تعرضاً للجدل؛ تجنباً للعواقب الوخيمة، التي قد يترتب عليها صراع عسكري؛ وضماناً لتسخير القوة العسكرية لخدمة أهداف سياسية، حدِّدت بدقة، وعدم تجاوزها. ومن ثَم، يكون هناك اتفاق عام على عدم استخدام خطط الطوارئ، بطريقة آلية، أثناء النزاعات الدولية؛ وإنما يمكن مراجعتها قبل التطبيق، وتعديلها في ضوء الظروف المصاحبة للنزاع.

-. توسيع قاعدة الدعم اللازم للقرار

يستمد قرار النزاع معظم فاعليته، مما يتمتع به من تأييد الحلفاء والأصدقاء، ومدى توافر غطاء من الشرعية الدولية له. بيد أن أهمية الدعم الخارجي للقرار أو بديله، لا تلغي ضرورة دعمه الداخلي، الذي قد يصل إلى تحقيق إجماع قومي حوله؛ ويعني ذلك عدم وجود تعارض، بين البديل المقترح والقيم الجوهرية للمجتمع.

- تحصين قرار النزاع

تنبثق سلامة قرار النزاع، من القدرة على عزله عن المؤثرات الداخلية، بقدر الإمكان؛ وبناء حساباته على أُسُس موضوعية خالصة، تتعلق بمواجهة الخطر الداهم، الذي يهدد إحدى القيم الجوهرية للدولة، أو ما يعرف بالمعطيات الذاتية للموقف، أو من خلال منظور محدود بطبيعة هذا الخطر.

-. تعزيز نظام الاتصالات

تتطلب إدارة الأزمات تعاوناً مشتركاً، بين طرفَي النزاع، لوقف تداعيات الموقف. ولذلك، يجب الإبقاء على قنوات الاتصال بينهما متيسرة، ومتعددة، بقدر الإمكان.

المراجع الصفية للمحاضرة 04:

- Thomas Schelling, **Stratégie du Conflit**. Traduit par Raymond Manicacci. (Paris : Presse Universitaire de France. Première édition.1980).

- Michael Nicholson; **Conflict analysis**. (London. The English universities press LTD. 1970).

- Miall, Hugh, Oliver Ramsbotham & Tom Woodhouse**: Contemporary Conflict Resolution: The Prevention, Management and Transformation of Deadly Conflict** (Cambridge: Polity Press, 1999);

Niklas L.P. Swanström Mikael S. Weissmann Conflict**, Conflict Prevention,** - **Conflict Management and Beyond: a conceptual exploration.(** Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Program –Johns Hopkins University; 2005)

- Martin Wight, **Power politics**. Edited by Hedley Bull and Carsteen Holbroad. (London:Penguin Books, 1978).

- إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات**، الطبعة الرابعة،)الكويت: منشورات ذات السلاسل ،(1985

- Raymond Aron. **Paix et guerre entre les nations**.6éme édition. (Paris : Calman-levy

édition.1968).

- Michael Nicholson; **Conflict analysis**. (London. The English universities press LTD. 1970),

- الأسبوع 05:

بنية ومستويات النزاع / بنية واستراتيجية النزاع الاثني

- مقدمة:
تتأثر عملية تحليل النزاع بشدة بمسألة بنية ومستويات النزاع، فقد تتباين الاطر التحليلية التي يستخدمها الباحثون بالنظر لاختلاف بنى ومستويات النزاعات : طبيعة الاطراف، عددهم، اهدافهم، سلوكهم النزاعي.

أولا : بنية ومستويات النزاع
تحدث النزاعات على مستويات مختلفة، بدءًا من المستوى الدولي للحروب إلى المستوى الشخصي.
ومع ذلك، لأغراضنا الحالية، يبدو التمييز الثنائي بين النزاعات داخل الدول والنزاعات بين الدول مناسبًا، وإن كان ذلك فقط مع إضافة مزيجها في النزاعات الداخلية المدولة، والتي تسمى هنا "النزاعات العابرة للحدود". ومن المنطقي كذلك التمييز بين النزاعات العنيفة وغير العنيفة والاعتراف بأنه لا وجود لحدود

فاصلة واضحة بين المستويات المختلفة ولا تلك بين النزاعات العنيفة وغير العنيفة.

- عدد الأطراف

بجعل النزاع جميع الاطراف في مواجهة بعضها البعض، على الرغم من أن مصطلح "الفاعل" قد يكون تسمية خاطئة في حالة النزاعات الكامنة، حيث قد لا يكون الأطراف على دراية بمصالحهم المتضاربة ، ناهيك عن التصرف وفقًا لذلك ، أي عدم إظهار أي سلوك نزاعي.

يتضح أن عدد الأطراف المشاركة في النزاع مسألة مهمة بالنسبة لبنية ونمط النزاع

- بعض النزاعات، بطبيعتها، ثنائية مثل الخلافات الشخصية بين الزوج والزوجة، النزاعات المجتمعية بين الهوتو والتوتسي في منطقة البحيرات الكبرى، والصراعات الدولية بين دولتين على قطعة من الأرض مثل إثيوبيا وإريتريا. الحرب أو الصراع العالمي ثنائي القطب في الحرب الباردة، والذي وضع تحالفين متعارضين ضد بعضهما البعض ، كل منهما بقيادة قوة عظمى. تميل النزاعات الثنائية إلى أن تكون أسهل في التحليل ، على سبيل المثال عن طريق نظرية اللعبة وغالبًا ما يكون حلها أسهل من النزاعات مع العديد من الفواعل ، وذلك ببساطة لأن "الحساب" أقل تعقيدًا

- تشمل النزاعات الأخرى عدة أطراف، ولكن يمكن مع ذلك تحليلها بشكل معقول - على الأقل لأغراض معينة - على أنها ثنائية أو ثنائية القطب، لأن نمط المحاذاة بين الأطراف مستقر إلى حد ما، كما كان الحال مع الصراع بين الشرق والغرب حيث كان فعليًا. لا يمكن تصور أن الدول قد تغير من جانبها. كلما ابتعد التحليل عن أوروبا، أو زاد تركيزه على دور المحايدين، كلما أصبح من المضلل النظر إلى الصراع على أنه ثنائي القطب ، أي "شبه ثنائي"

- لا تزال النزاعات الأخرى، بطبيعتها، غير ثنائية، أي متعددة الأقطاب. تتحول التحالفات بين الفواعل بسرعة وبشكل شبه عشوائي - كما كان، على سبيل المثال. الحال في الصراع اللبناني، الصراع بين العشائر الصومالية أو النزاع في أفغانستان. في مثل هذه الحالات، يصبح من الصعب تحديد ميزان القوى مستقر ويصعب تحقيقه.

على الرغم من المصطلح المضلل، فإن "الأطراف الثالثة" ليست أطرافًا في نزاع على هذا النحو، ولكن مجرد المشاركة فيها بصفات مختلفة أو مجموعات منها

• بصفتهم **"وسطاء"**، يسعون إلى التوسط في اتفاق بين الأطراف الحقيقية في النزاع - وهو دور تتخذه الدول تقليديًا ، ولكن يُنظر إليه بشكل متزايد على أنه مسؤولية المنظمات الدولية ، وأحيانًا تحاول المنظمات غير الحكومية القيام بذلك. سنتطرق لهذا الموضوع في المحاضرة حول إدارة النزاعات وحلها.

• بصفتهم "**موازنون**" balancers، يسعون إما إلى الحفاظ على توازن القـوى الهش بين اطـراف الـنزاع أو المسـاعدة في تعديلـه من خلال مثلا إنهـاء الـنزاع بانتصـار طـرف واحـد. وكوسـيلة لتحقيـق كلا الهـدفين، غالبًـا مـا يتم اللجـوء بيـع الأسلحة أو التبرع بها.

• بصفتهم "**مخففين**" mitigators لا يتعـاملون مـع الصـراع على هـذا النحـو، ولكن مـع عواقبـه فقـط، على سـبيل المثـال من خلال توفـير الإغاثـة الإنسـانية لضحاياها أو منح اللجوء أو اللجـوء للأشـخاص الفـارين من الـنزاع - الأدوار الـتي تميل إلى أن تكون مشـتركة بين الـدول والمنظمـات الدوليـة (مثـل فـروع الأمم المتحدة مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) والمنظمات غير الحكومية مثل منظمة أطباء بلا حدود أو الصليب الأحمر.

- أطراف النزاع

في واقع النزاعات، تأتي أطراف النزاع بأشكال وأحجام عديدة، القليل منها يشبه الفاعلين المعروفين في نظرية اللعبة أو النظريات الرسمية الأخرى.

- طبيعة الفواعل

تختلف طبيعة االفواعل، لأسباب واضحة، من مستوى إلى آخر كما هو موضح في الجدول أدناه الذي يتطرق فقط للنزاعات الثنائية، أي النزاعات بين طرفين، وإن كان ذلك بمشاركة "أطراف ثالثة".

الأطراف الثالثة	الفاعـل الرئيسـي 2	الفاعل الرئيسي1	الفواعل / مستوى الصراع
فاعلون متعددون: الدول المنظمـــــــات (الإقليمية والعالمية) • المنظمـات غـير الحكومية • الافراد عبر أدوار مثل: • الوسطاء • الموازنون • مخففون	دولة	دولة	دولي
	عصابات إرهابيون المنظمـــات غـــير الحكومية اللاجئـــــــــون / النازحون	دولة	عبر وطني
	أحزاب المعارضة الجماعات الدينية النقابات العمالية الميليشـــــــيات، العصابات أمراء الحرب إرهابيون	الدولة حزب سياسي الميليشـــــــيات، العصابات أمراء الحرب إرهابيون	داخل الدولة
	فرد	فرد	بين الافراد

Source Møller, B. (2003). Conflict Theory. Institut for Historie, Internationale Studier og Samfundsforhold, Aalborg Universitet.

فيما يتعلق بالأطراف الفعلية في النزاع ، هناك عدد من المعايير المهمة:

• هل يظهر الفـاعلون مثـل هـذا التماسـك الـداخلي بحيث يمكن تحليلهم بشـكل معقول كفاعلين وحدويين unitary actors، أم أنهم يبدون انقسـامات داخليـة بحيث يجب التعامل معهم على أنهم مجموعة. بينما يصر بعض المحللين ، خاصـةً من االاتجاه "الواقعي" مثل كينيث والتز ، على معاملـة الـدول على أنهـا فواعـل وحدويــة ، يــرى البعض الآخــر سياســات الدولــة على أنهــا "مخرجـات" تنتجهـا "مـدخلات" من مختلـف الفـاعلين دون الوطنـيين الـذين يكـافحون فيمـا بينهم. الجهات الفاعلة -الدولة ، ولكنها لا تزال جماعية ، معنية ، وتميل (بشكل صـحيح) إلى النظر إليهـا وتحليلهـا على أنهـا تتـألف من مجموعـات مختلفـة ذات أجنـدات مختلفة. على سبيل المثال ، في حين أن المـرء غالبًـا مـا يشـير إلى "إسـرائيل" على أنهـا جهـة فاعلـة وحدويـة ، فـإن القليـل من المحللين الجـادين سـيعاملون "المقاومة الفلسطينية" على أنها واحدة.

• إلى أي فئات ينتمي الفاعلون؟ قد يكون بعضهم دولًا، وقد يتم التعامل معهم أو لا على أنهـا فـاعلين وحـدويين، في حين أن البعض الآخـر قـد يكـون عبـارة عن تجمعات اجتماعية من مختلف الشرائح أو المؤسسات أو حتى الأفراد.

• هل النزاع "متماثل" symmetrical، أم غير متماثـل asymmetrical بمعـنى أنه يحدث بين فاعلين ينتمون إلى فئات مختلفة؟ كانت الحروب التقليديــة، بحكم تعريفها، نزاعـات بين "وحـدات متشـابهة" (تختلـف في الحجم والموقـع ومـا إلى ذلك ، ولكن ليس من حيث الطبيعة). ومع ذلك، فإن معظم النزاعات الأخرى غير متماثلة.

• ما هي الموارد الموجودة تحت تصرف الفاعلين ، وما هو مـيزان القـوى بينهم، إذا كـان بالإمكـان تحديـدها بالفعـل؟ قـد لا يكـون هـذا هـو الحـال عنـدما تكـون الأطراف المتصارعة قوية في أبعاد مختلفة قـد يكـون طـرف أقـوى من الناحيـة المادية ، لكن طرف اخر اقوى من نواحي غير مادية.

• ما هي أهداف واستراتيجيات الفاعلين؟ وهو مانتناوله في العنصر التالي.

- أهداف النزاع

بصرف النظر عن قضية الخلاف، قد يكـون للأطـراف المتنازعـة أهـداف مختلفـة وتتصرف وفقًا لها بطرق مختلفة ، وهومـا يمـارس تـأثيرا كبـيرا على بنيـة الـنزاع وكذلك على حله. يمكن ترتيب الأهداف على طول سلسـلة متصـلة من الاعتـدال والراديكالية.

•ـ **الاعتراف**: الهدف الأكثر اعتـدالًا هـو الاعـتراف بـالطرف الاخـر كطـرف في الـنزاع ، وهــو أمــر ليس موجــودا دائمًـا. مثلا في نضـال الفلسـطينيين من أجـل الاعـتراف بهم كأمــة ونضــال منظمــة التحريــر الفلســطينية ليتم الاعـتراف بهم كممثل شرعي لهم.

•ـ **الحقوق**: يأتي بعد ذلك تحقيق بعض الحقوق المحـددة ، سـواء كـانت حقـوق الإنسان أو الحقوق حول الخيرات المادية.

•ـ **المساواة**: من ابرز الاهداف في النزاعـات لكنـه عـادة مـا يواجـه صـعوبات، خاصة عند تطبيقه على المجموعات (على سبيل المثال في شكل المسـاواة بين الأغلبية و أقلية). ومع ذلك، فإنه يتمتع بميزة أنـه يمكن أن يتمتـع بـه كلا الجـانبين في وقت واحد.

•ـ **الامتيازات**، من ناحية أخرى، هو الشيء الذي يتمتع به احد الاطـراف وعـادة ما يكون على حساب الطرف الآخر.

•ـ **الهيمنة** هدف أكثر راديكالية، فقط لأنه لا يمكن أن يتمتع بها إلا طـرف واحـد في النزاع على حساب الطرف الآخر. ومع ذلك، فإنه لا يستبعد تلقائيًا منح حقوق معينة للطرف المهيمن عليه.

• يعتبر **الطرد** هدفاً راديكالياً، وهـو سـعي طـرف إلى أن يكـون وحـده في حـيز الـنزاع عن طريـق "التطهـير" العـرقي (أو غـيره) ، كمـا حـدث في يوغوسـلافيا السابقة. يكون هذا الهدف أقوى في النزاعات طويلة الأمد والتي تتمـيز بـالعنف على نطاق واسع (أو حتى الإبادة الجماعية)، عندما تكون لدى مجموعتـان حالـة عدم ثقة شديدة في بعضهما البعض بحيث يبدو التعايش في السكن غير محتمـل لأحد الطرفين أو لكلا الجانبين في الواقـع. على الـرغم من أنـه راديكـالي، إلا أن هذا الهدف قد يسمح بالتسوية، على سبيل المثال في شكل انفصال وتنازل.

• **الإبادة** هي الهدف الأكثر راديكالية الذي يمكن لأي طرف في النزاع أن يسعى إليه ، وهو التخلص من الطرف الآخر بشـكل نهـائي. على المسـتوى الشخصـي ، يعـني ذلـك ببسـاطة قتـل الطـرف الآخـر ، بينمـا على المسـتوى الجمـاعي (أي المجتمع) ، فإن الأمر يعادل قتل أعضاء المجموعة المعارضة - كما حاول الحـزب النازي فيما يتعلق باليهود والهوتو المتطـرفين في روانـدا فيمـا يتعلـق بالتوتسـي (والهوتو المعتدلين) في عام 1994. لأسباب واضـحة مثـل هـذا الهـدف لا يصـلح حقًا لتقديم تنازلات على الإطلاق.

- السلوك النزاعي

لا تتصرف جميع الأطراف المتنازعة في جميع النزاعات بالطريقة نفسها. يختلـف السـلوك ليس فقـط بسـبب الأهـداف المختلفـة ، ولكن أيضًـا كدالـة للوسـائل الموجودة تحت تصرف كل جانب. وبالتـالي ، من المنطقي التميـيز بين الوسـائل التي تستخدمها الأطراف المتنافسة. قد يتم ترتيبها وفقًا لدرجة العنـف، بـدءًا من التعبير السلمي عن المظالم إلى الإبادة الجماعية الكاملة.

•ـ **الحوار** هو الطريقة الأكثر سلمية في التعامـل مـع النزاعـات. ومـع ذلـك، في كثير من الحالات، يكون الإعداد للحوار محل جدل كبـير، وقـد تعيـق الانقسـامات الثقافية التفاهم المتبادل، حتى داخل البلدان.

•ـ **وسائل الإكراه غير العنيفة**. هناك طرق عديـدة "لخـوض" نـزاع بوسـائل غير عنيفة، بما في ذلك الانتخابـات والمظـاهرات والإضـرابات، إلخ. البعض، على عكس الحـوار، يواجـه صـراعًا علنيًـا، على الـرغم من أنهم لا يسـتخدمون العنـف الجسدي.

• يحدث **العنف المتقطع** أحيانًـا بشـكل عفـوي، على سـبيل المثـال من قبـل أفراد من مجموعات معارضة يتصرفون نيابة عنهم. لكنه قد يتسـبب في تصـاعد العنف بسبب مثلا سعي الطرف "الضحية" "للانتقام، وما إلى ذلـك. بعـد مرحلـة معينة، قد يُنظر إلى استخدام العنف على أنه مبرر وطبيعي.

• قد يحدث **العنف الشامل** والمنهجي إما نتيجة خروج الامور عن السيطرة، أو قـد يتم اسـتخدامه كإسـتراتيجية متعمـدة من جـانب أحـد الأطـراف، على سـبيل المثال للترهيب والإكراه.

• تمثل **الإبادة الجماعية** الشكل الأكثر راديكالية وعنفًا للسلوك النزاعي، حيث يسعى أحد الأطراف إلى الإبادة العنيفة للطرف الآخر، كما كان الحال في الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994.

خلاصة

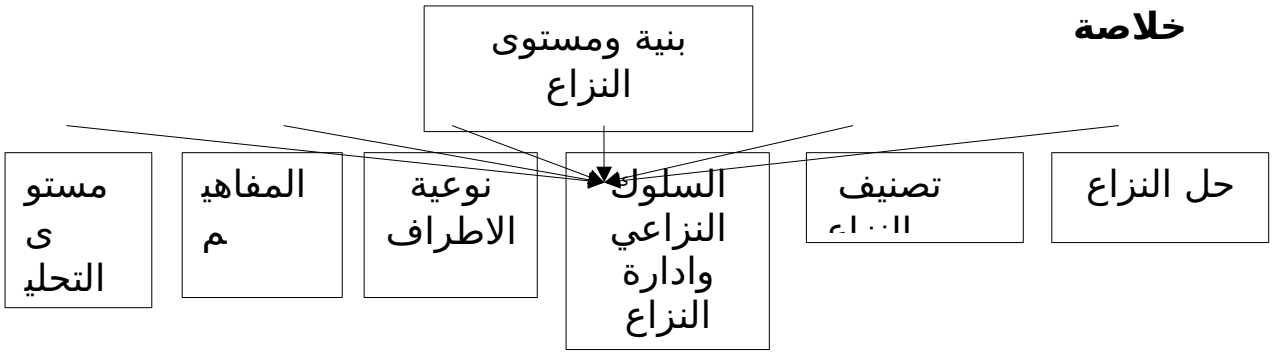

ثانيا: بنيه واستراتيجيه النزاع الاثني

- مقدمة

منذ سنوات التسعينات، اصبحت الاثنيه مفهوما اساسيا في تحليل العلاقات الدوليه بصفه عامه والنزاعات الدوليه بصفه خاصه، حيث تتم دراسه تاثير العوامل الاثنيه على سياسات الدول على الديمقراطيه والممارسه السياسيه و على التنميه الاقتصاديه.

غير ان الجهود البحثية لا تزال مستمره لفهم النزاع الاثني في العديد من القضايا :اسباب النزاعات الاثنيه بنيه النزاع الاثني والسلوك النزاعي في النزاع الاثني

نظريات النزاع الاثني: نظره عامه -

تعريف الاثنيه والجماعه الاثنيه: صعوبه التمييز بين القوميه، الحضاره ،الامه

تعريف النزاع الاثني: نزاع بين جماعتين اثنيتين او اكثر، غالبا ما تكون احدى هذه الجماعات هي السلطه السياسيه. يتضح انه النزاع الذي يلعب فيه العامل الاثني الدور الحاسم والمحدد .

اسباب النزاعات الاثنية :عدة اتجاهات نظريه :العلاقات الاجتماعيه (Fearon, Laitin)، التحديث (عدة كتاب) ، التنافس الاقتصادي (Bonagich) الاختلاف الثقافي، الاحقاد التاريخيه، النخب، غياب الامن .

- بنية النزاع الاثني

طبيعه الفواعل: هناك شبه اتفاق على ان الجماعه الاثنيه هي الفاعل المركزي في النزاعات الاثنية لكن تعددت الاتجاهات فيما يخص:
1 - **انواع الفواعل**: الجماعه الاثنيه تختلف حسب المجتمعات هناك عده تقسيمات حسب الباحثين: الاساس، التنظيم...
2 – **نشاتها**: كيف تتكون الجماعات الاثنيه، ملاحظه الاستقطاب والتعبئه التي تؤدي الى تبلور الجماعه الاثنيه بشكل معين ، ملاحظة تطور الولاء الاثني
3 - **عدد الفواعل**: ثنائيه الجماعه الاثنية Bi-communal مثل قبرص، تعدد الجماعات الاثنية Multi-ethnic مثل لبنان

- السلوك النزاعي في اطار النزاع الاثني
1- السلوك النزاع الاثني كسلوك استراتيجي
- نظريه اللعبه: اضفاء صفه الاثنيه على السياسه يؤدي الى لعبه تنسيق يركز فيها اعضاء الجماعه الاثنيه على هويتهم الاثنيه ويتوقعون ان الاعضاء الاخرين في الجماعه يقومون بنفس الشيء.

- نموذج الفاعل العقلاني Rational Actor : ركز على الحروب الاثنيه التي تنتج عن الاحساس بانعدام الامن الذي يحدث عندما يكون فاعل غير متاكد من نوايا الفاعل الاخر ويكون كلا الفاعلين في حالة عداء . وبالتالي يحدد كل فاعل قائمة اختياراته وفقا للنوايا المحتملة للفاعل الاخر ووفقا لحسابات الربح والخسارة ، ويختار في النهاية البديل (السلوك) الافضل.

2- السلوك النزاعي الاثني كسلوك اجتماعي Paul Stern, Donald Horowitz
أولوية الاجتماعي على الاستراتيجي
الجماعه الاثنيه هي مجموعه من الافراد، هي وحده اجتماعيه. يتاثر الافراد بشده بانتماءاتهم Paul Stern : primordial sociality . يتم تحليل مكونات السلوك النزاعي: المواقف، الرؤى، الأهداف و الاستراتيجيات في سياق النزاع الاجتماعي.

- استراتيجيات النزاع الاثني
اصبحت النزاعات الاثنيه العنيفه اخطر التهديدات التي يواجهها السلام العالم. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، حدثت العديد من النزاعات الاثنيه العنيفه ويخشى الاكاديميون وصناع القرار من احتمال تزايد او على الاقل استمرار هذا النوع من النزاعات.
في هذه المحاضره، نقوم بفحص اكثر الاستراتيجيات التي يلجا اليها الفاعلون البنيويون في النزاع الاثني.

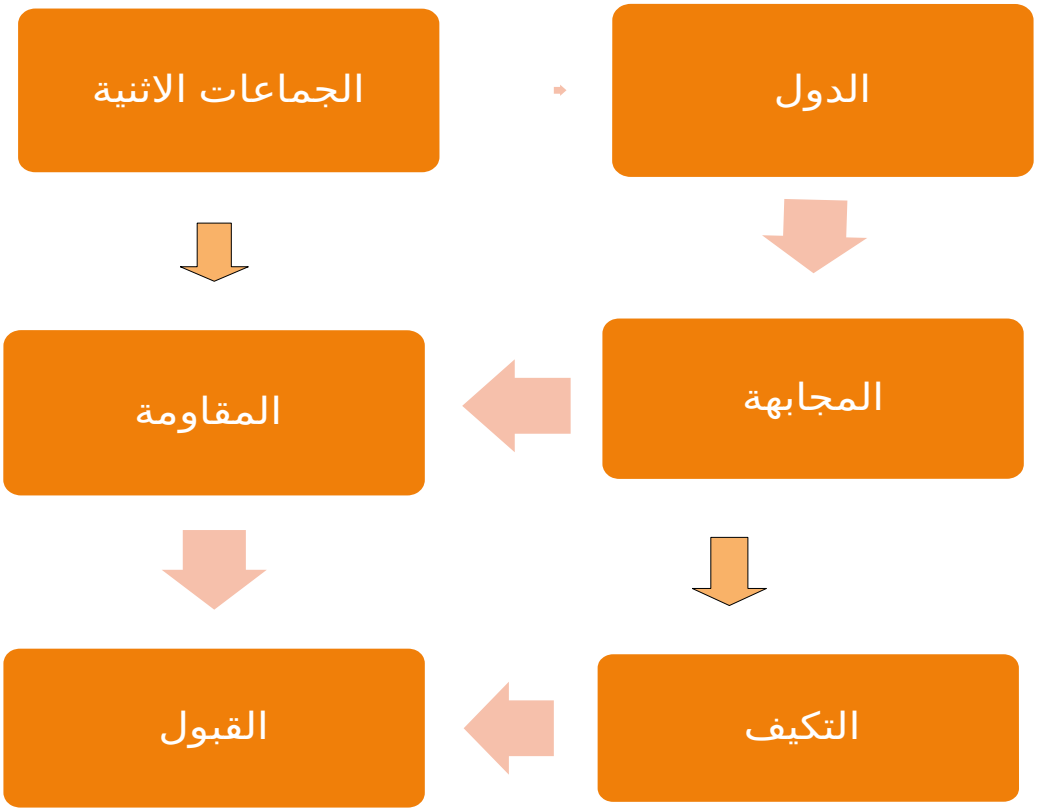

- 1 الجماعات الاثنية

تملك الجماعات الاثنيه خياران:

- اما ضغوط قبول الدول
- او مقاومه هذه الضغوط

اذا كان الضغط قويا تصبح الجماعات كامنه وتقاوم بقوه ، عندما يقاومون فانهم عاده يطالبون بتحسين مركزهم، المستوى النهائي هو بلوغ الاستقلال كدوله ، ومن النادر الحصول على الاعتراف بالدولة المستقلة.

تعلن بعض الجماعات الاثنيه دولا من جانب واحد (عاده كنصف طريق نحو توحيد محتمل مع الدوله الام).

ما دام مستوى تعبئه الجماعه الاثنيه في النزاع العنيف عال تكون قياده الجماعه قادره على تنظيم الانتخابات وبلوغ اعلان الاستقلال وانشاء مؤسسات اوليه للدوله بصوره شرعيه (طبعا هذه الطريقه ليست شرعيه من من وجهه نظر الدول)، اكثر من ذلك تجد الجماعة الاثنية مناصرين من اغلب الاهالي المشتتين من اجل اطفاء الشرعيه على مطالبها بالدوله المستقله على انه مطلب كل المنطقه وليس مطلب الجماعه الاثنية داخل الدوله فقط.

يؤكد زونس Zunes, 1994ان بعض حركات التمرد الافريقيه طورت حكما ديمقراطيا، حيث قارن بين البوليساريو وجبهه الشعبيه لتحرير اريتريا EPLFووصل الى نتيجه ان كلا الحركتين لديهم العديد من خصائص الحكم الديمقراطي.

امثله عن الدول المعلنه احاديا:

الدوله الفيدراليه التركية القبرصية بقياده رؤوف دانكتاش

في القوقاز: كاراباخ، الشيشان، ابخازيا
تكوين برلمان قوه عسكريه
تستعمل عاده الجماعات الاثنية استراتيجيه حرب العصابات ضد جيش الدوله وهذا يسمح لها بمقاومه الدوله لعشرات السنين واضافة الى قيام الجماعات الاثنيه بعمليات خارجيه لجلب انتباه المجموعه الدوليه لقضيتهم .
واخيرا قد يستعملون مناهج الابادة وتطهير العرقي في المناطق المختلطه او ذات الاغلبية الاثنية عندما يعتقدون انه يجب الاحتفاظ بها من اجل اقامه الدوله عليها، مثال: صرب البوسنة
قد يقومون ايضا باحتلال اراضي خارج حدود الدوله التي اعلنوها بهدف للمساومة، مثال: الارمن في ناغورنو كاراباخ.
تتاثر استراتيجيات الجماعات الاثنية بقدرتها على الاتصال، العزله وامتلاك ادوات الاتصال، الدعايه المضادة من جانب الدوله.

المراجع الصفية للمحاضرة 05:

Rapoport, Anatol: *The Origins of Violence. Approaches to the Study of Conflict* (New York: Paragon House, 1989);

Kriesberg, Louis: *Constructive Conflicts. From Escalation to Resolution* (Lanham, ML: Rowman & Littlefield, 1998);

Wallensteen, Peter: *Understanding Conflict Resolution. War, Peace and the Global System* (London: Sage, 2002);

Lipsey, Roderick K. von (ed.): *Breaking the Cycle. A Framework for Conflict Intervention* (New York: St. Martin's Press, 1997);

Miall, Hugh, Oliver Ramsbotham & Tom Woodhouse: *Contemporary Conflict Resolution: The Prevention, Management and Transformation of Deadly Conflict* (Cambridge: Polity Press, 1999);

- الأسبوع 06:

خصائص و اشكال النزاعات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

مقدمة:

على الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة قد زاد بوضوح رغبة الحكومات في العمل من خلال الأمم المتحدة والقنوات الدولية الأخرى لحل النزاعات و الحفاظ على السلام في جميع أنحاء العالم ، فقد ظهرت العديد من التهديدات الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة والتي تخرج عن السيطرة الكاملة للدول القومية.

احد اعظم التهديدات، في هذا الصدد، هو انتشار النزاعات الداخلية، النزاعات التي تحدث داخل حدود الدول. وهي في الغالب نزاعات ذات دوافع إثنية على تقرير المصير، الانفصال أو الهيمنة السياسية.

لقد تميزت نهاية الحرب الباردة بـ موجة من الحروب الأهلية العنيفة والصراعات المسلحة التي أنتجت كارثة بشرية غير مسبوقة و معاناة. على الرغم من أن معظمها داخل الدولة ،هذه الصراعات تنتشر عبر الحدود وتهدد السلام والأمن الدوليين من خلال التدفق الجماعي للاجئين وانتشار الأسلحة الخفيفة وصعود مجموعات المرتزقة.

تستهدف هذه المحاضـرة تسـليط الضـوء على **طبيعة النزاعـات في عـالم مابعد الحرب الباردة** الـذي اصـبح، بلا جـدال، عـالم من الحـروب و النزاعـات داخل الدول و انخفاض وتيرة الحروب و النزاعات بين الدول.

تم تقسيم المحاضرة الى ثلاثة محاور:

- **التحولات العالمية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**
- **خصائص نزاعات ما بعد الحرب الباردة**
- **أشكال نزاعات ما بعد الحرب الباردة**

1- التحولات العالمية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

يمكن تحديد التحولات العالمية في النظام الدولي ، الذي نشهد ملامحه منذ عام 1989 ، تاتي في سياق أربعـة أبعـاد رئيسـية: نسـقية، وجيوسياسـية ، وهيمنـة واستراتيجية.

- **تحــولات نســقية Systemic** ، تتمثــل في التغــيرات السياســية الأساسية في نهاية هذا القـرن والـتي تمس هيكـل النظـام الـدولي ، حيث شهد هذا الاخير بسلسلة من المستجدات الهامة: تنظيم العلاقـات الدوليـة بين الــدول ، تعــدد الاقطــاب الدوليــة ، بــروز الاهميــة الجيوسياســية و الجيواقتصادية لمنطقة آسيا والمحيط الهـادئ ؛ تبلـور دور النظم الفرعيـة التي أصبحت موقعاً لظواهر العنف و النزاعات داخل الـدول ؛ العولمـة في مجال التبـادل والتمويـل والاتصـال ، ممـا يجعلهـا أرضـا خصـبة لصـراعات الموجة الثالثة حسب الفين توفلر Alvin Toffler ، والصراعات الثقافية ، أو صدام الحضارات وفقا لصمويل هنتنغتون S.Huntington
- **تحولات جيوسياسية** تثر على التوازنـات الأمنيـة العالميـة. تتعلـق هـذه التحولات باعادة تشكيل الخارطة العالمية بسبب ظـاهرة تفكـك الـدول و النزاعات الداخلية من جهة و من جهة اخـرى تبلـور فضـاءات جيوسياسـية اقليمية مهمة في العلاقات الدولية. مما يفرض هيكلا أمنيا جديدا لمجابهــة مخاطر زعزعة الاستقرار ، والتي تشكل المشاكل الرئيسية الـتي تفرضـها هذا النوع من التحولات.

- **تحولات مرتبطة بالهيمنة** ، تتمثل في: - غياب قيادة معترف بها وقــوة شرعية لمشروع حضارة أو فكرة تاريخيـة ؛ - ميـل الولايـات المتحـدة إلى الانسحاب ، القوة العالمية القائمة الوحيـدة والشـك من نفسـها والآخـرين بشــأن قــدرتها على إعــادة تأكيــد المســؤوليات العالميــة ؛ - الممارســة

الجماعية لحكم النظام من خلال "القوة الناعمة المشـتركة" ، وهي شـكل من أشكال "التعددية السـلطوية" ، الـتي تعرضـها الإدارة الأمريكيـة. وهـذا يشير يؤكد النظرية القائلة بأن أي شكل من أشكال نظـام القطب الواحـد الذي ليس بالضرورة الإمبراطوري غـير مسـتقرة، ممـا يسـمح لنـا باعتبـار "نظم غير هرمية أحادية القطب"، كنظم انتقالية.

التحول الرابع استراتيجي، حيث أن التحول في القوة والسـلطة العـالميين يعيـد تحديـد نطـاق التهديـد، وأهـداف العمـل المتعـارض، وعلاقـة الاسـتراتيجية بالسياسة. الأولوية الاستراتيجية، الـتي تثـير الهـواجس الإقليميـة، هي الآن منـع الصراعات.

2- خصائص نزاعات ما بعد الحرب الباردة

لم يؤد انهيار الحرب الباردة في عام 1991 إلى انهاء النزاعات الدولية. بـدلاً من ذلك، ظهر نمط جديد من النزاعات على مستوى العالم في فترة ما بعـد الحـرب الباردة بعد سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي.

- **تزايد النزاعات داخل الدول مقابل تراجع النزاعات بين الدول:**

خلال فترة الحرب البـاردة ، كـان محللـو النظريـات ودراسـات الاسـتراتيجية في العلاقات الدولية مشغولين بالحروب بين الـدول والمواجهـة الثنائيـة القطبيـة بين الشرق والغرب. إلا ان عصر ما بعد الحرب الباردة ، يتسـم اكـثر بهيمنـة و تزايـد الحروب الأهلية والنزاعـات داخـل الـدول. يبـدو أن عصـر الحـروب الكـبرى بين الدول في النظام العالمي قد انتهى ، فحسب برنـارد شـو "إن السـمة الممـيزة للسياسة العالمية منـذ أواخـر القـرن العشـرين هي انخفـاض وتـيرة الحـرب بين الدول في النظام الدولي". وهو ما يخـالف التـاريخ الطويـل للحـروب بين الـدول في أوروبا وشرق آسيا و مناطق شمال الأطلسي في القرون التي سبقت القرن الحادي و العشرين" .

ففي فترة الـ 15 سنة مـا بين 1990 و 2005 ، لم تنـدلع سـوى أربعـة نزاعـات بين الـدول: إريتريـا-إثيوبيـا (1998-ـ 2000). الهنـد وباكسـتان (1990-1992 و 1996-2003) ؛ العــراق الكــويت (1991) ، والمملكــة المتحــدة واســتراليا (2003). الحروب المتبقية و عددها 172 كانت حروبا داخل الدول. و هو ما يؤكـد أن النزاعـات داخـل الـدول والحـروب الداخليـة تحـدد بصـورة متزايـدة المشـهد العالمي في فترة ما بعد الحرب الباردة.

من ماي 1988 ، عندما كانت الحرب الباردة تقترب من نهايتها ، حتى يومنا هذا ، كـان هنـاك 47 نزاعًـا تـدخلت فيهـا الأمم المتحـدة مـع وجـود 3 فقـط من هـذه

النزاعات ذات طابع بين الدول (الاجتياح العراقي للكويت في عام 1990 ، النزاع الحدودي التشادي الليبي في عام 1994 والنزاع الحدودي بين إثيوبيا وإريتريا في 1998-2000). إضافة إلى غزو العراق من قبل الولايات المتحدة 2003 ، يصل العدد الإجمالي للصراعات بين الدول خلال فترة ما بعد الحـرب البـاردة إلى 4 ، مقارنة مع 44 صراعا داخليا في نفس الفترة.

- **تزايد النزاعات المسلحة / نزاعات اكثر عنفا:**

ومن السمات الأخرى الجديرة بالذكر لحروب وصراعات ما بعد الحرب البـاردة **تزايد درجة العنف فيها**. لقد كان عدد الأرواح التي فقدت في أعمـال العنـف داخل الدولة مرتفعا للغاية، كما أن الخسائر الناجمة عن الصراعات منذ حقبة مـا بعد الحرب الباردة قد ازدادت بمعدلات مخيفة. وكمـا قـال كيغلي: "لقـد انـدلعت الحروب الأهليـة الأكـثر فتكًـا في التـاريخ في الآونـة الأخـيرة".. وقـد تجلت هـذه الحقيقة في صراع الإبادة الرواندي ، حيث قـامت حكومـة الهوتـو بتنظيم مذبحـة مـذابح جماعيـة أسـفرت عن مقتـل نحـو مليـون شـخص من الهوتـو والتوتسـي المعتدلين في غضون أشهر.

لقد تميزت نهاية الحرب الباردة بموجة من الحروب الأهليـة العنيفـة والصـراعات المسلحة التي تسببت في كارثة إنسانية غير مسـبوقة ومعانـاة. وبـالرغم من أن هذه الصراعات ، في معظمهـا داخـل الـدول ، قـد انتشـرت عـبر الحـدود وتهـدد السـلم والأمن الـدوليين من خلال تـدفق اللاجـئين على نطـاق واسـع وانتشـار الأسلحة الخفيفة وصعود جماعات المرتزقة المحلية.

كما ان نهاية الحرب الباردة كانت لها آثار سلبية بعيـدة المـدى على الصـراعات، فقد سمحت بانتقال طوفان عالمي من الأسلحة الفائضة في بيئة يبـدو أن خطـر الصراع المحلي قد نما بشكل ملحوظ. منذ نهاية الحرب البـاردة ، ، شـهد العـالم اندلاع صراعات عرقية ودينية وطائفية تمـيزت بالمـذابح الروتينيـة للمـدنيين، من البلقان إلى تيمور الشرقية ، وفي جميع أنحاء أفريقيا. فقـد انـدلع أكـثر من 100 نزاع مسلح بين عامي 1990 و 2000 ، أي ضـعف العـدد في العقـود السـابقة. لقـد قتلت هـذه الحـروب النـاس بعشـرات الملايين ، ودمـرت منـاطق جغرافيـة بأكملها ، وخلفت ملايين عديدة من اللاجـئين والأيتـام. لم يجـرِ التـدمير بالـدبابات والمدفعية أو الطائرات التي عادة ما ترتبط بـالحروب الحديثـة، لكن معظمهـا تم بواسطة مسدسات وبنادق آلية وقنابل.

ادى ارتفاع عدد النزاعات المسلحة الى توسع كبير في عدد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وفي الفترة من عام 1948 إلى عام 1978، لم يتم إنشاء سوى 13 قوة لحفظ السلام ، ولم يتم إنشاء أي قوات جديدة خلال فترة العشـر

سنوات التالية. ومع ذلك، منذ عام 1988 زاد العدد بشكل ملحوظ. من ماي 1988 إلى أكتوبر 1993 ، تم إنشاء 20 قوة أخرى. وحتى فيفري 2007 بلغ عدد عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام 61 عملية ، لا يزال 18 منها يعمل في الميدان ، وشمل 094 80 من الأفراد العسكريين والشرطة المدنية.

- **نزاعات مستعصية / نزاعات ممتدة**

إن لصراعات ما بعد الحرب الباردة سمة أخرى: **مقاومة التسوية التفاوضية**. وتكشف دراسة أجراها كيغلي أنه يصعب تحقيق السلام بين الفصائل المتنافسة التي تكافح من أجل السلطة ، مدفوعة بالكراهية و القتل الذي أصبح أسلوبًا للحياة. وقد نجح عدد قليل من الأعداء المحليين الذين يقاتلون في نزاع أهلي في إنهاء القتال من خلال تسوية تفاوضية على طاولة المفاوضات. تنتهي معظم حروب الدول داخل ساحة المعركة ، ولكن نادراً ما تحقق انتصار حاسم لأحد الفصائل على أخرى. ولهذا ، يستأنف القتال في كثير من الأحيان بعد وقف مؤقت لإطلاق النار.

عجز الأمم المتحدة عن معالجة الصراعات بمفردها ، نظرا لتواترها وطبيعتها المتزايدة.

على المستوى الإقليمي ، تعاني الدول المجاورة من الأثر المدمر. تدفق اللاجئين الضخم وانتشار الأسلحة الخفيفة والمرتزقة المحلية والتفكك الاقتصادي. تستخدم الجماعات المسلحة والمرتزقة المحليين اللاجئين كغطاء لشن هجمات عبر الحدود. على المستوى العالمي ، يمكن أن يكون للصراعات الداخلية المهملة حتى في المناطق النائية من العالم تأثير سلبي على السلم والأمن العالميين.

علاوة على ذلك، **ازداد متوسط مدة النزاعات المسلحة الداخلية بمجرد اندلاعها**. وكما لاحظت هيروناكا ، فإن الصراعات داخل الدول تسيطر على العلاقات الدولية لأنها تبدأ وتشتعل مرة أخرى بمعدل أعلى من النهاية ، **وتستمر لمدة أطول**. إن الأمثلة على الحروب الأهلية الطويلة الأمد في بوروندي وليبريا وساحل العاج والسودان وأوغندا ورواندا وكوسوفو.

- **ارتفاع نسبة القتلى المدنيين**

على عكس المفهوم التقليدي للحرب الذي يدور بين الجيوش ، فإن السمة المذهلة للصراعات المسلحة في فترة ما بعد الحرب الباردة هي أن الفصائل المتحاربة غالباً ما تستهدف عن عمد مجموعات ضعيفة من **المدنيين** وعمال المعونة الإنسانية. يؤكد سنو Snow ان " الخاصية المميزة لهذه النزاعات تتمثل في كون المدنيين الابرياء هم اكبر المستهدفين من الحملات العسكرية

عنـد بدايـة القـرن العشـرين، شـكل العسـكريون 85 الى 90 % من عـدد قتلى الحـروب. في الحـرب العالميـة الثانيـة، انخفضـت النسـبة الى النصـف ليشـكل المـدنيون نصـف عـدد القتلى. مـع نهايـة سـنوات التسـعينات، انقلبت النسـب المسجلة في بداية القرن راسا على عقب ، اذ اصبح المدنيون يشكلون 85 الى 90 % من عدد القتلى.

3- أشكال نزاعات ما بعد الحرب الباردة:

بسبب هذه الخصائص المميزة لنزاعات ما بعد الحـرب البـاردة: زيـادة النزاعـات المسلحة، شدتها وزيادة درجة العنف فيها، استهداف المدنيين و استعصاءها على الحل وطول مدتها،

شهدت فـترة مـا بعـد الحـرب البـاردة انـدلاع أشـكال جديـدة من الصـراعات، لا تتناسب مع التصنيفات التقليدية. تشمل مصطلحات وصف مثل هذه الصراعات "**النزاعات الاجتماعية المزمنـة**"، Protracted social conflict "**النزاعـات الاجتماعية الدولية**"ـ International social conflicts ، و "**حالات الطوارئ السياسيةـ المعقدة**"ـــ Complex political emergencies و **الابـــادة** ، Genocideهذه "**الحروب الجديدة**" New warsوفقا لكالدور ، "تنطوي على عدم وضوح الفوارق بين الحـروب ... الجريمـة المنظمـة ... والانتهاكـات واسـعة النطاق لحقوق الإنسان".

رغم أن الحروب داخل الدول ليست ظاهرة جديدة ، إلا أنه بعـد الحـرب البـاردة حدثت تغييرات مهمة في أهداف ، والتكتيكات المستخدمة من قبـل الجماعـات المتحاربـة في أجـزاء كثـيرة من العـالم شـهدت حروبـا داخليـة . كـانت معظم النزاعات داخل الدول خلال فترة الحرب الباردة إما صراعات تحرريـة أو حـروب بالوكالة. ولكن نهاية الحرب الباردة شهدت ظهور أشكال جديـدة من الصـراعات وأمراء الحرب. إن صراعات ما بعد الحرب الباردة تتميز بأعمال عنف ووحشية لا توصف. إن الاغتصاب والدفن الجماعي للناس الأحياء في مقبرة واحدة والتعذيب والحرق وتدمير الممتلكات على نطاق واسع كما حـدث في كوسـوفو والبوسـنة وبورما وغيرها ، يمثل أمثلة لما يحدث في صراعات ما بعد الحرب الباردة. وصف روبرت كابلان العنف الذي استحوذ على عالم ما بعد الحرب الباردة ، بأنه بربريـة جديدة، تعبيراً عن تشنجات عنف لا معنى لها وغير عقلانية ، وعـودة إلى أشـكال الحرب القبلية وأمراء الحرب في العصور الوسطى. وبالرغم من طابعها الداخلي ، فإن لها أبعادا وعواقب إقليميـة ودوليـة تـدل على الآثـار المزعزعـة للاسـتقرار المترتبة على انتشار الأسلحة الصغيرة وتدفق اللاجئين الجماعي و الهجرات عبر الحدود.

إن تفسير هذه الصراعات ، وخصائصها ، ووتيرتها ، مرتبط بطبيعة خصائص عالم ما بعد الحرب الباردة. إن هذه الاخيرة ، رغم كل مخاطرهـا وتكلفتهـا (الحـروب بالوكالة و مخاطر نشوب حرب عالمية)، لم تخل من جـوانب تحقيـق الاسـتقرار فيها. يمكن القول أن نظام ثنائي القطب أو النظـام القـائم على قطـبين، أبسـط وأسهل في الإدارة مما هو عليه الحال في تعدد الأقطاب ، وهو نظام يضم مراكز متعددة لصنع القرار. كما كانت الحرب الباردة فريدة من نوعها حيث كان الخوف من التصـعيد إلى الحـرب النوويـة العالميـة عـاملاً مثبِّطـاً للقـوى العظمى. لقـد تطـورت القواعـد ، الـتي حـدت من الاسـتخدام المباشـر للقـوة من قبـل كلا القطـبين ، ليس فقـط في أوروبـا ، ولكن أيضًـا في النزاعـات الإقليميـة في أي مكان ، خشية أن تخلق ظروفًا قد تنشأ فيها مواجهـة مباشـرة بينهمـا. لكن نهايـة الحرب الباردة غيرت الكثير من هذا:

أولاً ، أدى تقسيم الكتل إلى فقدان السيطرة السياسية. إن عمليـة صـنع القـرار اللامركزية وانتشار السلطة السياسية يزيدان من احتمـالات التحـديات والأزمـات الدولية بدلاً من تقليلها. ثانياً ، مع تراجع التهديـدات الخارجيـة وأنظمـة التحـالف ، وتآكل الإمبراطوريات والدول متعددة الجنسيات ، دخلت القومية مرحلـة جديـدة. يتم تعريف الحركات على أسـاس العـرق أكـثر من الأيديولوجيـة السياسـية حيث تحول الجماعات المتحاربة طاقاتها إلى الداخل، ضد السكان داخل حدودها. هـذه الصراعات أصبحت شـائعة بسـرعة. ووفـرت نهايـة تقسـيم أوروبـا وزوال اتفـاق وارسو فرصة لليوغوسـلافيين لمعالجـة المظـالم الـتي طـال أمـدها. يمكن رؤيـة الفــرز المماثــل للمســائل العرقيــة والسياســية والجغرافيــة في الإمبراطوريــة السـوفييتية السـابقة. والنتيجـة هي الصـراعات ، خاصـة من النـوع داخـل الـدول السـابقة ، ممـا يـؤدي في كثـير من الأحيـان إلى تـدفقات هائلـة من اللاجـئين والمعاناة الإنسانية على نطاق واسع.

يعتقد أنصار فرضية الحرب الجديدة بأن الحروب المعاصرة متميزة عن الحــروب القديمة في أساليب الحرب، وأسبابها وتمويلهـا. كـانت الحـروب القديمـة تميـل إلى إشراك نزاعات أيديولوجية بين الأمم ، كانت تخوضـها القـوات المسـلحة في الزي العسكري ، وكانت المواجهات الحاسمة في الحرب الباردة. كان يتم خوض الحروب القديمة وفقا لقواعـد معينـة ، على الأقـل من الناحيـة النظريـة ، والـتي كانت حاسمة في تأسيس شرعية الحروب. وكانت هذه القواعـد قـد صـدرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشـرين في اتفاقيـات جـنيف ولاهـاي، والتي كانت تعنى التقليل من الخسائر في صفوف المدنيين وعلاج أسرى الحرب معاملة إنسانية. يـدعي أنصـار الحـرب الجديـدة أن المعـارك نـادرة في الحـروب

المعاصرة ، وأن العنف الكبير وانتهاكات حقـوق الإنسـان موجهـة ضـد المـدنيين. ومن السمات الشائعة للحروب الجديدة طرد السكان ، مما أدى إلى وجود أعداد كبيرة من اللاجئين والمشردين داخليا.

تـرى مـاري كالـدور بـأن نوعـاً جديـداً من العنـف المنظم (أي العنـف من أجـل المكاسب الخاصة) ظهر في الثمانينيات وأوائل التسعينات ، والـذي يمكن وصـفه بأنه حرب جديدة. يمكن فهم ما هـو جديـد حـول "الحـروب الجديـدة" في سـياق إضعاف السيادة الوطنية من خلال العولمة. تؤكـد كالـدور بـأن الحـروب الجديـدة تتشابك بشـكل متزايـد مـع المخـاطر العالميـة الأخـرى مثـل انتشـار الأمـراض ، والتعرض للكـوارث الطبيعيـة ، والفقـر والتشـرد . تسـاهم العولمـة في الانـدماج عندما ينهـار الإنتـاج وتسـتمر القـوات المسـلحة و / أو منظمـات المتمـردين عن طريق التحويلات الماليـة ، وجمـع الأمـوال في الشـتات ، والمسـاعدة الحكوميـة الخارجيـة ، وتحويـل المسـاعدات الإنسـانية الدوليـة. على سـبيل المثـال ، خلال تقريـر أخـير في الصـومال ، زعم تقريـر للأمم المتحـدة أن مـا يصـل إلى نصـف المعونة الغذائية - التي تقدر قيمتها بنحو 485 مليـون دولار في عـام 2009 - تم تحويلهـا عن طريـق المقـاولين ومـوظفي برنـامج الأغذيـة العـالمي والجماعـات المسلحة المحلية . في الحروب الجديـدة ، أصـبح التميـيز بين الحـرب والجريمـة المنظمة غير واضح. تولد الحروب الجديدة اقتصـادًا يعتمـد على النهب أو سـرقة السلع عن طريق العنف. على سبيل المثال ، كان نهب المـوارد يقـود الـنزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية في السنوات الأخيرة.

من حهته، يقول مارك دوفيلد بأن الحروب الجديدة يمكن أن يطلـق عليهـا أيضـاً "**حـروب الشـبكة**" أو "**حـالات الطـوارئ السياسـية المعقـدة**" من قبـل أولئك الموجودين في القطاع الإنساني ، حيث أن هذه النزاعات تميـل إلى قطـع أراضـي الدولـة وترتبـط بالشـبكات الماليـة والإجراميـة العالميـة. في الأسـاس ، تشـكل الحـروب الجديـدة شـكلاً جديـدًا من الشـبكة غـير الإقليميـة الـتي تمت خصخصتها وتتكون من جهات فاعلة تابعة للدولة وغير تابعة للدولة تتجـاوز نطـاق اختصاص الحكومات المحددة وإقليميا .

- **نزاعات اثنية ، عرقية وهوية**

النزاعات والحروب الداخلية لحقبـة مـا بعـد الحـرب ، لهـا العديـد من الخصـائص المحددة الأخرى ، وتركز على القضايا البارزة للجماعات العرقية التي تسعى إلى قدر أكبر من الحكم الـذاتي أو تسـعى إلى إقامـة دولـة مسـتقلة لأنفسـها ، مثـل الأكـراد في تركيـا والشيشـان في روسـيا. النزاعـات الدينيـة الـتي تنطـوي على نزاعات مسلحة بين الأديان خاصة بين طائفتين أو أكثر من نفس الـدين ؛ الـدول الفاشلة ، حيث انهارت سـلطة الحكومـة ونشـب صـراع مسـلح بين الميليشـيات

العرقية المتنافسة ، أمراء الحرب ، أو المنظمات الإجرامية التي تسعى إلى الحصول على السلطة وإقامة السيطرة على الدولة ؛ الدول الفقيرة ، حيث يعاني الافراد من سوء المعيشة ويبدون عدم رضاهم الشديد عن ظروف المعيشة ، كما يشير البنك الدولي الى "البلدان المنخفضة الدخل" ، حيث يعيش حوالي مليار شخص ، يواجهون مخاطر أكبر للحرب الأهلية ، حوالي 15 مرة .
إن البلدان التي عانت من صراع مسلح في فترة ما بعد الحرب الباردة عادة ما تشهد هزات اجتماعية و اقتصادية.

اذا كان النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة قد حرر العالم من تهديد الحروب الكبرى بين الدول و مخاطر الصدامات النووية، الا انه بالمقابل، ساهم في تبلور انماط نزاعية جديدة .
تتمثل في سلسلة من الحروب والصراعات داخل حدود الدول.

المراجع الصفية للمحاضرة 06:

- Irnerio Seminatore, Les relations internationales de l'après-guerre froide:

une mutation globale. **Etudes Internationales**, Volume 27, numéro 3,1996.

- Harrison, Ewan. **The Post-Cold War International System**. New York: Routledge, 2004.

.

- C. Kegley, From **War to Peace: Fateful Decisions in International Politics**, Beijing, Peking University Press, 2003.

- N. Lewer and O. Ramsbotham, **“Something Must Be Done”** Peace Research Report, No.33, 1993.

- S. Scott,“Atrocity Statistics and other Lessons from Darfur” in S. Totten , and S. Markusen, (eds) **Genocide in Darfur : Investigating the Atrocities in the Sudan**, New York, Routledge, 2006.

- C. Kegley, **World Politics: Trends and Transformation**, Beijing, Peking University Press, 2007.

-Jongman, A. and Schmid, **A. Contemporary armed conflicts: A brief survey**. In Prevention and management of conflicts. Amsterdam: Dutch Centre for Conflict Prevention (NCDO). 1996.

Erik Melander, Magnus Oberg and Jonathan Hall, The **"new wars debate - revisited: an empirical evaluation of the atrociousness of "new wars**" p19.

- Bethany Lacina, "From Side show To Centre Stage: Civil Conflict after the Cold War" **Security Dialogue** Vol. 35, No.2, 2004.

- M. Smith, "Guerrillas in the Mist: Reassessing Strategy and Low Intensity Warfare" **Review of International Studies**, Vol.29, No1, 2003.

- M.E. Brown, Ethnic and internal conflicts: Causes and implications. In C.A. Crocker, F.O. Hampson, & P. Aall, (Eds.), **Turbulent peace: The challenges of managing international conflict**. Washington DC: United States Institute of Peace Press. 2001.

الأسبوع 07:

نماذج تحليل النزاعات الدولية:

1- نموذج النزاع الاجتماعي المزمن

مقدمة:
كان إدوارد عازار Edward Azar، أحد رواد مجال حل النزاعات ، أول من وصف الأحداث العنيفة في العالم النامي بالنزاعات الاجتماعية المزمنة ، والتي عرّفها على النحو التالي:
- **تعريف**: "باختصار، تحدث النزاعات الاجتماعية الممتدة عندما تُحرم المجتمعات من إشباع احتياجاتها الأساسية على أساس الهوية المجتمعية. ومع ذلك ، فإن الحرمان هو نتيجة سلسلة سببية معقدة تنطوي على دور الدولة ونمط الروابط الدولية. علاوة على ذلك ، تلعب الظروف الأولية (الإرث الاستعماري ، والإطار التاريخي المحلي ، والطبيعة متعددة الطوائف للمجتمع) أدوارًا مهمة في تشكيل نشأة النزاع الاجتماعي المزمن ".

- **خصائص النزاعات الاجتماعية المزمنة**

للنزاعات الاجتماعية المزمنة عدد من الخصائص الرئيسية التي تحددها وتشمل ثلاث مراحل رئيسية، التكوين ، وديناميات العملية وتحليل النتائج.

1. **نشأة النزاع**

تشير نشأة النزاع إلى مجموعة من الشروط المسؤولة عن تحويل المواقف غير المتنازعة إلى مواقف صراع. يحدد أزار أربعة متغيرات رئيسية لهذه العملية.

المحتوى المجتمعي:
الوحدة الأولى لتحليل PSC هي "المحتوى الجماعي" الذي يتميز بمجموعة الهوية - العرقية والدينية والعرقية والثقافية وغيرها ". يمكن تفسير المشكلة الأساسية

لمعظم الصراعات في مجتمعات ما بعد الاستعمار من نواحٍ عديدة ، لكن أزار يعتقد أنها كلها تتوقف على "الانفصال بين الدولة والمجتمع ككل" ، وهي علاقة غير متوازنة تتميز بعدم التوافق. من الأهداف ليس فقط بين المجموعات ذات الهويات المتباينة ، ولكن أيضًا بين الدولة والمجتمع. وفقًا لعازار ، فإن "التفكك" يدين بالكثير للإرث الاستعماري الموروث الذي يتيح التمييز، حيث تهيمن على آلية الدولة مجموعة مجتمعية واحدة أو تحالف من مجموعات مجتمعية قليلة لا تستجيب لاحتياجات المجموعات الأخرى في المجتمع "الذي يجهد النسيج الاجتماعي ويؤدي في النهاية إلى التشرذم والصراع الاجتماعي المزمن".
يقترح أزار أن أهم العوامل التي تؤدي إلى تكوين PSC هي المجتمعات التي يمكن وصفها بأنها ذات تكوين "متعدد الطوائف". المجتمعات متعددة الطوائف، سواء تم تشكيلها نتيجة لسياسات فرق تسد للقوى الاستعمارية السابقة أو من خلال المنافسات التاريخية التي أدت في كثير من الأحيان إلى هيمنة مجموعة على الأخرى التي وصفها أزار بأنها '... الدولة والمجتمع ككل. مع الدولة التي تهيمن عليها عادة مجموعة مجتمعية واحدة أو تحالف من مجموعات مجتمعية قليلة لا تستجيب لاحتياجات المجموعات الأخرى في المجتمع. يقترح عازار أن الجهود المبذولة للتوفيق بين ذلك من خلال فرض التكامل أو التعاون "تؤخر عملية بناء الدولة ، وتوتر النسيج الاجتماعي وتؤدي في النهاية إلى التشرذم والصراع الاجتماعي المطول.

الاحتياجات البشرية: المتغير الثاني في Azar يسمح لنا بالنظر إلى أي مدى تستطيع مجموعات الهوية الوصول إلى الاحتياجات البشرية التنموية:

الحاجة الأنطولوجية الأكثر وضوحًا هي البقاء الجسدي الفردي والجماعي والرفاهية. يعتمد بقاء الفرد أو المجتمع على تلبية الاحتياجات الأساسية. في عالم الندرة المادية ، نادرًا ما يتم تلبية هذه الاحتياجات الأساسية بشكل متساوٍ أو عادل. في حين أن مجموعة واحدة من الأفراد قد تستمتع بتلبية تلك الاحتياجات بكثرة ، فإن البعض الآخر لا يفعل ذلك. عادة ما يتم التعبير عن المظالم الناتجة عن الحرمان من الحاجة بشكل جماعي. يؤدي عدم معالجة هذه المظالم من قبل السلطة إلى خلق مكانة مناسبة لصراع اجتماعي طويل الأمد.

يستمر أزار في ملاحظة أن الاحتياجات التنموية لا تحتاج إلى اعتبارها مادية في المقام الأول ولا تؤدي هذه الاحتياجات المادية غير الملباة مباشرة إلى الصراع. لكن المهم هو الدرجة التي يمكن لمجموعات الأقليات الوصول إلى السوق أو المؤسسات السياسية أو الاعتراف بالوجود المجتمعي. هذا يقودنا بعد ذلك إلى فهم أوسع بكثير للاحتياجات البشرية التي إذا لم تتم تلبيتها ، فقد تصبح متغيرات سببية سيحاول العنف إعادة معالجتها.

دور الحكومة والدول: يوجه المتغير الثالث لأزار اهتمامه إلى دور الدولة ودورها في ضمان أن تكون جميع الفئات المجتمعية الخاضعة لولايتها قادرة على تلبية احتياجاتها الإنسانية الأساسية. يشير عازار إلى أنه في تلك البلدان التي تعاني من صراع اجتماعي طويل الأمد ، تميل السلطة السياسية إلى أن تهيمن

عليها مجموعة هوية واحدة تستخدم مواردها للحفاظ على سلطتها على الأخرى. في المقابل ، لضمان بقاء المجموعة في السلطة على هذا النحو ، ستشهد البلدان المتأثرة بـ PSC في كثير من الأحيان محاولات من قبل المجموعة المهيمنة لمقاومة مشاركة مجموعات الأقليات. ويختتم عازار بملاحظته أن "مثل هذه الأزمات تؤدي إلى تفاقم المواقف التنافسية أو الصراع القائمة بالفعل ، وتقلل من قدرة الدول على تلبية الاحتياجات الأساسية ، وتؤدي إلى مزيد من الأزمات التنموية. وبالتالي فإن نوع النظام ومستوى الشرعية هما متغيرات ربط مهمة بين الاحتياجات والصراع الاجتماعي الذي طال أمده.

الروابط الدولية: يعتبر "الارتباط الدولي" متغيرًا مهمًا يؤثر في العلاقات السياسية والاقتصادية ويؤكد التبعية الهيكلية داخل النظام الاقتصادي الدولي. مثل العديد من المحللين الآخرين للنظام العالمي والهياكل والمؤسسات ما بعد الاستعمار ، أقر أزار أيضًا أن "تشكيل المؤسسات الاجتماعية والسياسية المحلية وتأثيرها على دور الدولة يتأثر بشكل كبير بأنماط الارتباط داخل النظام الدولي".

يشير المتغير الرابع لـ Azar إلى دور كيف أنه ليس مجرد الحكم على مستوى الدولة الذي يؤدي إلى عدم قدرة المجموعات المجتمعية على الوصول إلى الاحتياجات الإنسانية الأساسية أو الأمن أو الاعتراف ولكن إلى أي مدى تملي السياسة الداخلية من خلال الروابط الدولية. يصنف أزار شكلين متميزين يمكن أن تتخذهما هذه الروابط الدولية ؛ التبعية الاقتصادية والعلاقات مع العملاء. والدول التي تعتمد اقتصاديًا على النظام الاقتصادي الدولي الأوسع ، ترى بدورها استقلاليتها ضعيفًا لأن سياسات التنمية الاقتصادية تمليها جزئيًا التأثيرات الخارجية. يذهب عازار أبعد من ذلك لملاحظة ، `` علاوة على ذلك ، غالبًا ما تؤدي التبعية إلى تفاقم إنكار احتياجات الوصول للمجموعات المجتمعية ، مما يؤدي إلى تشويه الأنظمة السياسية والاقتصادية المحلية من خلال إعادة تنظيم تحالفات خفية لرأس المال الدولي ورأس المال المحلي والدولة. يمكن أن تكون العلاقات مع العملاء ، التي تشير إلى الترتيبات التي يتم بموجبها ضمان أمن الدولة مقابل الولاء ، مهمة بنفس القدر مع الحكومات التي يحتمل أن تشتت انتباهها عن مسؤولياتها الرئيسية ، `` تضمن ولاء العميل وطاعته بعض التضحية بالاستقلالية والاستقلالية ، مما يدفع الدولة العميلة إلى السعي وراء كليهما. السياسات الداخلية والخارجية المنفصلة أو المتناقضة مع احتياجات جمهورها.

2. العملية

المكون الثاني من PSC هو ديناميكيات العملية ، المتغيرات التي ، بالنظر إلى الشروط المسبقة المذكورة سابقًا ، مسؤولة عن تنشيط الصراع العلني. يعترف أزار بثلاثة عوامل رئيسية محددة:

الإجراءات والاستراتيجيات المجتمعية: يشير هذا إلى إمكانات "المحفزات" المختلفة التي تنشط صراعًا كامنًا ، والذي يتصاعد بعد ذلك إلى صراع أوسع نطاقًا وربما يكون أكثر عنفًا. يلخص أزار هذه العملية على النحو التالي:

في البداية ، قد يكون المحفز ، ولكن ليس بالضرورة ، حدثًا تافهًا (على سبيل المثال ، إهانة لفرد تربطه روابط مجتمعية قوية). لكن الحدث التافه يميل إلى أن يصبح نقطة تحول يتم فيها التعرف على الإيذاء الفردي بشكل جماعي. يؤدي الاعتراف الجماعي بالمظالم الفردية (أو الأهداف غير المتوافقة) بطبيعة الحال إلى الاحتجاج الجماعي. عادة ما يقابل الاحتجاج الجماعي بدرجة معينة من القمع أو القمع. مع زيادة التوتر ، تبدأ المجموعات المجتمعية المتضررة في لفت انتباه ناخبيها ليس فقط إلى الحدث نفسه ، ولكن أيضًا إلى مجموعة واسعة من القضايا التي تنطوي على الأمن المجتمعي ، والوصول والاحتياجات الأمنية (مثل الفقر الانتقائي وعدم المساواة السياسية). إن امتداد الحدث إلى عدة قضايا يزيد من الزخم لتنظيم وتعبئة الموارد. مع زيادة مستوى التنظيم والتعبئة المجتمعية ، تحاول الجماعات المجتمعية صياغة استراتيجيات وتكتيكات أكثر تنوعًا ، والتي قد تنطوي على العصيان المدني أو حرب العصابات أو الحركات الانفصالية. يتأثر المدى الذي يصل إليه هذا التصعيد جزئيًا بقدرة الجماعات المجتمعية على التنظيم الفعال وتطوير قيادة قوية بالإضافة إلى ميلهم إلى حشد الدعم خارج الحدود الوطنية مما قد يؤدي بدوره إلى أن يتخذ الصراع طابعًا إقليميًا.

إجراءات واستراتيجيات الدولة: يشير عازار إلى أنه في معظم الحالات ، تكون استجابة الدول للمظالم المجتمعية ، لا سيما تلك التي لديها هياكل حكم ضعيفة ، عادة قهرًا قسريًا أو خيارًا مشتركًا لتجنب علامات الضعف أو الهزيمة الخارجية.

في كثير من الحالات ، يشكل الرد المتشدد أو القاسي جوهر استراتيجية الدولة في التعامل مع المعارضة الطائفية. مثل هذه الاستراتيجية المتشددة تستدعي ردود فعل متشددة من الجماعات المكبوتة. يمكن أن يعمل الخيار المشترك على التخفيف من المظالم المجتمعية ، ولكن يُنظر إليه عادةً على أنه مناورة تكتيكية لتفتيت المعارضة وتحويل انتباهها. يبرر فشل استراتيجية الخيار المشترك الخيارات القمعية القسرية ، مما يؤدي إلى تصاعد الاشتباكات العنيفة.

آليات الصراع المضمنة: آخر متغيرات عملية Azar تتعلق بآثار النزاعات طويلة المدى على تصورات الآخرين وكيف يمكن أن يؤثر ذلك بدوره على سلوك المجموعات المتحاربة.

"التصورات والدوافع الكامنة وراء سلوك الدولة والفاعلين المجتمعيين مشروطة بالتجارب والمخاوف من نظام معتقد لكل مجموعة مجتمعية. في حالة التفاعلات المحدودة أو المحظورة ، تميل أسوأ الدوافع إلى أن تُنسب إلى الجانب الآخر. هناك احتمال ضئيل للتزوير ، والنتيجة هي صور سلبية متبادلة تديم المشاعية ؛ العداء وترسيخ الصراع الاجتماعي الذي طال أمده

3. تحليل النتائج

يمـيز Azar النزاعـات الاجتماعيـة الطويلـة الأمـد بأنهـا تلـك الـتي تـؤدي إلى مخرجـات ذات مجمـوع سـالب لا يوجـد فيهـا في كثـير من الأحيـان نقطـة نهايـة واضحة ولا فائز واضح ، ولكن الحل الوحيد يتمثل في تلبية الاحتياجات.

"إن عملية الصراع الاجتماعي المزمن تشوه وتؤخر التشغيل الفعال للمؤسسـات السياسية. إنه يعزز ويقوي التشاؤم في عموم المجتمع ويضعف معنويـات القـادة ويشل البحث عن حلول سـلمية. لقـد لاحظنـا أن المجتمعـات الـتي تمـر بصـراع اجتماعي طويل الأمد تجد صعوبة في الشروع في البحث عن إجابات لمشـاكلهم ومظالمهم. عندما يصبح الصراع الاجتماعي الذي طال أمده جزءًا من ثقافة الأمة المنكوبة، فإنه يبـني إحساسًـا بالشـلل الـذي يصـيب الـوعي الجمـاعي للسـكان. تتخلل بيئـة اليـأس جميـع طبقـات المجتمـع، وتتطـور عقليـة الحصـار الـتي تمنـع التفاوض البناء لأي حل للمجتمع.

يشير أزار إلى أربع نتائج محتملة لـ PSC:

1) تدهور الأمن الجسدي

2) تشوه مؤسسي

3) التعظم النفسي

4) زيادة التبعية والزبائنية

- المراجع الصفية للمحاضرة 07:

Azar, Edward E. (1986) 'Protracted International Conflicts: Ten Propositions' - in Azar, Edward E. and Burton, John W. (eds.), International Conflict .Resolution: Theory and Practise. Brighton, Wheatsheaf

- Miall, Hugh, Oliver Ramsbotham & Tom Woodhouse: *Contemporary Conflict Resolution: The Prevention, Management and Transformation of Deadly Conflict* (Cambridge: Polity Press, 1999);

- Carment, David (1993) 'The International Dimensions of Ethnic Conflict: Concepts, Indicators and Theory', Journal of Peace Research, Vol. 30, No. 2, pp. 137-150.

- Ramsbotham, Oliver (2005) 'The Analysis of Protracted Social Conflict: A Tribute to Edward Azar', Review of International Studies, Vol. 31.

الأسبوع 08:

نماذج تحليل النزاعات الدولية:

2- مثلث العنف عند غالتونغ

مقدمة:

يعتبر مثلث النزاع ، أو مثلث ABC ، أحد أكثر الطرق شيوعًا وفائدة للتحقيق في تعقيدات الصراع وتوضيحها. وضع يوهان غالتونغ لأول مرة ، بناءً على بحثه حول تعريفات الصراع ، ويلخص المثلث عناصر أو أبعاد الصراع.

يوفر هذا النمزذج إطارًا مفيدًا لتحليل أصحاب المصلحة / الجهات الفاعلة في حالة النزاع ، من خلال التعمق في ثلاثة جوانب مهمة من ديناميكيات النزاع: السياق والمواقف والسلوك.

في أواخر الستينيات من القرن الماضي ، اقترح يوهان غالتونج نموذجًا مؤثرًا للصراع يشمل كلا من الصراعات المتماثلة وغير المتكافئة. اقترح أنه يمكن النظر إلى الصراع على أنه مثلث ، مع التناقض (C) والموقف (A) والسلوك (B) في قمته (انظر الشكل). هنا يشير التناقض إلى حالة الصراع الأساسية ، والتي تتضمن "عدم توافق الأهداف" الفعلي أو المتصور بين أطراف النزاع الناتج عن ما يسميه كريس ميتشل "عدم تطابق بين القيم الاجتماعية والبنية الاجتماعية" (1981 أ: 18). في صراع متماثل ، يتم تحديد التناقض من قبل الأطراف ومصالحهم وتضارب المصالح بينهم. في الصراع غير المتماثل ، يتم تحديده من قبل الأطراف وعلاقتهم وتضارب المصالح المتأصل في العلاقة. يتضمن الموقف تصورات الأطراف وتصوراتهم الخاطئة لبعضهم البعض ولأنفسهم. يمكن أن تكون هذه إيجابية أو سلبية ، ولكن في النزاعات العنيفة تميل الأطراف إلى تطوير قوالب نمطية مهينة للآخر ، وغالبًا ما تتأثر المواقف بالعواطف مثل الخوف والغضب والمرارة والكراهية. يغطي الموقف العناصر الانفعالية (الشعور) والمعرفية (الاعتقاد) والمخروطية (الرغبة ، الإرادة).

يقال إن المحللين الذين يؤكدون على هذه الجوانب الذاتية لديهم وجهة نظر معبرة عن مصادر الصراع (على سبيل المثال: "الصراع الاجتماعي يحدث عندما يعتقد طرفان أو أكثر أن لديهم أهدافًا غير متوافقة" ,السلوك هو العنصر الثالث. يمكن أن يشمل التعاون أو الإكراه ، الإيماءات التي تدل على المصالحة أو العداء. يتميز سلوك النزاع العنيف بالتهديدات والإكراه والهجمات المدمرة. يقال إن المحللين الذين يركزون على الجوانب الموضوعية مثل العلاقات الهيكلية أو المصالح المادية المتنافسة أو السلوكيات لديهم وجهة نظر مفيدة لمصادر الصراع (على سبيل المثال: هناك صراع "كلما حدثت أفعال غير متوافقة ... إجراء لا يتوافق مع إجراء آخر. يمنع أو يعيق أو يتدخل أو يجرح أو بطريقة ما تجعل الأخير أقل احتمالا لأن يكون فعالا '.

يجادل غالتونغ بأن المكونات الثلاثة يجب أن تكون موجودة معًا في صراع كامل. إن بنية الصراع بدون مواقف أو سلوكيات متعارضة هي بنية كامنة (أو هيكلية). يرى غالتونغ الصراع على أنه عملية ديناميكية تتغير فيها البنية والمواقف والسلوك باستمرار وتؤثر على الآخر. مع تطور الديناميكية ، يصبح تشكيلًا واضحًا للصراع ، حيث تتعارض مصالح الأطراف أو تصبح العلاقة التي هم فيها قمعية ، ثم تنتظم الأطراف حول هذا الهيكل لمتابعة مصالحهم ، ويطورون مواقف معادية وسلوكيات صراع. وهكذا يبدأ تشكيل الصراع في النمو والاشتداد. وأثناء قيامه بذلك، قد يتسع ، ويجتذب أطرافًا أخرى ، ويتعمق وينتشر ، ويولد صراعات ثانوية مع الأطراف الرئيسية أو بين الغرباء الذين ينغمسون فيها. وهذا غالبًا ما يعقد مهمة معالجة الصراع الأساسي الأساسي بشكل كبير. في نهاية المطاف ، ومع ذلك ، يجب أن يتضمن حل النزاع مجموعة من التغييرات الديناميكية التي

تعني تهدئة سلوك الصراع ، وتغيير المواقف ، وتحول العلاقات أو تضارب المصالح التي هي في صميم هيكل الصراع.

يميز غالتونغ بين العنف المباشر (يُقتل الأطفال) ، والعنف الهيكلي (يموت الأطفال بسبب الفقر) والعنف الثقافي. ننهي العنف المباشر من خلال تغيير سلوك النزاع ، والعنف الهيكلي عن طريق إزالة التناقضات الهيكلية والظلم ، والعنف الثقافي من خلال تغيير المواقف. وتتعلق هذه الاستجابات بدورها باستراتيجيات أوسع لحفظ السلام وبناء السلام وصنع السلام (انظر الشكل).

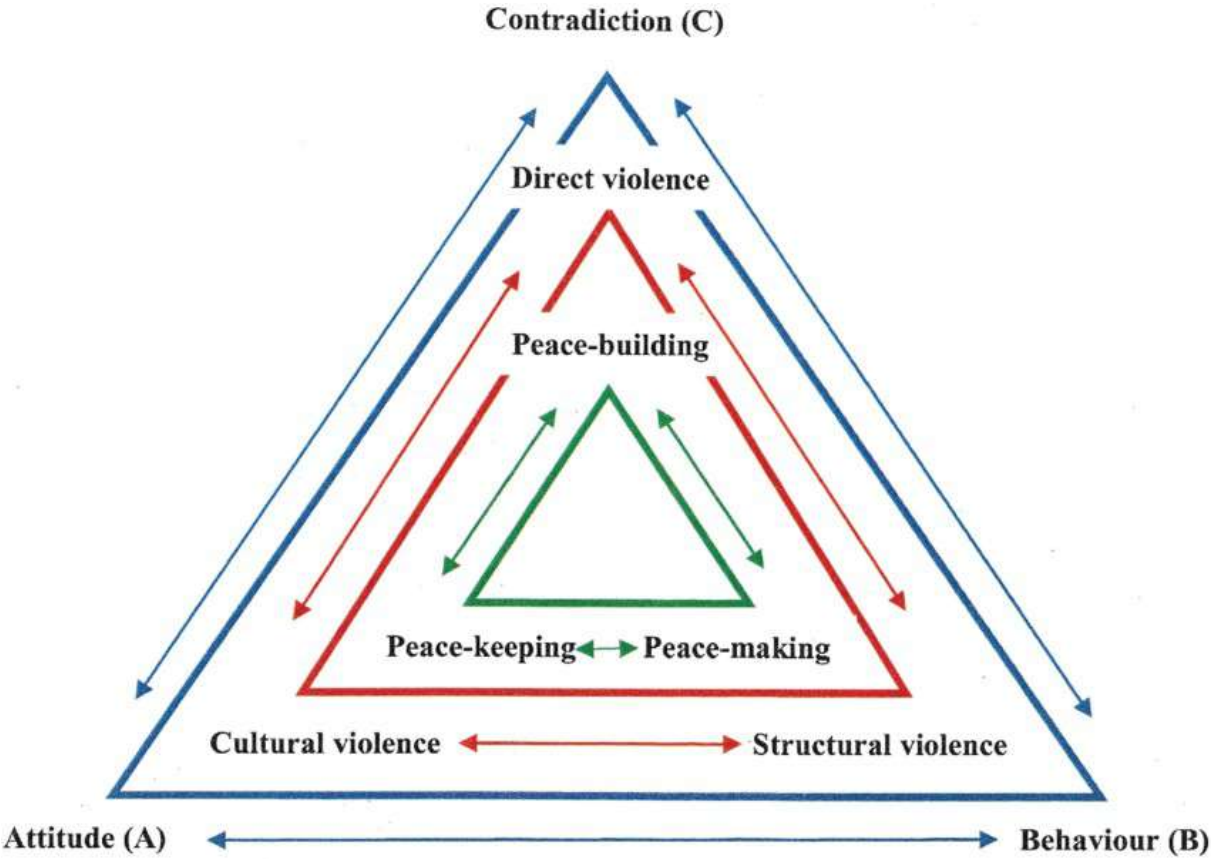

السلام الإيجابي والسلام السلبي

عرّف غالتونغ "السلام السلبي" على أنه وقف العنف المباشر والسلام الإيجابي على أنه التغلب على العنف الهيكلي والثقافي أيضًا.

السلام ليس مجرد غياب للعنف ، بل هو أكثر من ذلك بكثير. يُفهم السلام على أفضل وجه من خلال مفهومي "السلام الإيجابي" و "السلام السلبي". السلام السلبي هو غياب العنف أو الخوف من العنف. هو تعريف السلام الذي نستخدمه

في مؤشر السلام العالمي (GPI). السلام الإيجابي هو المواقف والمؤسسات والهياكل ، عند تقويتها ، تؤدي إلى مجتمعات مسالمة. خضع مفهوم السلام لتغييرات مختلفة في عام 1964 وكانت أفكار يوهان غالتونغ حول السلام مهمة للغاية. ابتداءً من الستينيات ، كان العديد من المؤلفين يميزون بين السلام السلبي والسلام الإيجابي. من بين هؤلاء ، عرّف يوهان غالتونغ في عام 1964 السلام السلبي بأنه غياب العنف المباشر والسلام الإيجابي على أنه غياب العنف غير المباشر الذي يمكّن الأشخاص من الاندماج.

سلام ايجابي

السلام الإيجابي هو سلام حقيقي ودائم ومستدام مبني على العدل لجميع الناس. التأكيد على الجهود المبذولة لتحقيق السلام الإيجابي: إرساء السلام من خلال النظام العالمي من خلال دعم القانون الدولي ، والامتثال للمعاهدات متعددة الأطراف ، واستخدام المحاكم الدولية ، والحل السلمي للنزاعات ، والمشاركة في المنظمات الدولية ، والتجارة ، والاتصالات ، وإرساء المساواة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية ، والإنصاف الاقتصادي ، التوازن البيئي ؛ حماية المواطنين من الهجوم ، وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية ، وإقامة سلام مدني يوفر الوسائل الدستورية والقانونية اللازمة لتسوية الخلافات دون عنف ، والقضاء على العنف غير المباشر ، الذي يقصر من عمر الناس ، ويحافظ على فرص الحياة غير المتكافئة ، أو يقلل من جودة الحياة لأي مواطن ، ممارسة حل النزاعات كأساس لبناء علاقات شخصية سلمية. ينطوي مفهوم السلام الإيجابي على القضاء على الأسباب الجذرية للحرب والعنف والظلم والمحاولة الواعية لبناء مجتمع يعكس هذه الالتزامات. يفترض السلام الإيجابي ترابط الحياة كلها.

سلام سلبي

يتم تعريف السلام السلبي على أنه سلام بدون عدالة. إنه شعور زائف بـ "السلام" يأتي على حساب العدالة. في حالة سلام سلبي ، قد لا يرى الصراع في العراء ، لكن التوتر يغلي تحت السطح لأن الصراع لم يتم تسويته أبدًا. تؤكد الجهود المبذولة لتحقيق السلام السلبي: إدارة الصراع الشخصي والتنظيمي من أجل السيطرة على العنف الفعلي والمحتمل واحتوائه وتقليله ، والحد من وقوع الحرب من خلال القضاء على المخاطر الشديدة لنظام الحرب والحد من الحرب من خلال إدارة الأزمات الدولية ، ومنع الحرب. من خلال الردع الاستراتيجي والسيطرة على التسلح. يتناول مفهوم السلام السلبي الأعراض المباشرة ، وظروف الحرب ، واستخدام وتأثيرات القوة والأسلحة. غالبًا ما يستخدم الكتاب والفنانين وجماعات المواطنين الكلمات والصور التي تكشف رعب الحرب وعواقبها في جهودهم لوقفها.

جدول: الاختلاف بين السلام السلبي والإيجابي

السلام السلبي	السلام الإيجابي
غياب: الحرب الصراع العنف القمع الشر	وجود: الهدوء الانسجام والرفاهية تقوية الروابط الإنسانية القيم الإنسانية المشتركة المشاعر الإنسانية المشتركة

المراجع الصفية للمحاضرة08:

Johan Galtung, Cultural Violence . Journal of Peace Research, Vol. 27, No. 3. (Aug., 1990).

Galtung, J. (1969). Violence, Peace and Peace Research. Journal of Peace Research, 6(3),

Galtung, J. (1964). 'What is peace research?' Journal of Peace Research, 1(1),

Jeong, HW (2008) *Understanding Conflict and Conflict Analysis* (Sage Publications Ltd: London).

Oliver Ramsbotham, Tom Woudhouse and Hugh Miall, **Contemporary Conflict Resolution** (London: Polity, 2011)

الأسبوع 09:

نماذج تحليل النزاعات الدولية:

3- شجرة النزاع + عجلة النزاع

أولا: شجـرة النـزاع:

وصـف النموذج

شجرة النزاع هي أداة ذات طابع تصويري وتصنيفي، فهي تصور التفاعل بين العوامل الظاهرة، العوامل البنيوية والديناميكية. تصور الجذور العوامل البنيوية "الساكنة"، ويمثل الجذع القضايا/المشاكل الظاهرة التي تربط بين العوامل البنيوية والعوامل الديناميكية (الأوراق التي تتحرك مع الرياح يمكن أن تمثل العوامل الديناميكية). العوامل الديناميكية: تتضمن أشكال الاتصال، مستوى التصعيد، مظاهر العلاقات... إلخ. يتضمن العمل مع العوامل الديناميكية أفقا قصيرا من الزمن، حيث تكون ردود الفعل إزاء التدخل سريعة وأحيانا غير متوقعة. كأمثلة على ذلك، يمكن إدراج التدخلات الدبلوماسية أو تحويل النزاع متعدد المسالك بالتعامل مباشرة مع شكل معين من أشكال التفاعل بين أطراف النزاع. عندما يتعلق الأمر بالعوامل الديناميكية، تكون سرعة وصول الموارد المالية أفضل من وفرتها (السرعة أفضل من الوفرة). القضايا/المشاكل الظاهرة manifest issues: هي القضايا أو المشاكل التي تتحدث عنها أطراف النزاع بشكل علني، وتتضمن أساسا "موضوع" النزاع. العوامل البنيوية: الأسباب الجذرية هي "الأسباب" الأساسية للنزاع، ومن الصعب التأثير فيها على المدى القصير؛ ومع ذلك، إذا تم تجنبها، قد يندلع النزاع مجددا فيما بعد. هذا هو المجال الأمثل للتعاون في مجال التنمية، التدخل على المدى البعيد والوقاية من العنف البنيوي (نظرية الحاجات الإنسانية). الهـدف من الأداة ← الشروع في التفكير حول الروابط بين الأسباب الجذرية، القضايا/المشاكل والعوامل الديناميكية ← التمييز بين الآفاق الزمنية لمختلف مقاربات تحويل النزاع

كيفية استعمـــــال النموذج

1. قم برسم صورة شجرة، بما في ذلك الجذور، الجذع والأغصان على ورقة كبيرة أو على شكل مطوية من عدة صفحات يمكن عرض المعلومات من خلالها بالتسلسل.

2. كل مشارك تكون لديه عدة بطاقات فهرسية، يكتب عليها كلمة أو عدة كلمات، أو يرسم رمزا أو صورة تدل على العوامل المهمة المتعلقة بالنزاع كما يراها هو.

.3 قم بدعوة المشاركين لإلصاق بطاقاتهم على الشجرة: على الجذور، إذا كان يرون أنها تمثل أسباب جذرية. على الجذع، إذا كانوا يعتقدون أنها قضايا/مشاكل ظاهرة (موضوع النزاع). على الأغصان، إذا كانوا يرون أنها تمثل العوامل الديناميكية المؤثرة في النزاع.

. 4يقوم أحد المشاركين بتسهيل النقاش حول طريقة وضع العوامل على الشجرة على أن لا يتم إصدار أحكام مطلقة بصحة أو خطأ ما يتم طرحه أثناء النقاش. تذكر أن طريقة وضع العوامل هي، جزئيا، ذاتية قد تختلف من نزاع إلى آخر، وقد تتغير بتغير الزمن، ومع ذلك دع المشاركين، كمجموعة، يحاولون إنشاء تصور مشترك.

.5 بإمكان المشاركين تصوير جهودهم الخاصة لتحويل النزاع (مثلا من خلال رسم طائر أو دودة) ووضعها على الشجرة وذلك بربطها بالعوامل التي هم بصدد العمل عليها.

.6قم، رفقة المجموعة، بمناقشة الروابط بين الأسباب الجذرية والعوامل الديناميكية وكيفية التعامل معها. تاريخ الجماعة الانقلابات سـوء الاتصال الديـن مخيمات اللاجئيـن التهجيـر من الأرض السياسات النخبوية التمييـز الثقا الخـوف الإضرابات الـدول الضعيـفة .

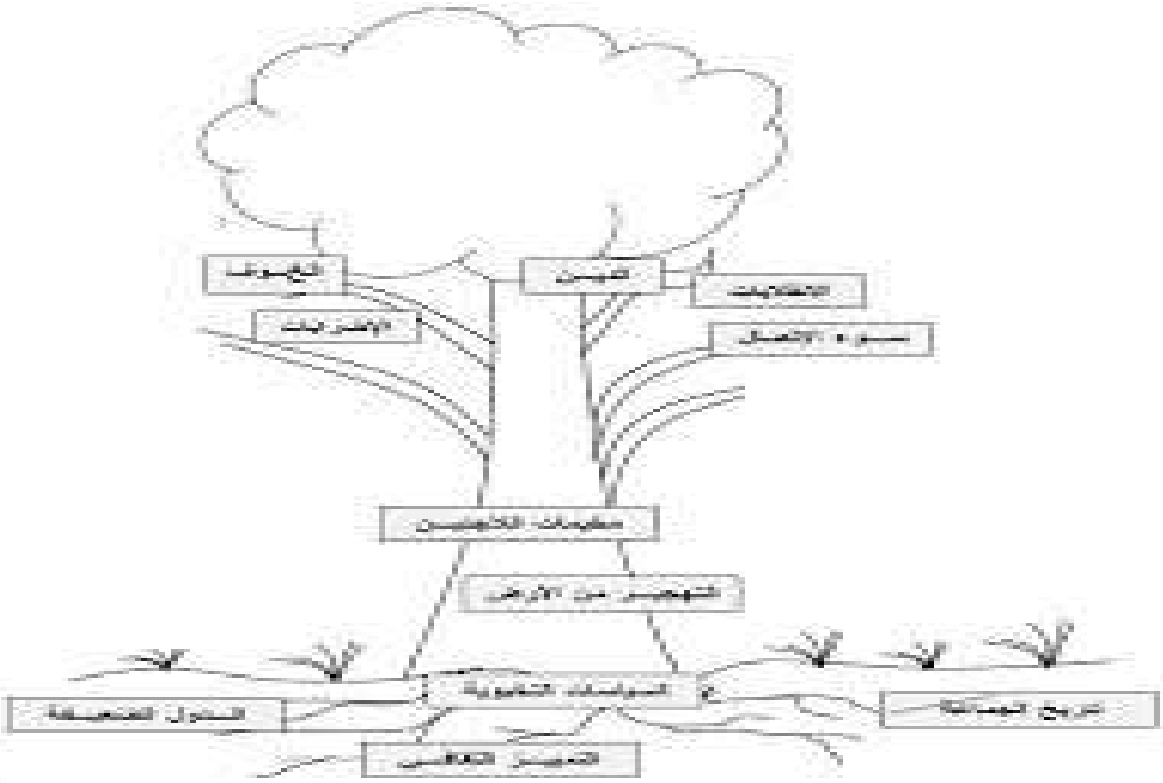

ثانيا: عجلة النزاع

هي نموذج لتحليل النزاع، وهي مناسبة لتقديم الأدوات الأخرى، حيث أن كل جزء من الأجزاء الستة المشكلة للعجلة يمكن تحليله باستخدام الأدوات الأخرى. تقدم العجلة نظرة كلية أولية قبل الشروع في تحليل جوانب معينة للنزاع. يرمز ة استعمال العجلة في هذا النموذج إلى الكلية والحركية في نفس الوقت. إذ حالما يتم فحص مختلف الجوانب، يتم إعادة تجميعها معا من أجل الإبقاء على استمرارية

التحليل على غرار استمرار العجلة في الدوران.

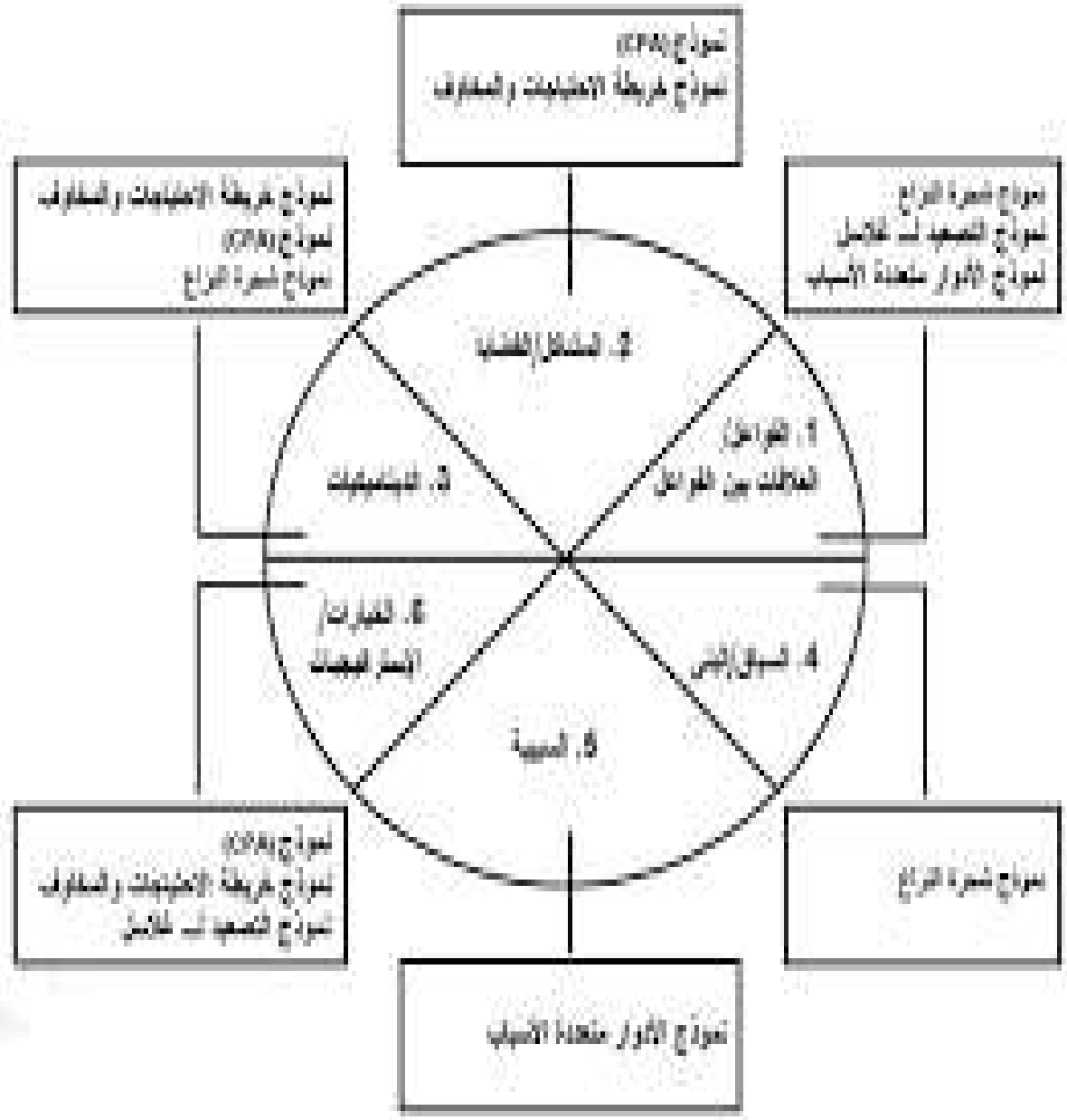
نموذج (CPM)
نموذج خريطة الاحتمالات والمخاوف
نموذج شجرة القرار
نموذج التصعيد لـ شلانسل
نموذج الأدوار متعددة الأسباب
نموذج خريطة الاحتمالات والمخاوف
نموذج (CPM)
نموذج شجرة القرار
2. السلوك/القضية
1. القوى/
العلاقات بين القوى
3. الديناميكيات
6. القرارات/
أسلوب التعامل
4. السياق/البيئة
5. المعرفة
نموذج (CPM)
نموذج خريطة الاحتمالات والمخاوف
نموذج التصعيد لـ شلانسل
نموذج شجرة القرار
نموذج الأدوار متعددة الأسباب

الهـدف من النموذج

تنظيم الأدوات التحليلية الأخرى، تقديم نظرة كلية عندما يتم القيام بالمقاربة الأولى للنزاع.

1- **الفواعل/العلاقات بين الفواعل**: الفواعل أو الأطراف عبارة عن أفراد، منظمات أو دول متورطة في النزاع. إذا كانوا متورطين بشكل مباشر في النزاع يسمون "أطراف النزاع"، أما إذا كانوا قد أصبحوا متورطين خلال مرحلة تحول النزاع، فإنهم يسمون "الأطراف الثالثة". وهناك كذلك أطراف لها مصالح على المحك stakeholders عندما يتعلق الأمر بمخرجات النزاع ولكنها لا تكون متورطة فيه بشكل مباشر، والنزاعات من حيث المفهوم عادة ما تقوم على علاقات ذات طابع احتكاكي بين مختلف الأطراف.

2**- القضايا/المشاكل**: ما الذي تختلف أو تتقاتل حوله أطراف النزاع؟

3- ا**لديناميكيات**: تشير إلى مستوى التصعيد الذي بلغه النزاع، مدى كثافة التفاعلات بين أطرافه، طبيعة "الأمزجة" التي قد تساهم في تحويل مواقف الأطراف المعنية.

4- **السياق/البنى**: السياق والعوامل البنيوية عادة ما تقع خارج نسق النزاع الذي نحن بصدد تأمله. يشير العنف البنيوي إلى العنف الذي لا يتسبب فيه الأفراد بشكل مباشر، ولكن من خلال الأنساق الاقتصادية والسياسية القائمة، كالفقر على سبيل المثال.

5- **السببية**: النزاعات ليست أحادية السبب، ولكنها متعددة الأسباب وتنجم عن تفاعل وتداخل مجموعة من العوامل النسقية؛ فبدلا من القول بأن لكل شيء علاقة بكل شيء، سيكون من المفيد التمييز بين "الأسباب" المختلفة أو مختلف العوامل المؤثرة.

6- **الخيارات/الإستراتيجيات**: يتم هنا فحص طرق التعامل مع النزاع، الإستراتيجيات المستعملة أو الممكن استعمالها، جهود أطراف النزاع أو الأطراف الثالثة للتخفيف من حدة النزاع.

كيفية استعمـــــال النموذج

- قم برسم عجلة. ضع قائمة بمختلف الجوانب حسب الأقسام الستة للعجلة.
- قم باختيار أدوات إضافية لتحليل الجوانب التي تريد فحصها بعمق أكثر

المراجع الصفية للمحاضرة09:

Oliver Ramsbotham, Tom Woudhouse and Hugh Miall, **Contemporary Conflict Resolution** (London: Polity, 2011)

- سـيمون مايسون و ساندرا ريتشارد، ادوات تحليل النزاعات .https://www.files.ethz.ch/isn/15416/ Conflict_Analysis_Tools_Arabic_Hamchi.pdf

.https://www.academia.edu/7605160/

Comparative_Essay_of_Conflict_Tree_and_ABC_Triangle

. www.modop.org/uploads/File/Analytical Tool Conflict Sensitive_pdf.pdf

الأسبوع 10:

نماذج تحليل النزاعات الدولية:

4-خارطة النزاع + التحليل المنظوري للنزاع

اولا: خــارطـة النـزاع

وصـف النموذج

تشبه هذا النموذج الخارطة الجغرافية التي ترسم صورة مبسطة للأرض على صفحة واحدة. على غرار ذلك، تسعى خارطة النزاع إلى رسم صورة مبسطة له، وهي تهدف إلى تصوير:

1- **الفواعل** ومدى "قوتها"، أو مدى قدرتها على التأثير على النزاع؛

2- **علاقاتها** بعضها مع بعض؛

3- **القضايا** أو المشاكل التي يطرحها النزاع. تعكس خريطة النزاع وجهة نظر المحلل أو المجموعة من المحللين بشأن حالة نزاع معين في لحظة زمنية معينة، ولا ينبغي أن تكون على قدر كبير من التعقيد.

الهـدف من النموذج

توضيح العلاقات التي تربط بين مختلف الفواعل من اجل المساعدة على تصور "القوة" التي تتوفر عليها مختلف الأدوار تمثيل النزاع على ورقة واحدة لإعطاء نظرية أولية شاملة على النزاع النزاع في السودان بين الشمال والجنوب

القضايا/المشاكل:

1- **الترتيبات الأمنية والعسكرية**

2- تقاسم القوة

3- تقاسم الثروة

4- **العاصمة**

5- . **الأقاليم الثلاثة**: النيل الأزرق، النوبة وآبيي. IGAD الولايات| المتحدة بلجيكا إيطاليا بريطانيا الحكومة (USA الرموز الممكن استعمالها في وضع خريطة للنزاع السودانية SPLA NDA UMMA الدوائـر: تمثل الأطراف المتورطة في النزاع. يرمز حجم الدائرة إلى قوة الطرف، ويمكن تدوين اسمه داخل الدائرة.

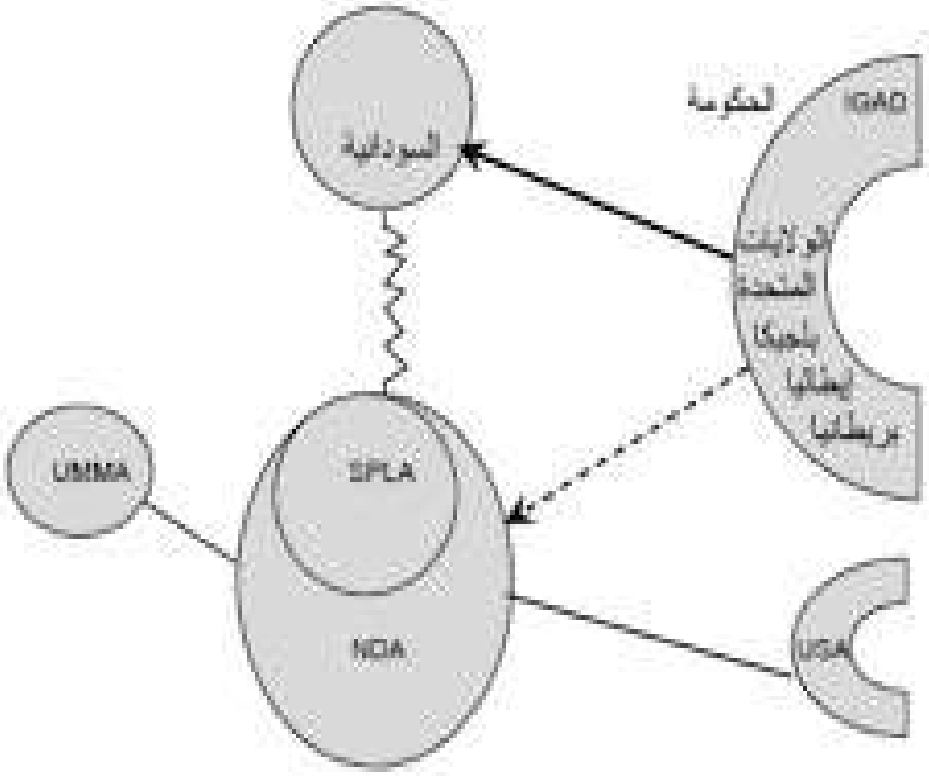
السودانية
الحكومة
IGAD
UMMA
SPLA
NDA
USA

ه **مسته الخطوط الرابطة المستقيمة**: ترمز إلى وجود علاقة قوية بين الأطراف

. **الخطوط الرابطة المستقيمة مضاعفة**: ترمز إلى وجود علاقة تحالف بين الأطراف.

الخطوط الرابطة المتقطعة: ترمز إلى وجود علاقة ضعيفة أو متقطعة (غير دائمة) بين الأطراف. الأسهـم: ترمز إلى اتجاه النفوذ، التأثير أو التحرك.

الخطوط المنكسرة: ترمز إلى وجود علاقة قائمة على عدم التوافق، وجود توتر أو نزاع. الشـرارة المضافـة أعلى الخط يمكـن أن تشير إلى وجود أحداث ساخنـة من شأنها أن تفاقم من حدة هذه العلاقة.

الخطوط المقطوعة: تشير إلى وجود انقطاع طارئ في العلاقة بين الطرفين. أنصاف الدوائر: تشير إلى الأطراف الخارجية أو الأطراف الثالثة. الأشكال المستطيلة: تشير إلى مضامين القضايا أو المشاكل محل النزاع.

كيفية استعمـــــــال النموذج

1- حدد النزاع الذي تريد تحليله. قم بوضع حدود النسق الخاصة بهذا

2- قم بتشكيل مجموعات من محللين أو أكثر. بإمكان كل محلل أن يضع خريطة خاصة به، غير أن العمل ضمن فريق من المحللين من شأنه أن يكون أفضل. إذا كان هناك محللون ضمن الفريق يجهلون أي شيء عن النزاع، بإمكانهم الحصول على مساعدة من خلال أسئلة توضيحية.

3- خذ ورقة كبيرة الحجم وارسم عليها مختلف الفواعل باستعمال دوائر على نفس الورقة، أو باستعمال بطاقات يمكن إلصاقها عليها. استعمل حجم الدائرة للدلالة على حجم "قوة" الطرف. لا تنس أن ترسم نفسك طرفا إذا كنت أو كانت منظمتك منخرطة في النزاع. قم بتمثيل الأطراف الثالثة على شكل أنصاف دوائر.

4- قم برسم خطوط (حسب الأشكال التي سبقت) بين الدوائر لتمثيل طبيعة العلاقات التي تربط بين الفواعل.

5- قم بوضع قائمة المواضيع/القضايا الأساسية للنزاع، سواء داخل أشكال مستطيلة أو في أعلى الخريطة. لمزيد منن التفاصيل فيما يتعلق بكل فاعل، استعن بنموذج خريطة الاحتياجات والمخاوف. 6. لا تنس إضافة العنوان والتاريخ لخريطة النزاع، وإذا كان الأمر لا يتعلق بوثيقة سرية confidential، أضف اسم واضع الخريطة سواء كان فردا أو منظمة.

المراجع الصفية للمحاضرة10:

Oliver Ramsbotham, Tom Woudhouse and Hugh Miall, **Contemporary**

Conflict Resolution (London: Polity, 2011)

- سـيمون مايسون و ساندرا ريتشارد، ادوات تحليل النزاعات
.https://www.files.ethz.ch/isn/15416/
Conflict_Analysis_Tools_Arabic_Hamchi.pdf

.https://www.academia.edu/7605160/

Comparative_Essay_of_Conflict_Tree_and_ABC_Triangle

www.modop.org/uploads/File/Analytical Tool Conflict Sensitive_pdf.pdf .

الأسبوع 11:

التعريف بميدان حل النزاعات وتطوره.

- أولا: حل النزاعات/ ادارة النزاعات

مقدمة

جلبت نهاية الحرب الباردة حاجة جديدة لدراسة إدارة النزاعات الدولية بسبب انتشار العنف والصراعات في مناطق مثل أوروبا الشرقية، مستوى الصراعات

العرقية المحلية، فضلا عن الصراعات العرقية بين المجتمعات المحلية والدول المجاورة.

وقد حفزت هذه الحاجة على تطوير الإطار النظري ولا سيما الإطار المفاهيمي لدراسة النزاعات الدولية . وقد تزايد الانتقاد فيما يتعلق بالأساليب المستخدمة في التعامل مع الصراع. وقد تم التأكيد على أن العديد من الباحثين والاستشاريين الذين يقدمون المشورة لصانعي القرار بشأن التعامل مع النزاع يفتقرون إلى خلفية المنهجية النظرية والعلمية. وقد قدمت عدة مقترحات لوضع مفاهيم وأساليب جديدة لدراسة النزاع. ان جزءا كبيرا من المشكلة مع ما يعرف ب "دراسات النزاع "لا ينبع من عدم وجود المفاهيم المناسبة فحسب، وإنما أيضا من تعريف بعض المفاهيم الأساسية في هذا المجال. وقد أدى عدم الدقة في تعريف المفاهيم، بدورها، إلى مشاكل في منهجية دراسة النزاعات ومعالجتها.

تسعى هذه المحاضرة الى فحص مفهوم إدارة النزاع. بالمقارنة مع مفهوم حل النزاع وذلك من خلال العناصر التالية:

1 - المعنى التقليدي لإدارة النزاعات.

2. نقد مفهوم إدارة النزاعات.

3. إعادة النظر في تطوير هذا المفهوم.

4 - الخلاصة: إعادة تصور إدارة النزاعات

1. المعنى التقليدي لإدارة النزاعات

تقليديا، يشير مفهوم إدارة النزاعات الى احتواء النزاعات. وفقا لهيو ميال، يرى منظرو إدارة النزاعات ان النزاعات العنيفة هي ظاهرة متاصلة نظرا للاختلافات في القيم والمصالح داخل المجتمعات وفيما بينها ". ويعتبر هؤلاء المنظرون ان حل هذه النزاعات هو امر غير واقعي، أفضل ما يمكن عمله هو إدارتها واحتوائها، و في بعض الأحيان للتوصل إلى حل توفيقي تاريخي يمكن فيه وضع العنف جانبا واستئناف العلاقات السياسة العادية .

ويفترض هذا التعريف أن النزاعات لا يمكن حلها و أن التعامل معها يقتصر على احتواءها وإنهاء العنف.

ومع ذلك، يعتقد منظرون آخرون أنه من الممكن القضاء على النزاعات . وبالتالي، فإنهم يرون أن إدارة النزاعات هي مرحلة في التعامل مع النزاعات يمكن أن تليها مراحل لاحقة.

على سبيل المثال، قسم جون ماكغاري وبريندان أوليري

ما أسمياه ب"تسويات النزاع الاثني" إلى قسمين رئيسيين: إدارة النزاعات وإنهاء النزاعات. ويستند هذا التمييز على فكرة أن الأولى مهمتها التعامل مع عواقب الاختلافات بين الخصوم، في حين أن الأخيرة معنية بإنهاءها.

جون بيرتون، بدوره، يميز بين "تسوية النزاعات " و "حل النزاعات ". ويعرف تسوية النزاعات على أنها تحدث عندما تكون النتيجة تنطوي على خسارة لجانب واحد وكسب للآخر، أو حل وسط يكون فيه كل أو بعض الأطراف خاسرين إلى حد ما. ومن الأمثلة على ذلك الحالة التي يكون فيها الطرفان ملزمين بتقاسم مورد نادر بحيث لا يكون أي منهما راضيا تماما. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون ذلك نتيجة للإكراه. ومع ذلك، يتم حل النزاع إذا كانت النتيجة تفي تماما باحتياجات ومصالح جميع الأطراف المعنية. ويحدث هذا الوضع عندما يتفق الطرفان على استغلال الموارد وتقاسمها بطريقة تفي تماما بقيم الجميع ومصالحهم.

يؤكد بيتر والنستين على وظيفة احتواء في إدارة الصراع:

" إدارة الصراعات، عادة ما تركز على الجوانب المسلحة للصراع: جلب مما أدى إلى الحد من انتشار الصراع، وبالتالي احتواءه. ...نزاع فإن القرار أكثر طموحا، لأنه يتوقع من الأطراف أن تواجه معا عدم توافقها وإيجاد وسيلة للعيش معها أو حلها"

ولذلك يمكن استنتاج أن الاتجاه الرئيسي في دراسات الصراع هو تحديد إدارة النزاع على نفس مستوى تسوية النزاعات أو احتواءها. وبعبارة أخرى، فإن الرأي العام لإدارة الصراع هو أنه أقل تقدما أو

أنه يغطي نطاقا أضيق من معالجة الصراع بالمقارنة مع غيرها، أكثر من ذلك طموحة أو متقدمة للتعامل مع هذه المشكلة. فيشر إت آل. الدولة في حين أنها لا يدعي" أن هناك "مقبولة عالميا" التصنيف الأساليب المستخدمة في معالجة النزاع، هناك مصطلحات "متسقة"، ينظر إليها على أنها "خطوات في

معالج. وتشمل كل خطوة تم اتخاذها الخطوة السابقة ". ويصنف المؤلفون هذه الخطوات ومنع نشوب الصراعات، وتسوية النزاعات، وإدارة الصراعات، وحل

النزاعات وتحول الصراع. ويرى هؤلاء أن تعريف إدارة النزاع هو أنها تهدف إلى الحد من العنف في المستقبل وتجنبه عن طريق تعزيز السلوك الإيجابي التغييرات في الاطراف المعنية ".

2. نقد لمفهوم إدارة الصراعات

إن الرؤية السابقة لإدارة الصراع تحد بوضوح من هذا المفهوم إلى حد ما مستوى التعامل مع النزاعات، أي الاحتواء. ونتيجة لذلك، سعى العلماء مفاهيم أخرى للتعبير عن عمليات أوسع وأبعاد أخرى. الجهود المبذولة لتطوير المفاهيم البديلة والإضافية تجسد انتقادات صريحة وضمنية لل المعنى الضيق التقليدي لإدارة الصراع. في الواقع، ينطوي هذا الاتجاه مما يشير إلى نظريات ووجهات نظر جديدة لدراسة الصراع. في وقت سابق، ضيقة وتعريف إدارة الصراع يعكس نظرية كاملة. وبالتالي، أ

مفهوم بديل يشكل نظرية جديدة. ومع ذلك، فقد خضع لبعض النقد، والتي من النقاط التالية هي الأكثر أهمية.

وتماشيا مع التفسير السابق، الذي اعتمد على نطاق واسع، وبعض العلماء تشير إلى أن حل النزاعات والتحول مراحل في علاج وهي أكثر تقدما من إدارة الصراعات. في رأيهم، الصراع

التحول يمكن استخدامه "لوصف مجال [دراسات الصراع] ككل" وتنبع الفكرة من تعريفها لتحويل الصراع باعتباره "عنوانا" ومصادر اجتماعية وسياسية أوسع للنزاع وتسعى إلى تحويل السالب

طاقة الحرب إلى تغييرات اجتماعية وسياسية إيجابية "

وفي الوقت نفسه، من المهم تقديم اتجاه آخر في تحديد إدارة الصراعات هناك علماء يستخدمون إدارة النزاع ك "مصطلح شامل".

تشمل أساليب مثل تحول الصراع، على الرغم من أنها تقريبا اعتذارية للقيام بذلك. ريمان، على سبيل المثال، يقر بأن "منطق" ادارة الصراع ضيقة:

"إن مصطلح إدارة الصراع هو أمر مؤسف في حد ذاته، كما قد يشمله نهج مثل تحول الصراع الذي يتجاوز بكثير منطق الإدارة. ومع ذلك، في غياب بديل أفضل، وسوف أقبل استخدام إدارة الصراع كمصطلح شامل، مع التحذير من المزالق التعريفية والمفاهيمية."

- صنع السلام / حفظ السلام / بناء السلام

تنقسم مهمة إيجاد السلام إلى ثلاثة حقول:

بناء السلام Peacebuilding، صنع السلام Peacemaking و حفظ السلام Peacekeeping. تمثل كلها الأشكال المتعددة لحل النزاعات **C**onflict **R**esolution.

يشير **بناء السلام** إلى المساعي التي تهدف إلى تحقيق السلام انطلاقا من المستوى القاعدي اي من المستوى الجماهيري و الأفراد إلى مستوى القادة السياسيين. حسب رونالد فيشر R. Fisher يشير بناء السلام إلى " الجهود الرامية إلى تحسين العلاقات بين الخصوم نحو ثقة و تعاون اكبر ، مواقف و تصورات أكثر دقة ، مناخ أكثر ايجابية وإرادة سياسية أقوى للتعامل مع اختلافاتهم بصورة بناءة ".

بينما يُعرف **صنع السلام** بأنه الجهود التي تبذلها الدول و الممثلون الرسميون " من خلال النشاطات الدبلوماسية التقليدية من اجل بلوغ تسوية بين الأطراف المتنازعة ".

أما **حفظ السلام** " فيتضمن تدخل طرف ثالث للفصل بين الأطراف المتنازعة و الإبقاء على غياب العنف المباشر". تعتبر عمليات حفظ السلام التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة، في العديد من بؤر النزاعات في العالم، أهم مثال على حفظ السلام.

ان التمييز بين هذه الإشكال لمجال حل النزاعات ، خاصة بين بناء السلام و صنع السلام ، يجعلنا نميز بين نوعين من الجهود الرامية إلى تحقيق السلام :

- **جهود رسمية:** تقوم بها الدول بواسطة أعوانها أو ممثليها.
- **جهود غير رسمية:** يقوم بها الأفراد الخواص غير الرسميين.

يشير النوع الأول إلى مفهوم صنع السلام. أما النوع الثاني ، فيشير إلى مفهوم بناء السلام

- ثانيا: تطور ميدان حل النزاعات

مقدمة :

في هذه المحاضرة، نحاول وصف التطور التاريخي لحل النزاعات. أولا من خلال مراجعة الجذور الأولى للمجال في أبحاث السلام وحركات عدم العنف. ثانيا، نحدد الأفراد الذين أسهموا إسهاما استراتيجيا في تطوير نظرية وممارسة حل النزاعات، الذي نعتبره نموذجا للتطورات الرئيسية. وتشمل هذه المهاتما غاندي بين السلائف؛ كينيث بولدينغ، يوهان غالتونغ وجون برتون بين المؤسسين؛ هربرت كيلمان، روجر فيشر، ويليام أوري، آدم كيرل وإليز بولدينغ بين أولئك الذين حملوا هذا الموضوع إلى الأمام بعد ذلك. وغني عن القول أن العديد من الباحثين الآخرين لعبوا أيضا أدوارا هامة.

1. **الأصول**

- اولى الأبحاث في ميدان السلام

إن فشل مجموعة متنوعة من الحركات الدولية السلمية والاشتراكية والليبرالية لمنع اندلاع الحرب العالمية الأولى دفع العديد من الناس إلى تطوير "علم السلام" الذي من شأنه أن يوفر أساسا أكثر حزما لمنع الحروب في المستقبل. وكانت أبرز الدراسات التجريبية للحرب والصراع التي أجريت في السنوات ما بين الحربين من قبل باحثين مثل بيتريم سوروكين، لويس فري ريتشاردسون، و كوينسي رايت.

كان **سوروكين Pitrim Sorokin** أستاذا لعلم الاجتماع في روسيا، ولكن بعد نزاع مع لينين في عام 1922، غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أسس قسم علم الاجتماع في جامعة هارفارد في عام 1930. أما المجلد الثالث من مجلداته الاجتماعية والثقافية، في أواخر الثلاثينات، تحليلا للحرب بما في ذلك مسح إحصائي للحرب منذ القرن السادس قبل الميلاد. وأشار رايت وريتشاردسون إلى عمل سوروكين، لكنه كان له تأثير محدود على خلاف ذلك.

ولد **ريتشاردسون Lewis Fry Richardson** في عائلة كويكر بارزة في نيوكاسل في شمال إنجلترا. عمل في مكتب الأرصاد الجوية، لكنه خدم من 1913 إلى نهاية الحرب مع وحدة الإسعاف الصديق في فرنسا. تجربته في الحرب، وخلفيته في العلوم والرياضيات واهتمامه المتزايد في مجال علم النفس الجديد مجتمعة لقيادة له للبحث في أسباب الحرب. حصل على درجة ثانية في علم النفس في أواخر 1920s وقضى الكثير من الوقت في 1930s تطوير نموذج سباق

التسلح له. خلال الحرب العالمية الثانية قرر أن يتقاعد من منصبه كمدير كلية بيزلي التقنية من أجل تكريس وقته لبحوث السلام له. وقد قام بتجميع قائمة بجميع الصراعات التي يمكن أن يجد معلومات عنها منذ عام 1820، وبحلول منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، قام بتجميع دراساته المختلفة. ولكن لم يتم نشرها إلا بعد وفاته عندما نجح كوينسي رايت (الذي دخل معه ريتشاردسون في مراسلاته في سنواته الأخيرة) وأكاديميين آخرين في إصدارها في مجلدين (*Arms and Insecurity*and *Statistics of Deadly Quarrels*, 1960).

وكان **فيليب كوينسي رايت P. Quincy Wright** أستاذا للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو منذ عام 1923، وأصبح أستاذا للقانون الدولي منذ عام 1931. وأنتج له دراسة ضخمة للحرب بعد ستة عشر عاما من البحث الشامل، الذي بدأ في عام 1926. وكانت هذه الدراسة واحدة من المحاولات الأولى لجعل توليف تجريبي من مجموعة متنوعة من العوامل ذات الصلة إلى وقوع الحرب التاريخية، وكان له تأثير كبير على التفكير المبكر في أسباب ومنع الحرب.

وفي المجالات ذات الصلة، يجري الاضطلاع بأعمال رائدة أخرى هامة يمكن الاعتماد عليها فيما بعد لإثراء حل الصراعات. ومن أبرز هذه الأفكار تفكير ماري باركر فوليت في مجال السلوك التنظيمي وعلاقات العمل والإدارة. ومن المتوقع أن تتصدى كثيرا من جدول أعمال حل المشاكل في وقت لاحق، وهو نهج يدعو إلى تحقيق مكاسب متبادلة في التفاوض، مقترنا بما يسمى بالمفاوضة التكاملية، في مقابل نهج الامتياز التقليدي / التقارب المرتبط بالمفاوضة التوزيعية. وفي حين تفترض المساومة التوزيعية الإخفاء، والمطالب الأولية المتضخمة، والسياقات غير المجزأة، تحاول المفاوضة التكاملية المدعومة في نهج المكاسب المتبادلة إعادة تعريف التفاوض على أنه مشكلة مشتركة يتعين حلها. وتجدر الإشارة إلى أن تجميع المعارف والموارد والبحث عن تحقيق أقصى قدر من المكاسب المتبادلة يحقق عائدا أكبر لجميع الأطراف.

- التنظير للاعنف

ومن الواضح أن حسابات وتحليلات الأهداف والاستراتيجيات السلمية وغير العنيفة ذات صلة بحل الصراعات، وقد فعلت الكثير للتأثير على تشكيل المجال الأكاديمي وتحديده. إن أعمال المنظرين غير العنيفين مثل جين شارب (1973)، واستمرار

التقاليد والممارسات التاريخية للسلمية مثل تلك التي تتضمنها معتقدات الكويكرز والمينونايت، أو في أفكار غاندي، قد عبرت مع المشاريع الأكاديمية لتعزيز فهم الصراع السياسي العنيف وبدائله.

كثير من الناس يعتبرون المهاتما غاندي وحركته للفوز باستقلال الهند عن بريطانيا مصدر إلهام مهم للأفكار الحديثة حول إدارة الصراع البناءة. وكانت أهداف غاندي (ساتيغراها 'النضال من أجل الحقيقة') تجعل الصراع الكامن واضحا من خلال الهياكل الاجتماعية الصعبة التي كانت ضارة لأنها كانت غير منصفة إلى حد كبير، ولكن للقيام بذلك دون انقطاع دوامة العنف. في نموذج غاندي للنزاع، الذي يحتوي في داخله مثبطات مدمجة للعنف، والهدف هو عدم الفوز، ولكن لتحقيق مستوى أعلى من الحقيقة الاجتماعية وعلاقة صحية بين الخصوم. كان غاندي صوتا قويا لعدم العنف (Ahimsa) في حل النزاع، ربما يتضح من اقتباسه الشهير، "جلب خصمك إلى حواسه، وليس ركبتيه". إن نظرية حل النزاعات الحديثة تدين بالكثير من النضال الناجح للتغلب على الظلم، بينما تبقى مخلصة للقيم السلمية.

وكان للبوذية أيضا تأثير هام على نظرية وممارسة حل النزاعات. وقد طبق علماء حل النزاعات مثل يوهان غالتونغ وآدم كيرل رؤى من البوذية في تفكيرهم حول تحول الصراع العنيف إلى علاقات اجتماعية سلمية. تعاليم البوذية تحديد أعمق جذور الصراع في التصورات والقيم والمواقف من المتضررين. في حين أن هذا لا يتجاهل ما كان غاندي قد ينظر إليه على أنه هياكل قمعية، فإنه يوجه صانع السلام للتركيز على اكتساب الوعي الذاتي وتطوير المعرفة الذاتية.

2. **يوهان غالتونغ Johan Galtung**

ساعد يوهان غالتونغ على إنشاء أبحاث السلام وحل النزاعات، ولا يزال واحدا من أكثر المفكرين تأثيرا في هذا المجال. وسيكون من المستحيل تلخيص مهنة تمتد على مدى 35 عاما كان خلالها نفوذه على إضفاء الطابع المؤسسي على أبحاث السلام وأفكارها منطلقا، ولكننا هنا نقدم بعض أهم إسهاماته في هذا المجال.

وقد أوضح غالتونغ (1981) التمييز بين العنف المباشر (قتل الأطفال)، والعنف الهيكلي (يموت الأطفال من الفقر) والعنف الثقافي . نحن ننهي العنف المباشر عن طريق تغيير السلوكيات الصراع، والعنف الهيكلي من خلال إزالة المظالم الهيكلية والعنف الثقافي عن طريق تغيير المواقف. ويمكن أن يضاف إلى ذلك

مزيدا من التمييز بين السلام السلبي والإيجابي، الأول الذي يتميز بعدم وجود عنف مباشر، وهذا الأخير هو التغلب على العنف الهيكلي والثقافي أيضا. ورأى مجموعة بحوث السلام التي تتجاوز نطاق منع الحرب لتشمل دراسة ظروف العلاقات السلمية بين المهيمنين والمستغلين والحكام والمحكومين والرجال والنساء والثقافات الغربية وغير الغربية والبشرية والطبيعة. وكان الهدف الرئيسي هنا هو البحث عن سلام إيجابي في شكل التعاطف الإنساني والتضامن والمجتمع، وأولوية معالجة "العنف الهيكلي" في أبحاث السلام من خلال الكشف عن هياكل الإمبريالية والاضطهاد وتحويلها، وأهمية البحث عن قيم بديلة في غير كوزمولوجيز الغربية مثل البوذية.

وهناك فكرة أخرى مؤثرة تعزى إلى غالتونغ هي مثلث الصراع. وكان أيضا أول من قام بتمييز تحليلي بين ثلاث مهام يمكن أن يضطلع بها المجتمع الدولي استجابة للصراع: حفظ السلام وصنع السلام وبناء السلام (1975). وقد اعتمدتها الأمم المتحدة لوصف الاختلافات بين أصناف عمليات التدخل المضطلع بها في مختلف مراحل الصراع.

3. **كينيث بولدينغ Kenneth Boulding**

وكان كينيث بولدينغ أحد أوائل كتاب حل النزاعات. وكان بولدينغ وزوجته إليز، بصفتهما عضوين في جمعية الأصدقاء (الكويكرز)، مهنيا كاقتصاديا، بمثابة شراكة كان من شأنها أن تسهم إسهاما أساسيا في تشكيل بحوث السلام والصراع. في جامعة ميشيغان، بولدينغ ومجموعة صغيرة من الأكاديميين، والتي شملت عالم الرياضيات - عالم الأحياء أناتول رابوبورت وعالم النفس الاجتماعي هربرت كيلمان، بدأت مجلة حل النزاعات (جر) في عام 1957، وأنشأت مركز للبحوث في الصراع قرار في عام 1959.

وقد ركزت مطبوعات بولدينغ تركيزا راسخا على مسألة منع الحرب، ويرجع ذلك جزئيا إلى إخفاقات الانضباط في العلاقات الدولية. وقد قدم كتابه "الصراع والدفاع" أطروحة التراجع أو التقادم في الدولة القومية، في حين أن وجهات النظر حول اقتصاديات السلام جادلت بأن الوصفات التقليدية من العلاقات الدولية لم تتمكن حتى من الاعتراف، ناهيك عن تحليل، عواقب هذا التقادم. وإذا كانت الحرب نتيجة لخصائص متأصلة في نظام الدولة ذات السيادة، فإنه يمكن منعها،

من وجهة نظر بولدينغ، بإصلاح المنظمة الدولية وبتطوير القدرة على البحث والإعلام. ومن شأن جمع البيانات ومعالجتها أن يمكِّن من إحراز تقدم في المعارف العلمية بشأن نشوء الصراعات، ليحل محل أوجه القصور في المعلومات المتاحة عن طريق الدبلوماسية الموحدة. على سبيل المثال، العدد الأول من جر في مارس 1957 تضمن مقالا من قبل كوينسي رايت يقترح "مشروع على مركز الاستخبارات العالمي"، وتوقع ما أصبح في الآونة الأخيرة ليطلق عليه الإنذار المبكر ومنع الصراع. بالنسبة لبولدينغ في هذه السنوات التكوينية، يعني حل النزاعات تطوير قاعدة معرفية ستظهر فيها "محطات البيانات الاجتماعية"، مما يشكل نظاما مشابها لشبكة من محطات الأرصاد الجوية. ويمكن لهذه المراكز أن تجمع مجموعة من البيانات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن تنتج مؤشرات عن درجة الحرارة والضغط الاجتماعي، وأن تتنبأ ب "الجبهات الباردة أو الدافئة" في العلاقات الاجتماعية.

من الأفكار الأكثر تأثيرا لبولدينغ له علاقة مع مفهوم السلطة. في الاستخدام اليومي، مصطلح "القوة" غامض. فمن ناحية، يعني ذلك القدرة على التحكم، أو فرض، أو فرض قوة قسرية أو قاسية. ومن ناحية أخرى، فإن ذلك يعني القدرة على التحريض على التعاون، وإضفاء الشرعية، والإلهام - القوة المقنعة أو الناعمة. لقد كانت القوة الصلبة دائما مهمة في الصراع العنيف، ولكن القوة الناعمة قد تكون أكثر أهمية في الصراعات التي تدار بطريقة سلمية. بولدينغ (1989) يدعو قوة التهديد السابقة ('تفعل ما أريد أو سأفعل ما كنت لا تريد'). وفي أعقاب نظريين سابقين لمفاوضات الإدارة والعمل، يميز بين شكلين من القوة الناعمة: قوة التبادل، والمرتبطة بالمفاوضة ونهج التسوية ('أفعل ما أريد، وسوف أفعل ما تريد')، والقوة التكاملية، المرتبطة الإقناع والتحويل على المدى الطويل حل المشاكل ('معا يمكننا أن نفعل شيئا أفضل بالنسبة لنا'). يحاول محللو النزاعات تغيير التركيز بعيدا عن استخدام قوة التهديد واستخدام القوة التبادلية والتكاملية.

Box 6: Three faces of Power

Threat Power	Exchange Power	Integrative Power
Destructive	**Productive**	**Creative**
Productive	Destructive	Productive
Creative	Creative	Destructive

Adapted from Boulding, 1989, 25.

The entries in the bottom two rows indicate that, in Boulding's words, 'None of these categories will be perfectly clear. They are all what mathematicians call 'fuzzy sets,' so that each contains elements of the other two types of power."

4. جون بيرتون John Burton

هو دبلوماسي أسترالي، أصبح غير راض عن الدبلوماسية التقليدية وبدأ في الدعوة إلى جمع رؤى متعددة التخصصات حول الصراع على المستوى الدولي من منظور أوسع بكثير مما كان عليه الحال في مجال العلاقات الدولية الرسمية. برتون كسر بعيدا عن التقاليد الاجتماعية من الصراع على أنها مختلة، بدلا من النظر في الصراع باعتبارها جوهرية في العلاقات الإنسانية. وقد تأثرت أفكاره حول كيفية التعامل بشكل أفضل مع الصراع نظرية النظم ونظرية الألعاب كوسيلة لتحليل مجموعة متنوعة من الخيارات والتوجهات المتاحة لأطراف النزاع. وكان نتاج مبكر لهذه المبادرة نشر "الصراع في المجتمع" (1966) مع مساهمات من بولدينغ، رابوبورت وبورتون.

وكان هذا مرتبطا بمحاولات تنسيق الدراسة الدولية من خلال تشكيل الرابطة الدولية لبحوث السلام، التي عقدت أول مؤتمر لها في جرونينجن في هولندا في عام 1965. وفي الوقت نفسه، خلال عامي 1965 و 1966، بدأ بيرتون في تطوير نظرياته حول استخدام الاتصالات الخاضعة للرقابة، أو طريقة حل المشكلة، في الصراع الدولي. وأسفر ذلك عن تشكيل مركز لتحليل النزاعات الذي أنشئ في عام 1966 تحت إدارة برتون ومقره في الكلية الجامعية في لندن.

قضى برتون في وقت لاحق فترة في منتصف 1980s في جامعة ميريلاند، حيث ساعد إدوارد عازار مع تشكيل مركز للتنمية الدولية وإدارة الصراعات. طور آزار وبورتون مفهوم الصراع الاجتماعي الذي طال أمده، وهو جزء مهم من النظرية العامة الناشئة للنزاع الدولي، والجمع بين الأبعاد المحلية والاجتماعية والدولية، وركز على مستوى مختلط بين الحرب بين الولايات والاضطرابات المحلية البحتة. وتوقع هذا النموذج كثيرا من إعادة تقييم التفكير في العلاقات الدولية الذي حدث منذ نهاية الحرب الباردة. قدم بيرتون مطالبات طموحة لهذا النهج الجديد في تحليل النزاعات وتسوية النزاعات، ووصفها بأنها نقلة نوعية حاسمة.

ما جعل من الممكن لفتح هذه الصراعات المستعصية على بيرتون كان قبل كل شيء تطبيق نظرية الاحتياجات من خلال نهج حل المشكلة. وترى نظرية الاحتياجات أن الصراعات العميقة الجذور ناجمة عن حرمان واحد أو أكثر من الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل الأمن والهوية والاعتراف. فالحاجات، كونها غير مادية، لا يمكن تداولها أو إرضائها عن طريق المساومة على السلطة. ومع ذلك، فإن الاحتياجات البشرية غير المادية، على نحو حاسم، ليست موارد شحيحة (مثل الأراضي أو النفط أو المعادن) ولا تكون بالضرورة غير كافية.

5. **حل المشكلات والمفاوضات المتعلقة بالمبادئ في جامعة هارفارد**

وشاركت ثلاث مجموعات من الممارسين العلميين في تطوير نظرية وممارسة ورش العمل لحل المشاكل: مجموعة مقرها في كلية جامعة لندن، وهي مجموعة في جامعة ييل، وبعد ذلك، مجموعة في جامعة هارفارد. وكانت أول محاولة لتطبيق أسلوب حل المشكلة في ورشتي عمل نظمتا من قبل مجموعة لندن. وقد صممت حلقة العمل في عام 1965 لمعالجة جوانب الصراع بين ماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا. وفي عام 1966، عقدت حلقة عمل لمعالجة المشاكل بين الطائفتين اليونانية والتركية في قبرص. وكان أحد الميسرين في ورشة العمل الثانية هو هربرت ك. كيلمان، وهو عالم نفسي اجتماعي رائد وعالم في حل النزاعات، شكل فيما بعد برنامج تحليل النزاعات الدولية وحلها في جامعة هارفارد.

وذهب كيلمان ليصبح واحدا من كبار ممارسي علماء طريقة حل المشكلة على مدى الثلاثين عاما التالية، والمتخصص في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. كان

لسلسلة كيلمان الطويلة الأمد من ورش العمل العربية - العربية التفاعلية لحل المشكلات (1974-91) تأثير هام على إبرام اتفاقات أوسلو في نهاية المطاف في عام 1993. وأصبح العديد من الأفراد المشاركين في هذه الورش كبار المفاوضين على كلا الجانبين عندما أصبحت المفاوضات رسمية في عام 1991. وقد تابع كيلمان هذه العملية بسلسلة من ورشات العمل "التفاوض شبه التام" (1991-1993)، و "حلقات عمل ما بعد التفاوض"، لتسهيل 54 ورشة عمل في كل مكان حتى الآن.

وعادة ما تفهم العناصر التالية على أنها جزء من ورشة عمل "تيسير حل المشكلات":

- المشاركون هم شخصيات مؤثرة ولكن غير رسمية من المجتمعات المتصارعة.
- والميسرون أكاديميون ذوو معرفة، يتمثل دورهم في تنظيم المناقشة وإطعام المعلومات من خبراتهم العامة ومعرفتهم بالصراع، ولكن يسمح أساسا للمتضررين بتحديد نتائج حلقة العمل.
- والاجتماعات سرية وغير ملزمة، مما يسمح باستكشاف خيارات إبداعية. وينظر إليها على أنها تساهم في المفاوضات على المستوى الرسمي ولكنها لا تحل محلها بأي حال من الأحوال.
. يتم تشجيع المشاركين على الاستماع دون حكم على احتياجات بعضهم البعض، والشواغل ووجهات النظر.
-. يتم إزالة المفاهيم الخاطئة وسوء الفهم، وتمكن المتنازعين من الحصول على رؤى جديدة في أهداف بعضها البعض، والنوايا والمخاوف.
- يجري استكشاف وتحليل النزاع بصورة مشتركة، مما يفضي إلى خيارات مبتكرة مربحة للجانبين تلبي احتياجات الجميع.
- ومن ثم فإن هذه التفاهمات الجديدة تتغذى في عملية تشكيل السياسات.

وقد استخدمت هذه التقنية في عدد متزايد من المراكز طوال السبعينيات والثمانينات لمجموعة متنوعة من الأهداف، بما في ذلك أبحاث الميسرين أو لأغراض تعليمية أو تدريبية. وهذا النهج له عيوبه، بما في ذلك المسائل الصعبة جدا المتعلقة بالأخلاقيات والتقييم، ولكن مع ذلك توجد الآن مجموعة كاملة من النهج المعروفة على نحو مختلف على أنها حل تفاعلي للصراعات، ومشاورات مع

أطراف ثالثة، وحلقات عمل لتعزيز العملية، وحلقات حوار ميسرة، تستخدم الكثير من العناصر الأساسية خصائص نهج حل المشكلة.
وقد ظلت هارفارد في طليعة دراسة التفاوض وحل النزاعات. وينطوي برنامج التفاوض في كلية الحقوق بجامعة هارفارد على مجموعة من المراكز الأكاديمية، ويستند في إطار حقيقي لحل النزاعات إلى مجموعة من التخصصات تشمل السياسة وعلم النفس والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والعلاقات الدولية، فضلا عن علاقات العمل والمجتمع والمفاوضات والتخطيط العام. وقد لاحظنا في الوحدة الأولى التمييز بين المواقف والمصالح، وهو أمر أساسي لنهج التفاوض المبدئي الذي وضع في جامعة هارفارد. وكان للبرنامج أثر جوهري على دراسة التفاوض في الصراع الدولي، حيث استحدث المفردات وحل المشاكل والمكاسب المتبادلة في حل النزاعات من خلال عمل روجر فيشر وويليام أوري. وقد شاع هذا من خلال لقبهم الأكثر مبيعا الحصول على نعم (1981) ومؤخرا من خلال مجلة التفاوض الفصلية.

6. **آدم كيرل** Adam Curle

كان اهتمام آدم كيرل الأكاديمي بالسلام نتاجا لخبرات المواجهة في الصراع في باكستان وأفريقيا، حيث لم يشهد التهديدات التي تواجه التنمية من اندلاع الصراعات العنيفة فحسب، بل أخذ ينتقل بشكل متزايد إلى ممارسة صنع السلام، ولا سيما كوسيط . والأهم من ذلك، أنه خلال تجاربه المكثفة والوحشية للوساطة خلال الحرب الأهلية النيجيرية في بيافرا، شعر بالحاجة الملحة إلى فهم المزيد عن سبب حدوث هذه الصراعات. ورأى أن العنف والصراع وعمليات التغيير الاجتماعي وأهداف التنمية مواضيع مرتبطة. ونظرا لخلفيته الأكاديمية، كان من الطبيعي أن يحدد السلام على نطاق واسع من حيث التنمية البشرية، بدلا من أن يكون مجموعة من قواعد ومنظمات "إنفاذ السلام". بالنسبة إلى "كورل"، كان الغرض من دراسة الهياكل الاجتماعية هو تحديد تلك التي تعزز القدرات البشرية بدلا من تقييدها أو حتى قمعها.
عمل آدم كيرل هو مثال على الطبيعة المطبقة لحل النزاعات والصلة الحاسمة بين النظرية الأكاديمية والممارسة. كما يقدم مثالا واحدا على نهج للدبلوماسية الثانية في المسار، حيث يحاول المواطنون غير الرسميين التأثير على النزاع من

خلال إقامة صلات مع نظرائهم في المجتمعات أو البلدان المتضررة من النزاع. في الوسط (1987) يحدد أربعة عناصر لعملية الوساطة له، مستوحاة من قيم وتجارب ممارسة الكويكرز وكذلك تجارب كيرل في الميدان وخلفيته في علم النفس الإنساني:

1 - بناء الاتصالات والحفاظ عليها وتحسينها؛

2 - تقديم المعلومات إلى أطراف النزاع وفيما بينها؛

3. "صداقات" أطراف النزاع؛

4 - تشجيع ما يشير إليه ب "الوساطة النشطة"، أي تعزيز الرغبة في الدخول في مفاوضات تعاونية.

في السنوات الأخيرة أصبح كيرل يشارك في أعمال بناء السلام في كرواتيا في مركز أوسييك للسلم واللاعنف وحقوق الإنسان. وقد أدى هذا العمل إلى إعادة النظر بشكل جذري في تفكيره حول دور الوساطة في حل النزاعات.

7. إليز بولدينغ Elise Boulding

دربت إليز بولدينغ كعلم اجتماع وشاركت في العمل المبكر لمركز ميشيغان المذكور أعلاه. وقالت إنها تنشط في تعزيز بحوث السلام والتعليم من خلال منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك مجموعة متنوعة من المشاريع مع اليونسكو ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث وجامعة الأمم المتحدة. وبغية تشجيع المشاركة على نطاق أوسع في عمليات السلام وحل المنازعات، عرضت فكرة تصوير المستقبل. وهذه طريقة تمكن الناس من الخروج من القذائف الدفاعية الخاصة التي يتراجعون فيها، خوفا في كثير من الأحيان من ما يحدث في العالم العام، وتشجيعهم على المشاركة في بناء ثقافة عالمية سلمية ومتسامحة. وقد وضع استخدام الخيال الاجتماعي وفكرة تصوير المستقبل في سياق ما وصفته ب 200 عام الحاضر، الفكرة القائلة بأنه يجب علينا أن نفهم أننا نعيش في فضاء اجتماعي يصل إلى الماضي وإلى المستقبل.

وكان بولدينغ أيضا أسا مبكرا لفكرة المجتمع المدني، وفتح إمكانيات جديدة لثقافة مدنية عالمية كانت تتقبل أصوات الناس الذين لم يكونوا جزءا من الخطابات التقليدية لسياسة الدولة القومية. وفي هذا الصدد، توقعت الكثير من اهتمامات

العاملين في حل النزاعات اليوم. ومن الواضح أن النساء والأطفال يستثنيون المجموعات، ولكنها أضافت إلى هذه الفكرة أن الثقافة المدنية العالمية تحتاج إلى استيعاب العديد من المجتمعات الثقافية الأخرى التي لم يسمع بها النظام الدولي القائم. بالنسبة إلى إليز بولدينغ، فإن النصف التالي من حاضرنا الذي يبلغ 200 عام، أي مائة عام من الثمانينيات القادمة، يتضمن في الأساس الأساس لثقافة مدنية عالمية وحل سلمي للمشاكل بين الدول، ولكن أيضا لإمكانية هرمجدون . ويمكن أن يكون تطوير شبكات المواطنين الأصليين والدوليين أحد السبل لضمان أن يسود الأول.

بالنسبة إلى إليز بولدينغ، فإن صنع السلام يتطلب "حرفة ومهارات" محددة، ويجب تدريسها بحيث يبدأ عدد متزايد من الناس في التعامل مع الصراع من وجهة نظر تكاملية. في العلاقات التي تشكل الحياة الاجتماعية والسياسية، وكذلك في الهياكل والمؤسسات التي تكون جزءا لا يتجزأ منها، والنجاح الذي يتم تشجيع هذه المهارات وتفعيلها تحديد ما إذا كنا، في النهاية، نحن "صناع السلام" أو "صناع الحرب". ولا تزال بولدينغ واحدة من أكثر المدافعين دينامية عن التثقيف في مجال السلام وحل النزاعات، وكان لها دور كبير في إبراز هذه القضايا في الأهمية التي تتمتع بها اليوم.

- المراجع الصفية للمحاضرة 11:

- Louis Kriesberg, ***The Evolution of Conflict Resolution*** . IN, BERCOVITCH. JACOB. VICTOR KREMENYUK AND I. WILLIAM ZARTMAN (EDS.). **THE SAGE HANDBOOK OF CONFLICT RESOLUTION**. THOUSAND OAKS. CA: SAGE, 2OO9.

-Avruch, K., P. Black, and J. Scimecca. ***Conflict Resolution: Cross-Cultural Perspectives***. New York: Greenwood Press. 1991.

- Azar, Edward E., and John W. Burton. ***International Conflict Resolution: Theory and Practice***. Boulder: Lynne Rienner Publishers. 1986.

- Tillet, Gregory. ***Resolving Conflict: A Practical Approach***. Sydney, Australia: Sydney University Press. 1991.

- Zartman, I. William. *Ripe for Resolution*. New York: Oxford University Press. 1985.

Oliver Ramsbotham, Tom Woudhouse and Hugh Miall, **Contemporary Conflict - Resolution** (London : Polity, 2011)

- Martin Wight, **Power politics**. Edited by Hedley Bull and Carsteen Holbroad.

(London:Penguin Books, 1978).

- إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات**، الطبعة الرابعة،)الكويت: منشورات ذات السلاسل ،(1985

- محمد طه بدوي، **المدخل الى علم العلاقات الدولية** (بيروت :دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 1972).

- Raymond Aron. **Paix et guerre entre les nations**.6éme édition. (Paris : Calman-levy édition.1968).

- Michael Nicholson; **Conflict analysis**. (London. The English universities press LTD. 1970),

- Thomas Schelling, **Stratégie du Conflit**. Traduit par Raymond Manicacci. (Paris : Presse Universitaire de France. Première édition.1980).

- Louis Kriesberg , **Constructive Conflicts: from Escalation to Resolution** , (Lanham , Maryland: Rowman and Littlefield, 1998) .

Dean G Pruitt and Jeffrey Z Rubin , **Social Conflict: - escalation, stalemate and settlement** , (New York : Random House , .1986)

الأسبوع 12:

استراتيجيات حل النزاعات:

صنع السلام (الوساطة والمفاوضات)+ حفظ السلام

- أولا: صنع السلام

مقدمة:

تعتبر المفاوضات اقدم الوسائل السياسية و الدبلوماسية في حل النزاعات الدولية ، وهي طريقة تستخدم لتسوية الخلافات في العديد من مجالات العلاقات الانسانية : العلاقات التجارية ، علاقات العمل ، الدبلوماسية و العلاقات الخارجية و حل النزاعات الدولية . وهو ما ادى الى اختلاف التناول النظري و المفاهيمي لهذه الظاهرة و بالتالي تعدد الرؤى والاطر التحليلية .

1- تعريف المفاوضات

عرف رجل الدولة والمفاوض الشهير هنري كيسنجر المفاوضات بانها:
"عملية لتذويب مواقف متناقضة إلى موقف مشترك من خلال قاعدة القرار بالإجماع "(كيسنجر، 1969). في مكان آخر، وتحدث المنظرون التفاوض من حيث فن الدبلوماسية، تأملات الميكانيكية القوة النسبية، نتيجة التفاعلات بين أنواع الشخصيات أو عملية صنع قرار عقلاني. إذا كانت التعاريف الرسمية للتفاوض تختلف، والمنظرين التعرف على بعض المبادئ الأساسية، والشيء الرئيسي هو افتراض أن الأطراف المفاوضات وعلى الأقل الاتفاق على نقطة أساسية واحدة: أنهم يعتقدون أن كل
والمفاوضات مع الطرف الآخر تقديم خدمة أفضل للأغراض كل منهما. ضمنا، ثم، توصل الطرفان إلى التفاوض على الختام، مؤقتا على الأقل، هم يمكن أن تحقق أهدافها أو حل اهتماماتهم الفردية أكثر
بشكل إيجابي من خلال إيجاد حل مشترك مع الجانب الآخر من جانب واحد. وقد أدى هذا الإدراك المتبادل لبدء المفاوضات ويظهر الاعتماد (أي درجة من أي نوع) بين الأطراف المشاركة فيه. هذا الاهتمام المشترك في الوصول ل اتفاق مشترك هو نقطة الانطلاق "المصلحة المشتركة والاعتماد
المتبادل بين المشاركين في الصراع الذي هو موضوع المفاوضات "(شيلينغ، 1960)

2. **المفاهيم الأساسية للتفاوض**

الاستراتيجية والتكتيك

قبل مناقشة الطرق المختلفة للتفاوض الذي يدرك الكتابات الموجودة، فمن المفيد أن أقول كلمة حول استراتيجية وتكتيكات ومكانها في مختلف المدارس. الاستراتيجية هي "مجموعة من الإجراءات المنسقة والمناورات لتحقيق الفوز"،

بينما التكتيك هو "مجموعة من الوسائل المنسقة التي نستخدمها لتحقيق هذه النتيجة" 0.4 النهج الهيكلية السياسة والتفاوض الإجرائي تميل إلى المشاركة في رؤية التوزيع. 5 أنها تفترض أن المفاوضات هي صفر الصفقة المبلغ. وبعبارة أخرى، تنظر المفاوضين المفاوضات في مسابقة لكمية محدودة أو ثابتة إلى الاستفادة المرجوة من قبل الأطراف المعنية من اجل ان يحصل واحد هو فقدان الآخر. جميع المزايا المتاحة في كثير من الأحيان يمثل مجازا باسم "الكعكة". لأن المفاوضين يقاتلون من أجل كمية محددة من سلعة أو ربح، انهم يأملون في "الفوز" جزء أو "حصة" ثمن الخسارة المقابلة (حصة كعكة) من قبل خصومهم. هذا النهج يختلف عن تلك التي تستخدم المفاوضات لتكبير الكعكة، وبعبارة أخرى، لضرب المكاسب بحيث شطري إجازة الفوز. ولهذه المناهج تميل إلى تطبيق استراتيجيات طبيعة التوزيع أو المفترسة. استراتيجيات التوزيع، وتسمى أيضا "محصلتها صفر" المنافسة أو "gagnant perdant" نرى التفاوض باعتباره المنافسة. هدفهم هو حسابات جانبية لأكبر حصة ممكنة من الكعكة المثل (المعروف أيضا باسم "كسب الملكية") والآخر سوف حصاد الفتات فقط.

-3مناهج المفاوضات :

يختلف لمنظرون في مسألة كيفية تصنيف المدارس الرئيسية للفكر في التفاوض. على سبيل المثال دانيال دروكمان (1997) يصف المدارس الرئيسية للفكر في: التفاوض كعملية حل مشكلة ، المفاوضات كعملية مساومة ،التفاوض كإدارة تنظيمية واالمفاوضات كنشاط دبلوماسي.

ويليام زارتمان،

المفاوضات. وتضمنت خمسة مستويات مختلفة من التحليل المناهج الأساسية. هي:

المنهج الهيكلي، الاستراتيجيي، والإجرائي و

. المنهج الهيكلي

المنهج الهيكلي للمفاوضات ، يقوم على اساس ان عملية التفاوض تتاثر بلخصائص الهيكلية لمجتمعات اطراف العملية. يمكن أن تشمل الخصائص ميزات مثل عدد الاطراف والقضايا المطروحة

للتفاوض أو القوة النسبية للاطراف المتنافسة (Raiffa 1982؛ باشاراش وولر 1981).

من النهج الهيكلي هي نظرية أن القوة هي العامل الرئيسي في تحديد مفاوضات (باشاراش وولر، 1981). في هذا الرأي، فإن القوة النسبية للكل طرف عواطفهم القدرة على تأمين الأهداف الفردية الخاصة بهم من خلال المفاوضات. النظريات البنيوية تقدم متفاوتة، تعريفات للسلطة. على سبيل المثال يعرف أحيانا باسم السلطة القدرة للفوز، أو بدلا من ذلك، حيث أن امتلاك "قوة" أو "الموارد".

- **الوساطة و صنع السلام**

- الاهمية :

تكمن أهمية الوساطة كوسيلة بديلة لحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية بكونها الفكرة البديلة عن الإكراه والعنف الذي ينشأ بين الدول المتنازعة ، وتعتبر الوسيلة البديلة حتى عن القضاء والمتجاوزة عن تعقيداته وإجراءاته المعقدة التي تهدف إلى حل النزاعات الدولية بين أشخاص القانون الدولي بعيدا عن المحاكم الولية المختصة وساحاتها، وبعيدا عن المشاحنات التي تظهر عند إقامة الدعوى أمام القضاء الدولي .

فالوساطة تعد طريقا سهلا وسلسا وأقل مشقة من الطرق الاعتيادية التي اعتاد الأطراف اللجوء إليها لتسوية نزاعاتهم،وإضافة إلى ذلك فأن الوساطة تعتبر من الطرق البديلة التي تعمل على توفير الوقت والجهد على المتخاصمين مقارنة بالوسائل الأخرى .

ومما لاشك فيه إن حل المنازعات عن طريق الوساطة يعتبر من الوسائل والمظاهر الحضارية لحل النزاعات الدولية عن طريق الحوار الهادف البناء ،

الذي توفره الوساطة للأطراف يدل على حضارية فكرة الوساطة وحضارية الأطراف بقبول الحوار وجعله مفيدا وبناءا .

- تــعريف الوســاطة

الوساطة هي أسلوب من الأساليب البديلة لحل النزاعات التي تقوم على توفير ملتقى للأطراف المتنازعة للاجتماع والحوار وتقريب وجهات النظر بمساعدة شخص محايد ، وذلك لمحاولة التوصل إلى حل ودي يقبله أطراف النزاع.

هي العملية التي يحاول الأطراف المتنازعة من خلالها أن يحلوا خلافاتهم بمساعدة طرف ثالث مقبول ويسمى (الوسيط) ومن صفاته أن يكون غير منحاز وحيادي ، ولا يملك السلطة لصنع قرار وذلك بهدف مساعدة الأطراف بطريقة تطوعية في الوصول لاتفاقية خاصة بهم ومقبولة عليهم .

أما تعريف فقهاء القانون الدولي :

'فهي محاولة دول أوأكثر في فض نزاع قائم بين دولتين أو أكثر عن طريق التفاوض الذي تشترك فيه هي أيضا مهما تكون وساطة حسنة أم سيئة'

فالوساطة هنا أحد الوساطة التي أستخدمت في القانون الدولي لحل المنازعات الدولية بطرق ودية

فيقصد منها النشاط الودي الذي تبدله دولة أو أكثر عن طريق الاتصال بين طرفي النزاع لتقريب وجهات النظر حول الموضوع المتنازع عليه ، والدولة التي تقوم بالوساطة إما أن تتدخل من تلقاء نفسها ، أو بناء على طلب أطراف النزاع.

كما يمكن تعريف الوساطة بأنها :أسلوب من أساليب الحلول البديلة لفض النزاعات الدولية التي تقوم على توفير ملتقى للأطراف المتنازعة للاجتماع والحوار وتقريب وجهات النظر بمساعدة شخص محايد وذلك لمحاولة التوصل الى حل ودي يقبله أطراف النزاع .وقد عرفها آخرون بأنها : ((إحدى الطرق الفعالة لفض المنازعات بعيدا عن التقاضي وذلك من خلال إجراءات سرية تكفل الخصوصية بين أطراف النزاع، من خلال استخدام وسائل وفنون مستحدثة في المفاوضات بغية لوصول إلى تسوية ودية مرضية لجميع الأطراف.

وكانت اتفاقية لاهاي (1907) الخاصة بتسوية المنازعات بالطرق السلمية قد وضعت القواعد المتعلقة بالوساطة ،وألزمت الدول المتعاقدة للجوء إلى وساطة الدول الصديقة ، وأيضا نصت العديد من المواثيق الدولية مثل (ميثاق الأمم المتحدة) والإقليمية مثل (ميثاق جامعة الدول العربية) و(ميثاق الاتحاد الأفريقي).بشكل صريح على حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية ونصت على إن الوساطة من بين هذه ه الطرق، وعمليا تعتبر هذه الوسيلة متميزة بتسهيل إجراءات الحوار خاصتا قي حالة تأزم الأوضاع بين الأطراف ، وتلوح في الأفق إمارات أو علامات الحرب ، وتكون مهمة الوسيط في هذه الحالة بدل جهد اكبر لوقف الحرب أو إطلاق النار إذا احدث .

ويقوم الوسيط في هذه الفترة بالاتصالات المباشرة بين الأطراف وتقديم المقترحات والبحث عن مجالات لطرق الأبواب بين الدول من اجل التقارب والوفاق والعمل على إيجاد الحل العادل بين الأطراف المتنازعة.

- خصائص الوساطة

• البساطة : عبر نظام أساسي (مثل نظام الوساطة الذي اعتمده المركز) يمتاز بالمرونة ويترك الحرية للأطراف والوسيط للالتزام بقواعد القانون.

• السرية : تضمن الوساطة سرية القضايا والنزاعات ،عبر مقتضيات نظامها الذي يقبل الأطراف الالتزام بها.

• السرعة : يحدد الأطراف آجال مسطرة الوساطة والتي لا يجب أن تتعدى 03 أشهر.

• كلفة محدودة: تتحدد أتعاب الوسطاء والرسوم وفقا للجدول (المرفق لنظام الوساطة) بشكل لا يعيق حل النزاع

- دور الوسيط :

1- يساهم في تخفيف الغضب من خلال توفير مناخ ملائم لعملية التفاوض.

2- يركز الوسيط على مصالح الأطراف أكثر من المواقف.

3- يساعد في فصل الأطراف عن المشكلة .

4- يستخدم تقنيات الاستماع الفعال (يجب أن يكون مستمعا جيدا) .

5- يجب أن يكون الوسيط عبارة عن نموذج يحتذي به فهو (جدير بالثقة)

6- يجب أن يستخدم الوسيط كلمات متوازنة بهدف خلق جو مناسب للأطراف

لسماع بعضهم البعض
7- يجب أن ينبه الأطراف إلى عواقب ونتائج عدم الوصول إلى اتفاق.
8- يعمل على تشجيع الأطراف على بذل جهود فاعلة لابتكار حلول مناسبة للقضية.
9- الوسيط شخص لا يتحدث عن الآخرين ولا يقوم بتقديم اقتراحات أو حلول وليس قاضياً يقرر من المصيب ومن المخطئ.
- مهارات الوساطة :
1- خلق إطار تعاوني وبناء التفاوض وذلك لإيجاد حل عادل يبني على فهم حاجات ومصالح بعضهم البعض .
2- الاستماع وإعادة الصياغة بهدف توفير جو إيجابي للتفاوض بعيداً عن التوتر والانفعال وذلك بحذف العبارات السلبية وإعادتها من قبل الوسيط بأسلوب بناء لتخفيف حدة المشاعر وللتركيز على جوهر الفكرة وصولاً إلى الاتفاق.
3- تحديد خيارات إستراتيجية لخلق مرونة وتشمل:
ا- المقابلة المنفصلة مع الأطراف
ب- منع ومقاطعة المجادلات الساخنة
ج- فحص الواقعية؛ بطريق فحص المكاسب التي سيجنيها الأطراف وكذلك المخاطر والخسارة من عدم الوصول إلى اتفاق.
د- توسيع أدراك رؤية المستقبل والعلاقات الإيجابية المطلوبة وذلك بالتركيز على المصالح المشتركة والعلاقات المستقبلية بعيدا عن اللوم والشكوى.
ه- صياغة الحل في عبارات مقبولة بحيث تكون واضحة تؤكد على المصالح بعيدا عن المواقف.
4- اقتراح خيارات لإثارة أفكار الطرفين ؛ ويشترط بان تكون الأفكار والخيارات ذات مزايا متساوية للطرفين وليست لطرف دون الآخر.
5- استثمار فترة الهدوء والراحة ؛ وذلك لإعطاء كل طرف الفرصة لتقييم المقترحات والبدائل والعواقب الناجمة عن عدم الوصول لاتفاق .
6- استخدام الفكاهة ورواية القصص والحكايات ؛ وذلك يهدف إلى الشعور بالاسترخاء والانفتاح نحو الاستمرار في التفاوض والوصول إلي الحلول المرضية للطرفين.

7- الاستعانة بشخص آخر ؛ قد يكون قبل الوساطة أو أثناء الوساطة للمساعدة في التأثير على الأطراف شريطة أن يكون هذا الشخص مقبولا على الطرفين مثل: شخصية هامة في العائلة أو المجتمع أو صديقا مشتركا للطرفين
8- الاستعانة بوسيط آخر ؛ وهذا يفيد في الحد من قضية التحيز ويعطي دعم اكبر للوسطاء إلى انه يفيد في تدريب عدد اكبر من الوسطاء مع احتفاظ شخص بقيادة عملية الوساطة ويكون الآخر مساعدا له وهذا يتم بين الوسطاء لحفظ النظام والهدوء أثناء عملية الوساطة .

- ثانيا: حفظ السلام

1 - تحديد مفهوم حفظ السلام

يحدد الموقع الرسمي الأمم المتحدة لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة ، حفظ السلام على النحو التالي: "عملية يشارك فيها أفراد عسكريون، من اجل تحقيق المهام التي تضطلع بها الأمم المتحدة للمساعدة في صون السلم الدولي أو استعادت الأمن في مناطق الصراع ".

حفظ السلام هو وظيفة من وظائف الأمم المتحدة، ولكن هناك مناسبات عندما تستخدم من قبل المنظمات الدولية والإقليمية.

لم يرد ذكر حفظ السلام في ميثاق الأمم المتحدة، إلا أنه كثيرا ما يوصف بأنه يسقط بين الفصل السادس والفصل السابع. ووصف داغ هامرشولد عمليات حفظ السلام بوصفها "الفصل 6 ½ المبادرات". ويقترح الفصل السادس على أطراف النزاع أن " أولا وقبل كل شيء، التماس حل عن طريق التفاوض، والتحقيق، والوساطة، والتوفيق، والتحكيم، والقضاءو اللجوء إلى الوكالات أو الترتيبات الإقليمية، أو غيرها من الوسائل السلمية الخاصة بها"ويذكر الفصل السادس أن" مجلس الأمن، إذا رأى ذلك ضروريا، مطالبة الطرفين بتسوية نزاعهما بهذه الوسائل ". ويعطي الفصل السابع مجلس الأمن سلطة على إنفاذ القرارات، بما في ذلك استخدام القوات المسلحة إذا لزم الأمر، للحفاظ على أو استعادة السلم والأمن الدوليين. المادة 99 تعطي الأمين العام صلاحية القيام بها.

"بعثات المساعي الحميدة"، بما في ذلك تقصي الحقائق والتحقيق، لتشجيع الأطراف المعادية على السعي

التسوية التفاوضية. في حين أن الأمم المتحدة شاركت في حفظ السلام في وقت مبكر من عام 1948،

2- تطور عمليات حفظ السلام

سبقت عمليات حفظ السلام تأسيس الأمم المتحدة عام 1945. على سبيل المثال، في الحرب العالمية الأولى، استخدمت الهيئات العسكرية المتعددة الجنسيات في الحرب لإنشاء وإدارة الحدود الجديدة في
أوروبا التي وافقت عليها معاهدات السلام بعد الحرب. خلال هذا الفترة، استخدمت عصبة الأمم أيضا
أنشطة مماثلة لقضايا حفظ السلام.
ومع ذلك، منذ عام 1945 ، اصبح حفظ السلام التقنية الأكثر استخداما من قبل الأمم المتحدة والمرتبطة بها لإنهاء الصراعات وإرساء السلام، لدرجة أن المنظمة منحت جائزة نوبل للسلام في عام 1988
لأنشطة حفظ السلام. وقد تطورت هذه العمليات عبر مرحلتين:

- المرحلة التقليدية

كانت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة هي قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، تم نشرها في عام 1956 ردا على أزمة السويس، بعد غزو القوات البريطانية والفرنسية مصر.
وكانت قوة الأمم المتحدة للمراقبة في حالات الطوارئ بمثابة سابقة لجميع البعثات اللاحقة.
وقد وضعت مجموعة من المبادئ التي لا تزال تحدد جوهر حفظ السلام. المبادئ، التي حددها الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد، والكندي ليستر ب. بيرسون (رئيس الجمعية العامة 1952-1953)، وهي:
- مبدأ موافقة أطراف النزاع على إنشاء البعثة؛
- مبدأ عدم استخدام القوة إلا في الدفاع عن النفس؛
- مبدأ المساهمات الطوعية للوحدات من البلدان الصغيرة المحايدة

- مبدأ الحياد؛
- مبدأ مراقبة عمليات حفظ السلام من جانب الأمين العام.

خلال فترة الحرب الباردة، أنشئت 13 عملية لحفظ السلام (13 عملية بين1948 و 1978 ولكن ليس بين عامي 1978 و 1988). في معظم هذه السنوات، وفي العديد من البعثات، اقتصر حفظ السلام على رصد الحدود والمناطق العازلة بعد وقف إطلاق النارالمتفق عليه. وكانت هذه العمليات تتألف عادة من وحدات عسكرية مسلحة تسليحا خفيفا.

- مرحلة التسعينات : توسيع نطاق حفظ السلام

ومع انتهاء الحرب الباردة، حدثت زيادة كبيرة في عدد عمليات حفظ السلام عمليات. في عام 1988، عندما كانت الحرب الباردة قد وصلت إلى نهايتها، كانت هناك خمس عمليات فقط في الميدان: ثلاثة في الشرق الأوسط، وبعثة مراقبين صغيرة في كشمير، وقوة الأمم المتحدة لحفظ السلم في قبرص.

وبحلول ديسمبر 1994، عشية الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة تم نشر سبعة عشر (17)عملية حفظ سلام. وكانت تسع من هذه البعثات "تقليدية"، بينما كانت ثماني بعثات"متعددة الوظائف"،

أي أنها كانت مكلفة بالقيام بمجموعة واسعة من الأدوار غير مألوفة في المرحلة السابقة . على سبيل المثال، الوقاية (قوة الأمم المتحدة للانتشار الوقائي في مقدونيا)، والتدخل في مناطق الحرب النشطة (بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبريا، قوة الأمم المتحدة للحماية في البوسنة، عملية الأمم المتحدة في الصومال في الصومال)، فضلا عن السلام بعد التسوية (بعثة مراقبي الأمم المتحدة في السلفادور في السلفادور، والسلطة الانتقالية في كمبوديا، وعملية الأمم المتحدة في موزمبيق).

وهكذا، فإن الزيادة في عدد عمليات حفظ السلام في عالم ما بعد الحرب الباردة قد اقترن بتغيير في طبيعتها، وبشكل أكثر تحديدا:

- **وظيفتها**: وظيفة واحدة المرتبطة بالعمليات التقليدية تطورت إلى تعدد المهام؛
- **تطبيقها**: أنشئت عمليات للاستجابة للنوع الجديد من الصراع في المناطق التي لم يعترف بها من قبل؛
- **تكوينها**: يأتي حفظة السلام الآن من مجموعة من المصادر (العسكرية والمدنية والشرطة، والدبلوماسية).

ويمكن وصف حفظ السلام المعاصر على نحو ملائم بأنه متعدد الأطراف ومتعدد الأبعاد،

و متعددة الجنسيات / متعددة الثقافات.

- المراجع الصفية للمحاضرة 12:

Bruce Russet and Lilach Gilady “Peacemaking and Conflict Resolution, in: - Carlesnaes, Walter; Risse, Thomas; Simmons, Beth (Eds.): **Handbook of**

.**International Relations.** (London: Sage, 2002)

- Touval, Saadia. "Ethical Dilemmas in International Mediation." ***Negotiation Journal*** 11:333-38. 1995.

-Touval, Saadia, and I. William Zartman. ***International Mediation in Theory and Practice***. Boulder: Westview Press. 1985.

- Jacob Berkovitch and Allison Houston, ***The Study of International Mediation in Resolving International Conflicts.*** (United Kingdom: London : Rienner Publishers, 1996).

Boutros-Ghali, Boutros. 1995. *An Agenda for Peace*, with the new supplement - .and related UN documents. New York: United Nations

- Bryant Wedge, “ Mediating Intergroups Conflict” In John Mcdonald and Diane Bendahmane(eds), ***Conflict Resolution: Track two Diplomacy.*** (Washington.DC: Foreign Service Institute,1987.

- William Zartman and Saadia Touval, ***International Mediation in the Post Cold War***. (Washington,DC: UN Institute of Peace,1996).

- Umbreit, Mark S. ***Mediating Interpersonal Conflicts: A Pathway to Peace***. West Concord, MN: CPI Publishing. 1995.

- United Nations. ***Handbook on the Peaceful Settlement of Disputes between States.*** New York: United1992.

- Ury, William. ***Getting Past No: Negotiating with Difficult People***. New York: Bantam Books. 1991.

- Moore, Christopher W. ***The Mediation Process***. San Francisco: Jossey-Bass. 1986.

- Montville, Joseph. ***Conflict and Peacemaking In Multiethnic Societies***. Lexington, MA and Toronto: Lexington Books. 1990.

- Kolb, Deborah M., and Associates. ***When Talk Works: Profiles of Mediators***. San Francisco: Jossey-Bass. 1994.

- Fisher, Roger, William Ury, and Bruce Patton. ***Getting to Yes***, 2nd ed. New York: Penguin Books. 1991.

- Fisher, Roger. ***Beyond YES***. Cambridge: Program on Negotiation at Harvard Law School. 1991.

- Fisher, Roger. "In Theory Deter, Compel, or Negotiate?" ***Negotiation Journal*** 10:17-32. 1994.

- Fisher, Roger, and Scott Brown. *Getting Together:* ***Building a Relationship that Gets to Yes***. Boston: Houghton Mifflin. 1988.

- Manon Tessier « Le maintien de la paix : de la théorie et des acquis pratiques » .**Études internationales**, vol. 30, n° 1, 1999, p. 137-145

- http://www.un.org/en/peacekeeping.

- Tom Woodhouse, « Peacekeeping and International Conflict Resolution. » Peace Operations Training Institute, 2015.

- Miall, Ramsbotham, and Woodhouse, ***Contemporary Conflict Resolution***. Cambridge: Polity Press (Third edition, 2011), (Chapter 2, "Conflict Resolution: Foundations, Constructions and Reconstructions", pp.35-62; Chapter 6, "Containing Violent Conflict: Peacekeeping", pp.147-170).

- Tom Woodhouse, "Peacekeeping and the Psychology of Conflict Resolution", in H. Langholtz (ed.), ***The Psychology of Peacekeeping***, Westport, CT: Praeger, pp.153-66. 1998

- Tom Woodhouse, and O. Ramsbotham (eds.), ***Peacekeeping and Conflict Resolution.*** London: Frank Cass. 2000.

- Fetherston, A.B., O. Ramsbotham, and T. Woodhouse , "UNPROFOR: Some Observations from a Conflict Resolution Perspective", ***International Peacekeeping***, 1(2): 170-203. 1994.

الأسبوع 13:

استراتيجيات حل النزاعات:
بناء السلام + تحويل النزاعات الدولية

- أولا: بناء السلام

مقدمة:

يعتبر بناء السلام Peacebuilding أحد الوسائل الهامة لتحقيق السلم و الأمن الدوليين، فأصبح المفكرون في حقل حل النزاعات يركزون أكثر على عمليات بناء السلام ، التي تقوم على ضرورة تجاوز فكرة وقف أعمال العنف، و إحداث تغيير في العلاقات بين الأطراف المتنازعة بعد مرحلة إنهاء النزاع لضمان عدم الرجوع مجددا للنزاع .

- تعريف بناء السلام

يمكن تحديد مفهوم بناء السلام حسب عمر سعد هللا بأنه " العمل على تحديد و دعم الهياكل التي من شأنها تعزيز و تدعيم السلام لتجنب العودة الى حالة النزاع " . ويرى يوهان غالتونغ أن بناء السلام لديه بنية مختلفة عن حفظ السلام و صنع السلام ، و هو يستوجب إيجاد الهياكل التي تزيل أسباب الحروب و تقدم بدائل عنها، فهو مسعى يهدف إلى خلق سلم مستدام من خالل معالجة الأسباب الجذرية للنزاع العنيف و توظيف القدرات المحلية للإدارة السلمية لمرحلة ما بعد النزاع . أما جون ليدراخ يعرفه بأنه مفهوم يضم العمليات التي تقوم بها الفواعل المحلية التي هي كل قوى المجتمع فردا و جماعة و كذا السلطة و الفواعل الدولية من

مؤسسات دولية و مؤسسات غير دولية، و الدول التي تهدف إلنعاش المجتمع المدني و إعادة بناء البنية التحتية و إستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية في المجتمعات، وقد سعت هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إن لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخرى من شأنها ان تدفع لتمتين عملية بناء السلام.

استخدم مفهوم بناء السلام لأول مرة في خطة الأمين العام لألمم المتحدة عام 1992 بطرس بطرس غالي و قد حدده إسنادا الى أ عمال غالتونغ عام 1975 و غيره من باحثي السلام، "بأنه عمل لتحديد و دعم الهياكل التي تميل الى تعزيز و توطيد السلام من أجل تجنب العودة الى النزاع.

وبناءا على التعاريف السابقة يمكن القول أن بناء السالم هو عملية بعد مرحلة النزاع يتم بمقتضاها القضاءعلى الأسباب الجذرية للنزاع، من أجل خلق سلم مستدام وعدم الرجوع مجددا للنزاع. وفق هذا الإطار ينطلق معظم الباحثين في مجال بناء السلام بالتحويل من التركيز على الحروب الدولية الى التركيز على الحروب الأهلية ، حيث أصبحت الفواعل المحلية راسخة في أبحاث بناء السلام.

وضع غالتونغ تصنيفا ثلاثيا يميز بين صنع السلام، حفظ السلام و بناء السلام لتوجيه جهود التدخل من الطرف الثالث، و توضيح الأدوار المختلفة اللازمة، يشير صنع السلام الى عملية التفاوض التي تتم بين صانعي القرار بهدف التوصل الى تسوية رسمية أو قرار محدد، ومن ناحية أخرى تنطوي عمليات حفظ السلام على التدخل من قبل طرف ثالث للفصل بين الجماعات المتنازعة عن بعضها البعض والحفاظ على غياب العنف المباشر ، أما بناء السلام فيشير الى مجموعة واسعة من الأنشطة التي تهدف الى تحقيق السلام في مرحلة ما بعد النزاع التي تقدم فرصا يمكن إستغاللها لبناء سلم مستدام ، والقصد من بناء السالم هو خلق هيكل للسلام يقوم على العدل والإنصاف والتعاون أي(السلام الإيجابي) وبالتالي معالجة الأسباب الكامنة للنزاع العنيف لضمان عدم الرجوع للنزاع مجددا . إن الأنشطة و العمليات لبناء السالم تركز على الأسباب الجذرية للنزاع من إعادة بناء و تأهيل لجميع قطاعات المجتمع الذي مزقته الحرب، و تشجيع و دعم التفاعل بين جميع قطاعاته من أجل إصلاح العلاقات المتضررة، و البدء في عملية إستعادة الثقة ، تشجيع و تدعيم مشاركة السكان في تصميم وتنفيد الأنشطة و العمليات .

أسفرت بعض النقاشات حول مفهوم بناء السلام على عدة إختلافات رئيسيه، ومن جملة تلك الإختلافات يوجد إتجاهين إثنين، حيث أنه وعلى الرغم من الإختلاف الكامن في كل واحد منهم، إلا أنهما يناقشان أبعاد أساسية لمفهوم بناء السلام مع مرعاة الإختلاف في كل بعد.

الإتجاه الأول : يركز على كيفية القضاء على الأسباب الجوهرية للنزاع، حيث أن مضمونه يتمحور حول الحكومة الديمقراطية والإصلاح القضائي وغيره من التدابير الأساسية في الحكم الراشد التي تزيد من القدرة على مواجهة التوترات الإجتماعية القوية . لذلك فبناء السلام الفعال يجب أن يساعد على حل هذه المشكلات والا فلن يكون هناك سلام دائم. ذكر إرني ريغز regehz Ernie" ان السلام يبنى...على الأسس الإجتماعية، السياسية، االقتصادية والإيكولوجية التي تخدم رفاهية الشعوب"، وقد نشرت لجنة التنسيق الكندية لبناء السلام مجموعة واسعة من القضايا االقتصادية، السياسية والأمنية التي يجب التعامل معها في بناء السلام. و في نفس السياق يقول كومار وكو ز نس cousens and kumar في ورقة تتناول مشاركة الأمم المتحدة في هايتي "أن هايتي مرشحة لعملية بناء أمة وتسمى على نحو أدق بناء السلام فيما يتعلق بحل النزاعات، ولأن بناء أمة هو بناء دولة من جديد يعتمد على الجوانب السياسية، االقتصادية، واإلجتماعية أي أن بناء السالم يتخذ وسائل متعددة. أما بالنسبة ل مرح ة الزمنية لبناء السالم يشير االتحاد االوروبي إلى قائمة من المراحل التي يمكن من خاللها أن يمر بها نزاع معين وذلك ع ى النحو التالي: حالة من دون توتر، حالة توتر، نزاع مفتوح وحالة ما بعد النزاع، ويضاف إلى هذه القائمة مرح ة متميزة " منطقة الشفق" التي تحدث بعد إنتهاء النزاع المفتوح، ومن المتفق ع يه أن بناء السلام يمكن أن يحدث في كل هذه المراحل السابقة، لكن أحد االستثناءات المدونة في خطة السالم تنص ع ى أن الدبلو وماسية التفسيرية تسعى إلى حل النزاعات قبل إندالع العنف، إال أن صنع السالم وحفظ السالم مط وبان لوقف النزاعات والحفاظ ع ى السالم، كما أن تعزيز السالم بعد إنتهاء النزاع يمكن أن يحول دون تكرار العنف بين االمم والشعوب، ووفقا لهذه الوثيقة 1 بناء السالم يتبع حفظ السالم . وقد عدل االمين العام موقفه في م حق خطة السالم 1995 واقترح أن يكون بناء السالم وقائيا ومن ثم فهو ال يتصل بالضرورة بعم يات حفظ السالم، وع يه بناء السالم في البداية

مشروعا صارما بعد إنتهاء النزاع لكن إكتسب معنى أوسع ينبغي بالفعل محاولة بناء السالم خالل وضع مرح ة التوتر، ويتط ب بناء 1 الفصل اٱلول: مفاهيم ومقاربات حل النزاعات الدولية السلام فترة زمنية تتراوح بين سبعة إلى عشرة سنوات والغرض منه هو تجنب العودة إلى النزاع، وفي بعض الحاالت يستدعي مجهودات طموحة لإعادة بناء الأمة . كما ينظر لل جهات الفاعل ة الرئيسية في عم ية بناء السالم هم السكان اٱلص يين، بمعنى تركز الجهود ع ى الجهات الداخ ية، يعني أن السلام عبارة عن عملية محلية تتطلب جهات فاعلة متعددة، واٱلدوار ع ى جميع مستويات المجتمع المشاركة في النزاع، و الجهود طوي ة اٱلجل تقوم بها أساسا الجهات الفاع ة من السكان اٱلص يين لتعزيز التنمية السياسية، اإلقتصادية، وايجاد حل مستدام لألسباب الجذرية ل نزاع، ويتتبع ذلك إتخاذ إجراءات في المجاالت السياسية، اإلقتصادية، اإلنسانية واإلجتماعية أي جهد شامل واسع النطاق ال يمكن تحقيقه إال باإلعتماد على عدد كبير من الجهات الفاعل ة المحل ية المخت فة. اإل تجاه الثاني : له تصور بأن النزاع لطالما يأخذ أشكال عنيفة، وقد يساهم النزاع الديناميكي في التغيير اإلجتماعي المنتج، هذا اإلتجاه ير ى بأن تحقيق السالم يعتبر عم ية معقدة لكون اٱلسباب العميقة مقعدة، فهو يركز ع ى الحكم الراشد واآلليات الس مية لتسوية النزاعات، يربط بناء السالم بالحكم الراشد. وأوضح التقرير النهائي لمؤتمر برلين حول بناء السالم أن "بناء السالم في المقام اٱلول يعتبر تعهد سياسي وليس تنموي أو إنساني، وفي المقام الثاني ال تتمثل أولويته في إنهاء النزا ع في حد ذاته بل منع عودة العنف، وثالثا أن البعد الزمني لبناء السالم بعد إنتهاء النزاع قصير ومتوسط اٱلجال، في حين أن التنمية وبناء الدولة يحتاج الى وقت طويل. ويحدد جهود بناء السالم في وقت إجراء اإلنتخابات العامة الوطنية كما كان الحال في موزمبيق، يضيف الفترة الزمنية من سنتين الى ثالث سنوات ل عم ية، ويهيمن ع ى عم ية بناء السالم الفواعل الخارجية بطريقة م موسة وواقعية لدعم السالم وتعزيزه، هذه العم ية تنطوي ع ى تعديل الهياكل)اإلجتماعية، السياسية، الثقافية والنفسية(من خالل عدد من التطورات واسعة النطاق، ال سيما إرساء 1 الديمقراطية والتنمية اإلقتصادية والتجريد من السالح. كما يمكن ل مجتمع الدولي أن يضط ع بدور هام كضمان أمني في توفير الموارد المالية والفكرية إلعادة تصميم المؤسسات، و له دور بارز و بشكل خاص عندما تنتهي النزاعات اٱله ية)كما هو الحال في إثيوبيا وأوغندا(، بالمقابل نجد في إطار التسوية

الس مية بين الطرفين مثل ما هو الحال في موزمبيق، وكما أن بناء السالم الخارجي أكثر أهمية في تحقيق المزيد من اإلستقرار، ومن الناحية األلخرى اإلطار الفصل األلول: مفاهيم ومقاربات حل النزاعات الدولية 30 الزمني المتاح لألطراف الخارجية محدود وليس بسبب الموارد المحدودة بل أن جهود السالم ال يجب أن تنظر إليها الدولة المضيفة ع ى أنها مسؤولية األلخرين، باإلضافة الى ذلك المشاركة الخارجية قصيرة األلجل يمكن أن توفر بيئة تمكينية أو قوة دافعة إليجاد ح ول ناجعة لألسباب الجذرية ل نزاع، وهذا أحد أسباب التركيز ع ى الحكم الراشد وحل النزاعات العنيفة. ويوجد إتجاه أخر يمثل الدب وماسية متعدد المسارات، ووفقا لمعهد الدب وماسية المتعددة المسارات فهو مفهوم أكثر مساواة لبناء السالم، يرى أن الجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية بنفس قدر من األلهمية ل جهود المبذولة من خالل برامج المنظمات الحكومية والدولية، فالمنظمات غير الحكومية والكنائس وغيرها تج ب موارد مالية ومهارات وفهم وخبرة سياسية لتجربة 1 المجتمع الدولي لبناء السالم الجماعي . جدول -1-مقارنة بين اإلتجاه األلول واإلتجاه الثاني في مقاربة بناء السلام.

- ثانيا: تحويل النزاعات

مقدمة:

يعتبرمصطلح "تحويل النزاع" اختراعا جديدا نسبيا ضمن المجال الأوسع لدراسات السلام والنزاعات. وكمجال جديد نسبيا، فإنه لا يزال في عملية تحديد وتشكيل، وخلق المصطلحات. وخلال التسعينات، ساعد عدد من المنظرين (غالتونغ، 1995؛ روبيسينغ، 1995؛ شفيرين، 1995؛ سبنسر وسبنسر، 1995؛ فايرينن، 1991) في ترسيخ ما يديره ليديراش (1995a: 201) اللغة المستخدمة في مجال وممارسة بحوث السلام وحل النزاعات.

خلال أوائل التسعينات لم يكن مصطلح تحويل النزاع شائعا بين منظري السلام و النزاع. في الواقع، يمكن للمرء أن يجادل بأن هذا المصطلح لم يكن مفهوما أساسيا في الميدان لمدة عشر سنوات. وفي الوقت نفسه، فقد "تراكمت عددا من المعاني، بما في ذلك تحول الأفراد، وتحويل العلاقات، وتحول النظم الاجتماعية

الكبيرة والصغيرة" (دوكيس، 1999: 48). نهتم في هذه المحاضرة بمناقشة مضمون تحويل النزاع ، وعلاقته بمصطلحات أخرى مثل حل النزاعات مجال دراستنا.

في تعريفه لحل النزاع ، ربط بيرتون (1990: 2-3) بين مفهومي حل النزاع و تحويل النزاع، حيث يقول أنه "من خلال حل النزاع ، نعني تحويل العلاقات في حالة معينة من خلال حل المشاكل التي أدت إلى السلوك النزاعي ...". كما أنه (بيرتون، 1996) لم يقدم تعريفا لتحويل النزاع في نقاشه للغة هذا الميدان وعملياته. ومع ذلك، أصبحت فكرة تحويل النزاع من أجل تخفيف أو حتى إنهاء الصراعات الاجتماعية الممتدة الآن جزءا لا يتجزأ من المعجم المستخدم في مجال دراسات السلام والنزاع.

- الحاجة إلى مصطلح جديد

وفي هذا السياق، اقترح كيريسبرغ (1989) وروبيسينغ (1994)، ليدراش (1995b: 17)، الذي أصبح منذ ذلك الحين أحد المؤيدين الرئيسيين لمفهوم تحويل النزاع ، أن هذا المفهوم قد ظهر في سياق عملية البحث عن لغة كافية لشرح مشروع صنع السلام ". وعلاوة على ذلك، يقول إن التحول يقر بشكل وثيق ما اقترحه علماء الاجتماع مثل كولمان (1956) وبولدينغ (1962: 17) حول دور وديناميات الصراع الاجتماعي؛ وهي "تتحرك من خلال مراحل معينة يمكن التنبؤ بها وتحويل العلاقات والتنظيم الاجتماعي". وقد أشار ليدراش (1995a: 201) في وقت لاحق إلى أن "القرار" هو المصطلح المعروف والمعروف على نطاق واسع. ويجادل بأنه "ربما عن غير قصد، يحمل هذا المصطلح دلالة التحيز نحو" إنهاء "أزمة معينة أو على الأقل التعبير الخارجي، دون أن تكون مهتمة بما فيه الكفاية مع الجوانب الهيكلية والثقافية والأطول عمقا للصراع" (1995a: 201).

من حيث معناها واستخدام مصطلح لا توجد حقا حتى يكون لها اسم، ولا يمكن أن تستخدم كأداة للاتصال ذات مغزى داخل الانضباط حتى يتم الاعتراف على نطاق واسع، والتعاريف المصاحبة لها، واعترف بأنها ذات فعالية . وقد أصبح مصطلح "تحول الصراع" مستخدما على نطاق واسع نسبيا - وبعبارة أخرى، فقد تم تسميته - ولكن لن يكون صحيحا أن نقول إن التعريفات المصاحبة لها قد قبلت عالميا. ومع ذلك، في حين أن هناك حركة محددة على الفور لجعل تمييز واضح بين مصطلحي

حل الصراع وتحول الصراع، فإنها لا تزال تستخدم في كثير من الأحيان بالتبادل سواء في استخدام اللغة المشتركة وفي الأدب الأكاديمي. وفرة التعاريف والتفسيرات المختلفة لتحويل الصراع تخلق صعوبات دلالية. وهو يؤكد الحاجة إلى الوضوح فيما يتعلق بهذا المصطلح الذي يستخدم الآن كوسيلة لوصف أعمال الممارسين والنظريين وشرحها وتشغيلها.

وفي الانتقال من حل النزاع إلى تحويل النزاع ، يمكن فهم هذه الأخيرة بعدة طرق مختلفة. وقد تجاوز تزايد المؤلفات المحيطة بهذا الموضوع، التي كانت غزيرة ومتنوعة، تعريفات القاموس الحالية. على سبيل المثال، تعريف تحويل النزاع في قاموس حل النزاعات (1999: 121) يحتوي فقط على ملخص مقطوع لعمل ليديراش، والذي يعزز "مفهوم التحول على حل النزاعات وإدارة النزاعات". يركز هذا التعريف على "التغيير [في صفات النزاع "وعلى تحول الصراع كطريقة" إحداث التغيير في علاقة الأطراف من خلال تحسين التفاهم المتبادل ". كما تتناول الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع العلاقة بين تحول الصراع والتغيير المنهجي وبناء السلام (الجزائر، 1988 ؛ جيونغ، 2000؛ ليديراش 1997ـ 1998؛ ميري، 2000). ويشير مصطلح تحويل الصراع الآن أيضا إلى مناهج محددة للممارسة والتدريب) بروباكر وفيردونك، 1999؛ بوك أندرسون، 1999؛ غرين، 2002؛ سكروك-شينك أند ريسلر، 1999؛ سكروك-شينك أند ستوتزمان، 1995 (.

يقدم كل من غي و هايدي بورجيس في موسوعة حل النزاعات (1997: 285-286) وصفا أكثر تعمقا حول تنوع التطورات حول مصطلح التحول. وبالإشارة إلى عمل الآخرين، يلاحظون أن هناك ثلاث طرق على الأقل يستخدم فيها المنظرون والممارسون هذا المصطلح. الأول - في اشارة الى عمل كريسبرغ، نورثروب و ثورسون (1989) - يصف تغييرا جوهريا في العلاقة بين الأطراف والتغيير في الاعتراف بالتطلعات العرقية والوطنية للآخرين. أما المجموعة الثانية من النظريين (هارينغتون وميري، 1988؛ بيرتون، 1990) فتفترض أن المجتمعات تتحول عندما "يتم إجراء تغييرات اجتماعية وسياسية أساسية لتصحيح أوجه الإجحاف والظلم لتزويد جميع الفئات باحتياجاتها الإنسانية الأساسية". وتعرف بأنها إعادة هيكلة المؤسسات الاجتماعية، فضلا عن إعادة توزيع السلطة من المجموعات عالية الطاقة إلى المجموعات المنخفضة الطاقة. الطريقة الثالثة تشير إلى التغيرات في

الأفراد. هذا الشكل من "الوساطة التحويلية" يتجسد في عمل بوش و فولجر (1994)، ويهدف إلى تغيير وعي وشخصية البشر.

وإضافة إلى تعريفات القاموس هذه، أوضح عدد من المؤلفين تحويل الصراع في سياق سلسلة متصلة، تبدأ عادة ب "تسوية الصراع"، ثم "إدارة النزاع"، و "حل النزاعات"، وتنتهي ب "تحول الصراع" (دايموند، 1994؛ كريسبرغ، 1997؛ ميال، رامسبوثام، أند وودهس، 1999). ومقارنة الطريقة التي يتناقض بها بعض المؤلفين مع هذه المصطلحات توفر بعض التبصر في مجموعة متنوعة من التعاريف والاختلافات الدقيقة في وصف تحول الصراع. وفي نظرة عامة على تطور مجال حل النزاعات، يؤكد كريسبرغ (1997: 64) على الطريقة التي يركز بها الممارسون على بعض المصطلحات المختلفة مثل "الصراع" و "النزاع" و "التسوية" و "القرار" و "التحول". يميز كريسبرغ بين القرار والتحول: "... حل النزاعات يعني حل المشاكل التي أدت إلى الصراع، والتحول يعني تغيير العلاقات بين أطراف النزاع ..." بالنسبة لميال ورامسبوثام وودهاوس 1999: 21) مصطلح "له سمة خاصة في النزاعات غير المتماثلة، حيث يكون الهدف هو تحويل العلاقات الاجتماعية الظالمة"، مشيرا إلى الصلة بين تحول الصراع والتغيير الاجتماعي أو النظامي.

ولا يوافق الجميع على أن مصطلح "تحول الصراع" يقع بالضرورة على سلسلة متصلة. وفي حين يرى بعض المحللين أن ذلك يمثل خروجا كبيرا عن حل النزاعات، فإن آخرين مثل ميال، رامسبوثام، وودهاوس (1999) ينظرون إلى تحول الصراع على أنه تطور آخر لحل النزاعات. وبالنسبة لهم، فإن هدف حل النزاعات هو تحويل الصراع. ولعل الأهم من ذلك، أنها تشير أيضا إلى أن مفهوم التحول يوفر بعض الفائدة فيما يتعلق بفهمنا لعمليات السلام بمعنى أن التحول يدل على سلسلة من الخطوات الانتقالية اللازمة. ولا يمثل هذا التحول إزالة مصادر وأسباب الحالة التي أدت إلى الصراع فحسب، بل يتطلب أيضا تحولا نفسيا في المواقف والعلاقات بين الطرفين. وهذا الافتراض الأساسي هو أن تحويل الصراع يوفر تحولا للأطراف وعلاقاتها، والتغييرات الهيكلية التي لا تجلبها منهجيات حل النزاع - من الواضح أنها جزء من الدلالات الدلالية، وربما أيضا الاختلافات التشغيلية في الرأي فيما يتعلق بهذه المصطلحات وتطبيقها العملي.

ولا يمكن قبول الفكرة القائلة بأن الصراع الاجتماعي (وتحسينه) يمكن تحديده على أساس سلسلة متصلة بتسوية التسوية بين تسوية وتسوية الإدارة. وكثيرا ما ينظر إلى هذه الفئات على أنها جزء من مناقشة متداخلة ودائمة نوعا ما عن المصطلحات المتداخلة. في حين أنها توفر لنا وسيلة لتطوير المفردات المشتركة لهذا المجال، وإمكانية وجود خلاف المصطلحات على هذه المصطلحات تكمن في مسألة إلى أي درجة ينبغي أن تحدد بشكل صارم أو بشكل منفصل.

ويعرف دايموند (1994: 3)، بوصفه مؤيدا للتعاريف المتداخلة، أن حل النزاعات هو أنشطة تسعى إلى اكتشاف الأسباب الجذرية الكامنة وراء النزاع وتحديدها وحلها، وتحويل الصراع على أنه مساعي تسعى إلى تغيير الظروف التي تعطيها إلى الأسباب الجذرية الكامنة وراء النزاع ". ووفقا لهذا التمييز، فإن أنشطة حل النزاعات هي ورش عمل لحل المشاكل أو تحليل النزاعات؛ والبحوث، والتدريب، والبرامج التعليمية؛ الحوار بين المجموعات؛ تصالح؛ وبناء السلام. وبناء على ذلك، ينظر إلى عمليات تحويل الصراع أكثر من حيث بناء الأمة والمصالحة الوطنية والشفاء، وتغيير العوامل، والتحول الاجتماعي. من خلال تسمية السوابق من المصطلحين (حل تحويل النزاع وتحول تحويل النزاع) بطريقة معينة، والماس (1994) يخرج إلى حد ما من مفهومها الخاص بعدم تعريف هذه المصطلحات مع حدود جامدة. وبدلا من جعل هذا التمايز فيما يتعلق بالمهام والأدوار التي من شأنها أن تسهل حل تحويل النزاع أو تحول تحويل النزاع ، فإن مجموعة الأنشطة الرامية إلى تحقيق سلام مستدام يمكن أن ينظر إليها أيضا على أنها عملية شاملة بل وكجزء من عملية السوائل نفسها.

ومع ذلك، يبدو أن مفهوم تحويل تحويل النزاع على أنه مجرد تمديد إضافي لحل النزاعات يتناقض مع بعض من أقوى مؤيدي هذا المصطلح. ومن وجهة نظرهم، فإن تحول النزاع هو رحيل مفاهيمي من الناحية النظرية والممارسة من حل النزاعات. بالنسبة لأولئك المحاربين بين "محولات" تحويل النزاع (كيرل، 1990؛ كريسبرغ، 1989؛ روبيسينغ، 1994)، وخاصة بالنسبة ليدراش (1995a) الذي أصبح مؤيدهم الرئيسي، ظهر مصطلح تحول تحويل النزاع من البحث عن أكثر دقة من أجل وصف المشروع الشامل لصنع السلام وبناء السلام. في هذا المفهوم يعتقدون أنهم وجدوا نهجا أكثر شمولا وفهم عملهم الذي يتجاوز إدارة أو حل تحويل النزاع.

وعلاوة على ذلك، بالنسبة ل ليديراش، فإن تحويل تحويل النزاع يقدم أكثر من مجرد القضاء على تحويل النزاع أو السيطرة عليه (كما وعد بذلك القرار أو إدارة تحويل النزاع). ويشير إلى العملية الجدلية المتأصلة، والقدرة على تحويل دينامية تحويل النزاع والعلاقة بين الطرفين - بل في الواقع لتحويل المبدعين أنفسهم من تحويل النزاع.

وبالنسبة إلى ليديراش (b: 17،1995)، فإن هذه العملية توفر "بناء الإنسان التحويلي وإعادة بناء التنظيم الاجتماعي والواقع". وبناء على أفكار علماء الاجتماع مثل كولمان (1956) وبولدينغ (1962)، يدعي كذلك أن مفهوم يمثل التحول على نحو أكثر ملاءمة دور وديناميات الصراع الاجتماعي وهو يتحرك عبر مراحل تحويل العلاقات والتنظيم الاجتماعي. ولكن كيف يختلف هذا عن نفس النمط الاجتماعي والمراحل الدينامية للنزاع التي تؤدي إلى تغيير اجتماعي أو منهجي موصوف في نصوص أخرى حول الموضوع (انظر على سبيل المثال روبين وبرويت وكيم، 1994)؟ هل وضع مفهوم تحويل تحويل النزاع أفكارا جديدة حقا، وبالتالي، مفاهيم جديدة للممارسة في أيدي الممارسين أو المحللين؟ أم أننا ببساطة نحصل على وصف أفضل أو أكثر وضوحا لعملية حل النزاعات الأساسية

بالنسبة إلى عالم سلام واحد على الأقل، فإن الجواب واضح. في نقاشه حول "حل النزاع كتحول إلى نزاع"، يعرض غالتونغ (1995: 51) الأسباب التي تجعل من منظور تحويل الصراع أكثر من ذلك. ويدعي أن أساس حل النزاع هو افتراض مفاده أن لكل تحويل النزاع حياة محددة ونهاية واضحة ويمكن بالتالي حلها أو إعلانها مستعصية على الحل. من هذه الحجة - أن الصراعات لا تنتهي أبدا الصبح والتراجع من التفاعلات الاجتماعية - يتدفق أيضا فكرة أن الطاقة والتناقضات السلوكية الجارية التي تنشأ عن هذا لن تكون قابلة للحل، ولكن تحتاج إلى أن تتحول.

ليس الجميع مقتنعين بسهولة بأن مصطلح تحويل تحويل النزاع له تطبيق وقيمة أكبر من حل النزاع. يقول ميتشل (2002: 1) إن "مفهوم تحول الصراع قد ظهر بسبب فساد مفهوم القرار". ويؤكد أن "استخدام هذا المصطلح الجديد نسبيا" للتحول "هو رد فعل على سوء استخدام متزايد مصطلح "قرار" للوقوف على أي شيء تقريبا دون انتصار صريح، هزيمة، والانتقام كنتيجة، فضلا عن العديد من العمليات التي تنطوي على العنف العلني ('قصف من أجل السلام') أو القسر

السري (العقوبات الاقتصادية للحصول على موافقة الأطراف إلى تسوية تمليها) كطرق "حل" (2001: 1).

بالنسبة لمؤلف تحويل تحويل النزاع مثل ليدراش (1995b) تتطلب الأطر عملية تحويلية طويلة الأجل يتم فيها تعديل العلاقات العدائية من خلال التعليم والدعوة (النشاط اللاعنفي) والوساطة. على الرغم من أن وصفه لتحويل الصراع يحتوي على العديد من العناصر المشابهة لنموذج ليدراش، كليمنتس (1997: 8) لديه تفسير مختلف إلى حد ما للمكونات الأساسية لبناء السلام وتحول الصراع. وهو يقدم نهجا نظاميا، مع الحفاظ على أن التحول يحدث عندما "يتوقف العنف العنيف و / أو يعبر عنه بطرق غير عنيفة وعندما تتغير المصادر الهيكلية الأصلية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية) للنزاع ...". (1997: 8).

ومن الجدير بالملاحظة، مع ذلك، أن الكثير من ما يدعى به حول تحول تحويل النزاع قد عزي حتى وقت قريب إلى أساسيات حل الصراعات. على سبيل المثال، كما يدعي كليمنتس (1997) أن الصراع يمكن أن تتحول من قبل الأطراف التي تعمل بها بنفسها، من خلال عمل طرف ثالث التدخل، أو عن طريق التدخل السياسي، دعاة نظرية حل النزاعات قد تقدم مطالبات مماثلة من حيث كيف يتم حل النزاعات أو حلها. وحتى الحجة حول الحاجة إلى تغيير منهجي من أجل الحصول على تحول تحويل النزاع - أي حل الصراع على نحو حقيقي وعدم العودة في شكل آخر - يقوم بها منظرو حل النزاع (سيميكا، 1987). والتغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تشير إليها كليمنتس هي، في نواح كثيرة، ما يصفه المنظرون في حل النزاع بأسباب تحويل النزاع ومصادره الكامنة. وهناك العديد من الأمثلة على الصراع الاجتماعي الذي كان من المفترض أن "حل" فقط للعودة في شكل آخر لأن هذه المصادر الأساسية، لم يتم إزالتها أبدا.

واعتمادا على تصور المرء للمصطلح، فإن تحويل تحويل النزاع ليس بالضرورة ابتكارا جديدا. يذكرنا ميتشل (2002: 2) بأنه "في الأيام الأولى لممارسة حل النزاعات، كان هناك فهم واضح بأن العديد من" القرارات "تعني بالتأكيد الحاجة إلى إحداث تغييرات هيكلية كبيرة في النظم الاجتماعية والبلدان والمجتمعات المحلية، وكذلك كالتغييرات في العلاقات الأساسية ... "وبعبارة أخرى، من دون هذه التغييرات الهيكلية يدعي حول" قرارات "مقبولة حقا، وداعمة ذاتيا ودائمة" ليست

مستدامة. ويؤدي هذا التشابه بين أهداف حل تحويل النزاع وتحول تحويل النزاع إلى إضعاف حجة التحولات التي تدرك أن التغيير المنهجي، من أجل إنهاء الصراعات، هو ما يميز التحول عن القرار.

غير أنه لا شك في أن ميتشل (2002: 1) لاحظ أنه "أصبح شائعا على نحو متزايد في مجال دراسات تحويل النزاع على النقيض من العمليات التي تؤدي إلى تحول تحويل النزاع وتلك التي يقال أنها تؤدي إلى حل الصراعات، مما يعني ضمنا أن هناك فروقا كبيرة بين العمليتين ونتائج كل منهما ... "والأهم من ذلك، كما يشير ميتشل (2002: 1) بشكل صحيح، هو التأثير الواضح (والبيان المباشر في كثير من الأحيان)" أن التحول هو عملية من شأنها أن تشكل لنواقص مجرد الحل ". إن الأدبيات المتعلقة بتحول الصراع لها استدلال قوي قوي بأن هذا الخط من التفكير المفاهيمي يصحح أوجه القصور الرئيسية في نظرية حل النزاعات، بل الممارسة.

إن الفرضية الأساسية لنظرية حل النزاعات وممارستها هي أنها تتعامل مع الصراع نفسه أكثر من التعامل مع النظام (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) الذي كان جزءا لا يتجزأ منه - ولكن ليس حصرا. وفي إشارة إلى أعمال بورتون ودوقات في أوائل التسعينيات، فإن أسباب ميتشل (2002) أن عمليات حل النزاعات تدرس احتياجات الأطراف وخياراتها وتسعى للتوصل إلى اتفاقات يمكن أن تحدث تغييرا في النظم الاجتماعية وأنماط العلاقات. وعلاوة على ذلك، هناك تحيز قوي بين التحويليين للعمل على إحداث تغيير منهجي. وعلاوة على ذلك، فإنهم كثيرا ما يشيرون في كتاباتهم إلى أن حل النزاعات لا يوفر الحالة النهائية اللازمة لإنشاء مجتمعات سلمية:

ويشير التحول في النزاعات إلى عملية الانتقال من النظم القائمة على الصراع إلى نظم السلام. وتتميز هذه العملية عن المصطلح الأكثر شيوعا لتسوية المنازعات بسبب تركيزها على تغيير النظم. فالصراعات الاجتماعية المتجذرة أو المستعصية تحصل على هذه الأسماء لأن الصراع خلق أنماطا أصبحت جزءا من النظام الاجتماعي. ومع أن النظام الاجتماعي هو وحدة التحليل، يصبح مصطلح "القرار" أقل ملاءمة. إن تحويل تحويل النزاعات العميقة الجذور هو جزئيا فقط حول "حل" قضايا تحويل النزاع - المسألة المركزية هي التغيير المنهجي أو التحول. فالنظم لا يمكن حلها، ولكن يمكن أن تتحول، وبالتالي نستخدم مصطلح تحويل الصراع (نوتر

أند دايموند، 1996). والواردة في هذا التعريف - التي يستخدمها معهد الدبلوماسية المتعددة المسارات (انظر أيضا دايموند، 19

متى وكيف يحدث تحول تحويل النزاع ؟

وهناك إطار مفاهيمي لما يعنيه بالضبط تحويل تحويل النزاع - كيف يعمل من الناحية العملية، ومن يفعل ذلك، ولماذا ينبغي القيام به - قيد الإنشاء. هنا أيضا، كما هو الحال مع تعاريف المصطلح، وهناك مجموعة من التفسيرات المفاهيمية المختلفة. وكما يلاحظ ميتشل (2002: 5)، هناك مجموعة متنوعة من الأجوبة المتناقضة إلى حد ما حول مسألة ما تم تحويله "، وهذا يعتمد جزئيا على المحللين يكتبون والمستوى الاجتماعي للصراعات التي يناقشونها". على هذا السؤال، وفقا لميتشيل، أولا، أن الصراع نفسه قد تحول، وثانيا، أن بعض جوانب النظام الاجتماعي - السياسي الذي يحدث فيه الصراع قد تحول. ويشير كل من ميتشل (2002) وفيرينن (1991) إلى أن الجواب على سؤال "ما الذي يجري تغييره" يزيد من تعقيده حقيقة أن الصراعات هي ظواهر دينامية بطبيعتها. وتتعرض سلوكيات النزاع لألحزاب المتنازعة لبعض التحوالت التدريجية، وفي صراعات العملية إما تتصاعد أو تضعف) روبين، برويت أند كيم، 1994 (. ويمكن أن تحدث هذه التحولات - مثل السلوكيات المثيرة للجدل أو الإيماءات المصالحة - على جانبي النزاع، ولكنها تعكس عادة الجانب الآخر، وبالتالي فإنها تؤثر على الصراع ككل. ويبدو أن هذه التغيرات التحولية في الأطراف وطبيعة النزاع هي تحولات "صغيرة"، في حين أن التغييرات في النظام الاجتماعي السياسي الذي يندرج فيه الصراع تبرز تحولات "كلية".

في اشارة الى كل من التحولات الجزئية والكلية، فايرينن (1991: 163) الرسوم البيانية أربعة طرق التي تحدث التحولات:

- يشير مصطلح "**تحويل الفاعل**" إلى التغييرات الداخلية في أطراف النزاع الرئيسية، أو ظهور جهات فاعلة جديدة.
- **تحويل القضايا** يغير جدول الأعمال السياسي للصراع، في جوهره، ويغير ما هية النزاع.
- ويؤدي **تغيير القواعد** إلى إعادة تعريف المعايير التي يتبعها الفاعلون في تفاعلهم مع بعضهم البعض، ويحدد حدود علاقتهم.

- التحول الهيكلي يشير إلى التغيرات التي قد تطرأ في النظام أو الهيكل الذي يحدث فيه الصراع، وهو أكثر من مجرد تغييرات محدودة بين الجهات الفاعلة والقضايا والأدوار.

ويضيف فايرينن أنه في حين يحدث تحول متعمد في الصراع، فإنه يمكن أن يحدث أيضا عن غير قصد. وعملية التحول غير المقصودة هذه عادة ما تكون نتيجة ثانوية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقا التي لم يخطط لها الفاعلون داخل الصراع ولا يمكن تجنبها، ولكن عليهم أن يتكيفوا معها.

يجيب ليدراش (2000a) عن "ما" مسألة تحويل الصراع بشكل مختلف قليلا، وربطه بمعنى "كيف" و "أين" يحصل عليه. وهو يردد بعض النقاط في قائمة فايرينن، وإن كان مع المصطلحات الجديدة. ويمكن تلخيص الأبعاد الأربعة التي ينبغي أخذها في الاعتبار من أجل تحويل النظم على النحو التالي:

- التغييرات الشخصية أو الفردية في الجوانب العاطفية، الإدراكية والروحية للصراع؛

- التغييرات في العلاقات ، أو تغييرات في التواصل والتفاعل والترابط بين أطراف النزاع؛

- الهيكلية، أو التغييرات في الأنماط الهيكلية الأساسية وصنع القرار في الصراع؛ و

- التغيرات الثقافية أو الجماعية / المجتمعية في الأنماط الثقافية في فهم الصراع والتصدي له (ششيرتش، 1999: 38).

المراجع الصفية للمحاضرة13:

Thania Paffenholz , **International Peace Building Goes Local :Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory and Ambivalent Encounter With 20Years of Practice**, University de Geneve,2013.

- Gawerc Michelle I , Peacebuilding :Theoritical and Concrete Perspective.

- Lambourne Wendy,"Post-Conflict Peacebuilding : Meeting Human Needs For Justice and Reconciliation, Peace", **Conflict and Development**. Issue Four, April 2004.

-Henning Haugerudbraaten , ” Peacebuilding :Six Dimensions and Two Concepts" Bonn International Center For Conversion, **African Security Review**,Vol.7,N°.6, 1998.

-Charles.T, Cousens Elizabeth M, « Eding Wars and Building Peace: International Responses to War-Torn », **International Studies Perspective** ,2009.

-Constanze Schellhaas and Annette Seegers, Peacebuilding: Imperialism’s new disguise?. http://www.operationspaix.net/DATA/DOCUMENT/5130~v~Peacebuilding__Imperialism__8217s_new_disguise_.pdf

-Alger, Chadwick. “Introduction.” In Chadwick Alger and Michael Stohl, eds., ***A Just Peace Through Transformation: Cultural, Economic and Political Foundations for Change***. Boulder, CO: Westview Press. 1988.

-Burgess, Heidi and Guy Burgess, eds. ***Encyclopedia of Conflict Resolution***. Santa Barbara, CA: ABC-CLIO Inc. 1997.

-Burgess, Heidi and Guy Burgess. n.d. ***Comparison of Lederach's 'Conflict Transformation' with Bush and Folgers' Transformative Mediation***. <http://www.colorado.edu/conflict/transform/index.html >

- Clements, Kevin, “Peace Building and Conflict Transformation.” ***Peace and Conflict Studies***, Vol. 4. No.1, 1997.

- Dukes, E. Franklin. “Why Conflict Transformation Matters: Three Cases.” ***Peace and Conflict Studies***, Vol. 6, No. 2, November, 1999.

- Miall, Hugh, Oliver Ramsbotham and Tom Woodhouse. ***Contemporary Conflict Resolution***. Great Britain: Polity Press, 1999.

- Mitchell, Christopher. “Beyond Resolution: What Does Conflict Transformation Actually Transform?” ***Peace and Conflict Studies***, Vol. 9, No 1, 2002.

- Rupesinghe, Kumar. “Conflict Transformation.” In Kumar Rupesinghe, ed., ***Conflict Transformation***. New York: St. Martin's Press. 1995.

- Väyrynen, Raimo. “To Settle or to Transform? Perspectives on the Resolution of National and Internaitonal Conflicts.” In Raimo Väyrynen, ed., *New* ***Directions in***

Conflict Theory: Conflict Resolution and Conflict Transformation. London: Sage, 1991.

الأسبوع 14:

الاطراف الجديدة في حل النزاعات الدولية :

- الدبلوماسية متعددة المسارات
- المنظمات الدولية غير الحكومية.
- منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام

أولا: الدبلوماسية متعددة المسارات

- مقدمة:

لقد دلت تجربة حل النزاعات الإثنية ، التي تعتبر الظاهرة المسيطرة على نزاعات ما بعد الحرب الباردة، على أهمية العوامل الفردية و الاجتماعية في تحليل هذا النمط من النزاعات إضافة إلى العوامل الأخرى. وهوما يضفي اهمية بالغة على الدور الذي يلعبه الأفراد غيرالرسميين في الجهود الرامية لحل النزاعات.

اصبح المتخصصون في حل النزاعات يركزون اكثر على هذا النوع من الجهود ، وهو ما جعل نظرية حل النزاعات تنتقل تدريجيا من صنع السلام التقليدي الى بناء السلام اي البحث عن اليات لحل النزاعات انطلاقا من المستوى الجماهيري و المجتمعي.

- مفهوم الدبلوماسية غير الرسمية

إن اتفاق السلام هو نتاج عملية سلمية، وقد بينا أن عملية السلام يمكن أن تجري من خلال نوعين من الجهود: جهود رسمية و أخرى غير رسمية، فالنوع الأول يقوم به صناع القرار و أعوان الدول و ممثلوها. أما النوع الثاني، فيقوم به العلماء و الباحثون، أفراد غير رسميون، رجال أعمال...

نتيجة تطور الجهود غير الرسمية و زيادة نشاطات الأفراد غير الرسمين في حقل النزاعات، طوّر المختصون في حل النزاعات مجموعة من المفاهيم لوصف هذا النمط من الجهود من أجل المساهمة في البحث عن آليات أفضل لتحليل و حل النزاعات الدولية.

عام 1982، طوّر "جوزيف مونتفيل Joseph Montville " مصطلح دبلوماسية المسار الثنائي Track Two Diplomacy ، وحسب مونتفيل تعني دبلوماسية المسار الثاني :"تفاعلا غير رسمي بين أعضاء الجماعات او الدول المتنازعة يهدف إلى حل النزاع من خلال معالجة العوامل السيكولوجية" .

لم يحدد مونتفيل في هذا التعريف بنية معينة أو شكلا معينا لهذا التفاعل، بل ركز فقط على مسألة البعد السيكولوجي للنزاع، غير أن مونتفيل وسع هذا المصطلح عام 1987 و أصبح يشير إلى ثلاثة "عمليات مترابطة" التي تشكل دبلوماسية المسار الثاني : الورشات التعاونية The Problem – Solving Workshop ، تأثير الرأي العام و النشاطات الاقتصادية التعاونية، وبالتالي أصبح التعريف يحدد بعض

أشكال التفاعل غير الرسمي و تهدف إلى التأثير على أطراف الـنزاع و الاسـتفادة من مكاسب البعد الاقتصادي.

تبعا للتعريف الأولى الذي قدمه مونتفيل ، قدم مختصون آخرون تفسيرات متعددة للمصـطلح، فعـرف "جـون بـيرتون John Burton " دبلوماسـية المسـار الثـاني" بأنها :" تفاعل غير رسمي، غير مؤسسي بين أعضـاء الجماعـات أو الـدول المتنازعـة، يهدف إلى تطوير استراتيجيات التـأثير على الـرأي العـام، و تنظيم المـوارد الماديـة و البشرية بصورة قد تساهم في حـل الـنزاع"، ركـز بـيرتون على عنصـر غيـاب الطـابع الرسمي للاتصال بين أعضاء أطراف النزاع و استطرد مضيفا أهداف العملية الاتصالية و الـتي تتمثـل في التـأثير على المجتمـع كلـه، و ركـز أيضـا على أهميـة العوامـل الاقتصادية.

بينما اعتقد ماكـدونال John W. Macdonald أن التعريـف الأولي و الـذي قدمـه مونتفيل "كان وا سعا وبالتالي خلق غموضا حـول معنـاه و اسـتخدامه،" لأنـه يشـمل على أنماط متعـددة و مختلفـة من النشـاطات". فمثلا حـدد Vincent Kavalovski قائمة من النشاطات التي يمكن أن تكون ضمن تعريـف الدبلوماسـية غـير الرسـمية، حيث عرف ما يسـميه (TCP)ـ Transnational Citizen Peacemaking : " اتصال مباشر أو غير مباشر بين المواطنين الخواص لـدولتين أو أكـثر تهـدف بصـورة عامة إلى زيادة التفاهم المتبادل و تحقيق السلام العالمي" .

تتمثل هذه النشاطات في :

- وجود بعثات المواطنين و السياحة الاجتماعية : نـوع من السـياحة يهـدف إلى إقامـة اتصالات ثقافية و سياسية بين المواطنين .

- توأمة المدن Sister Cities: توفر إطارا لمواطنيها لإقامة اتصالات مع المواطنين الأجانب من خلال الرسائل و البعثات، المشـاريع المشـتركة و تبـادل المعلومـات و الأحداث الثقافية حول مدنهم.

- مشاريع التعاون السلمي: يحقق عندما يسعى مواطنون من دول مختلفة إلى خلـق السلام مثلا: المنظمة الدولية للفيزيائيين من أجل حظر الحرب النوويـة، الـتي تضـم علماء فيزياء من "الولايات المتحدة الاميركية وروسيا، نـالت جـائزة نوبـل للسـلام

عام 1985 لقيامها ببحث مشترك و عملية عامة حول الآثار الطبيعية لحربللحرب النووية. كذلك المنظمات غير الحكومية التي تعمل على توفير المعونة و التضامن بين السكان

الذين يعانون من ويلات الحرب و الكوارث الطبيعية.

- الجسور الفضائية Space bridges **:** أنظمة الاتصالات الفضائية تسمح الاتصال المباشر بين الأفراد و تدعم امكانية هدم الهوة الثقافية بين الشعوب.

- التعاون الثقافي و العلمي: المشاريع البحثية المشتركة.

- دبلوماسية الشركات التجارية.

- المنظمات الدولية للشباب.

- المنظمات الدولية غير الحكومية: هناك العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية التي تعلن صراحة أن من بين أهدافها تحقيق السلام العالمي و تعمل على عدة مستويات من المستوى الجماهيري ‘إلى المستو الدبلوماسي الأعلى.

لذلك، قام "ماكدونالد" بتصميم نموذج "الدبلوماسية متعددة المسارات" – Multi Track Diplomacy و هو نموذج مركب من عدة مسارات تشير إلى أشكال مختلفة من الجهود الرسمية و غير الرسمية الرامية إلى حل النزاع. حيث حدد ماكدونالد المسار الأول بأنه المجال الذي تمارس فيه الدبلوماسية بين القادة و الممثلين الرسمين للأطراف المتنازعة، بينما حدد المسار الثاني بالجهود التي يقوم بها المواطنون المحترفون و المدربون خاصة الأكاديميون و المختصون في حل النزاعات ، خصص ماكدونالد المسار الثالث للتفاعلات بين الشركات و الأفراد المنتمين إلى عالم الأعمال، فيما يشير المسار الرابع إلى البرامج التبادلية بين المواطنين من أطراف النزاع في مختلف المجالات الثقافية، الاجتماعية، الرياضية، و أخيرا يشير المسار الخامس للمساعي التي تقدم بها وسائل الإعلام في بلدان الأطراف المتنازعة لتوعية الجماهير و تثقيفهم و حدد ماكدونالد أن دور جهود المسار الخامس هو "أَنْسَنَةْ To Humanize العدو و التقليل من الكراهية و العداء كي تستطيع باقي المسارات بناء قاعدة جديدة للتفاهم".

لقد ساهمت أعمال ماكدونالد في تطوير مصطلح "الدبلوماسية المسار الثاني" من خلال مفهومه الجديد :"الدبلوماسية متعددة المسارات" الذي حدد أكثر من المصطلح السابق مختلف أنماط النشاطات و جهود الدبلوماسية غير الرسمية.

لكن ماكدونالد طور أكثر هذا المفهوم بالتعاون مع لويز دايامونـد Louise Diamond ، حيث حدد في هذا العمل تسعة مسارات للجهود الدبلوماسية غير الرسمية. تطابق الأربعة الأولى منها ما قدمه "ماكدونالد" في نموذجه الأول : الدبلوماسية الرسمية، الدبلوماسية غير الرسمية الأكاديمية، عالم الأعمال و دبلوماسية المواطن للمواطن Citizen To Citizen.

أما المسارات من الخامس إلى التاسع، فتم تخصيصها للجهود الرامية لتحقيق السلام من خلال عملية التعليم، الجماعات الناشطة في ميدان حل النزاعات الدولية، الدين، التمويل و أخيرا الاتصالات و وسائل الاعلام . لقد قام ماكدونالد بتحليل كل هذه المسارات لتوسيع شكل كل مجال، الثقافة، النشاطات، المواضيع و موقع و علاقة كل مسار أو مجال بالمسارات أو المجالات الأخرى.

رغم ان "ماكدونالد و دايموند" حددا بنجاح مختلف أبعاد و مجالات النزاع، إلا أنهما تاها في هيكلة نموذجيهما وتحديد المسارات، وبالتالي لم ينجحا في تحديد العلاقة بين مختلف المسارات بشكل كامل و جيد.

في هذا النموذج، يرتبط المسار الأول و الثاني ببغضهما ارتباطا هرميا واضحا، اما باقي المسارات لم يتم تمييزها بنفس المعيار. حيث حدد المؤلفان المسارات من الثالث إلى التاسع كمسارات متوازنة و بالتالي يجب أن تحدد إما بكونهما مسارات فرعية للمسار الثاني أو أمثلة عن الجهود السلمية التي يقوم بها أطراف غير محددين في المسار الثاني، وهذا ما جعل النموذج الذي أقترحه "ماكدونالد و دايموند" يفتقر إلى العمود الظهري الذي قد يسمح بوضع مجالات حل النزاع في الترتيب المناسب.

تتفق التعريفات الموجودة للمسارين عن الدبلوماسية متعددة المسارات على أن الدبلوماسية المسار الثاني تكمل دبلوماسية المسار الأول (الرسمية)، بما أن الاولى تنطوي على فكرة أن الدبلوماسية الرسمية تمتلك بعض النقائص في مجال حل النزاعات، من بين هذه النقائص الانشغالات السياسية ،التي تحدد من فاعلية الدبلوماسية الرسمية مثل : الانتخابات، التحالفات السياسية الداخلية و الرأي العام،

فالمصالح السياسية هي التي تحدد غالبا توجهات السياسيين و أهم هـذه المصـالح هـو الرغبة و الحاجة للبقاء في السلطة، وغالبـا مـا تتصـادم هـذه المصـالح و الأهـداف مـع مبادرات السلام، إضـافة إلى أن المبـادرة بالتواصـل مـع الطـرف الآخـر قـد تـؤثر في صورة الطرف المبـادر في نظـر الآخـر، و حسـب بعض المختصـين يمكن تجـاوز هـذه النقـائص من خلال اللجـوء إبى دبلوماسـية المسـار الثـاني ففي هـذه الأخـيرة يمكن للفواعل الرسمين أن يلعبوا حـوارا خلفيـا مهمـا من خلال أشـخاص غـير رسـمين دون الظهور علنا، و هذا يجعل هذه الطريقة مثالية بالنسـبة لصـناع القـرار الـذين يواجهـون قيودا أساسية و يجعلها أيضا بالنسبة لممارسـي المسـار الثـاني أرضـية خصـبة لتقـديم مبادرة سلام من خلال دعم قوي و مباشر من صناع القرار.

لقد اكتسبت الدبلوماسية غـير الرسـمية أهميتهـا من قـدرتها على تصـحيح النقـائص التي تعـاني منهـا الدبلوماسـية (المسـار الأول) الرسـمية و توفيرهـا لقنـوات لتسـهيل الاتصال بين صناع القرار من خلال تواصل غير رسمي.

دفعت هذه الأهمية المحتملة العديد من الباحثين إلى دراسة المظاهر الممكنة للتكامل و التعاون بين الدبلوماسية الرسمية و غير الرسمية، و أهم هـذه الدراسـات تمثلت في أعمال "بيرتون John Burton " و "هربرت كلمان Herbert Kelman " خاصة مـا اصـطلح عليـه ب" الحـل التفـاعلي للـنزاع " Interactive Conflict Resolution (ICR) و هو يشير إلى منهج للدبلوماسية المسار الثـاني يتم من خلال تنظيم ورشـات Workshops للنقاش بين مجموعة صغيرة من الممثلين غير الرسميين لجماعـات أو دول أطراف في النزاع، يقوم فيها طرف ثالث غير منحاز بعملية التسهيل و يتمثل هذا الطرف الثالث في لجنة علماء اجتماع ممارسين.

تتمثل خصـائص هـذا المنهج في نوعيـة المشـاركين الـذين يشـغلون تـأثيرا كبـيرا على دولهم و مجتمعاتهم خاصة السياسـيين و الأشـخاص الـذين يشـغلون مناصـب سياسـية مهمة يتم تسهيل الاتصال بينهم بصورة رسمية بعيدا عن الأضواء، كما تتمثل خصائصه في هويـة الطـرف الثـالث المسـهل الـذي يكـون مجموعـة من العلمـاء الممارسـين القادرين على توفـير المعرفـة اللازمـة حـول الـنزاع و الخـبرة اللازمـة لإدارة عمليـات التفاعل بين أفراد المجموعة الصغيرة، وبالتالي تكون لجنة الطرف الثالث قـادرة على

المساهمة في دفع المشاركين نحو تحليل مشترك للـنزاع و قـادرة فعليـا على تسـهيل التفاعلات التي عادة ما تكون كثيفة و صعبة داخل المجموعة.

شكل: نموذج الدبلوماسية متعددة المسارات (ماكدونالد 1986)

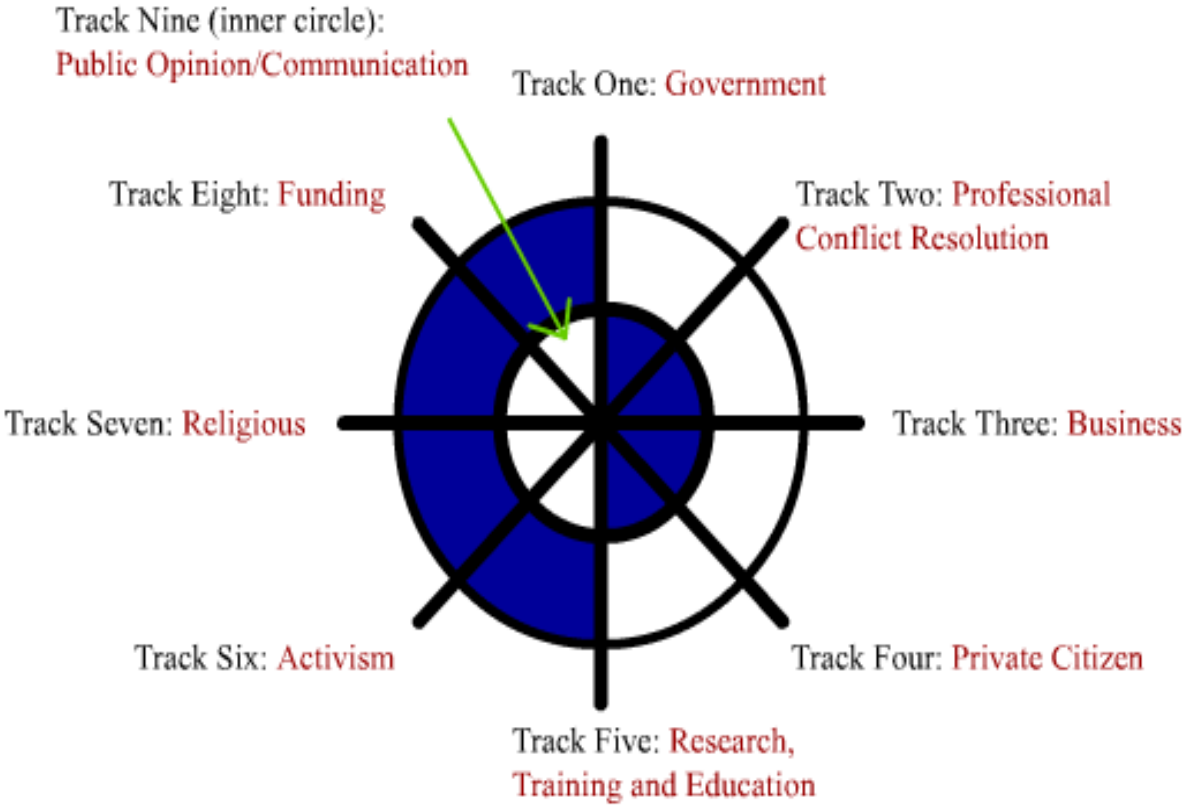

Source: Diamond and McDonald, The Institute for Multi-Track .Diplomacy, http://www.imtd.org

- مناهج و نشاطات الدبلوماسية غير الرسمية

تبين من خلال ما سبق و خاصة من خلال نموذج "ماكدونالد" و "دايموند" للدبلوماسية متعددة المسارات أن دبلوماسية المسار الثاني تعد المسار الأبرز و الأكثر وضوحا، و

هو أيضا المسار الذي يعتقد المختصون في حل النزاعات أنه الأكثر قدرة للمساهمة في حل النزاعات من خلال تقديم الدعم اللازم لدبلوماسية المسار الأول.
لذلك تعتبر جزءا لا يتجزأ من حل النزاعات و أحدى الأدوات التي يمكن استعمالها من طرف صناع القرار والأفراد، و في نفس الوقت تمتلك كل المسارات الدبلوماسية أشكالا مختلفة من النشاطات، يستطيع أعضاء كل المسارات المشاركة في ورشات،ملتقيات، الحوارات، و المفاوضات، و من المنطقي ، تختلف أشكال هذه النشاطات، و تعتبر المفاوضات التي تقوم بها دبلوماسية المسار الأول أكثر إلزامية من تلك التي يقوم بها أي من المسارات الأخرى، مع ذلك يمكن للمفاوضات التي تجرى على مستوى المسار الثاني أن توفر نقطة انطلاق جيدة لمفاوضات المسار الأول، لكنه قبل اللجوء إلى المسار الثاني يجب أولا توضيح متى و كيف يتم اللجوء إليه و تحديد الأهداف المرجوة و كيفية تحقيقها.
تتأثر دبلوماسية المسار الثاني كأحد أشكال التدخل لحل النزاعات بعوامل عديدة مثل : ميزان القوة، التوقيت، والوضع العام للنزاع، تحدد كل هذه المتغيرات إمكانية و شكل دبلوماسية المسار الثاني، و يتخذ التدخل لحل النزاع ما عدة أشكال سياسية / دبلوماسية، إنسانية اقتصادية و عسكرية غير أنه قد يفيد أحد الأطراف دون الأطرف الأخرى و هو ما يؤثر على ميزان القوة بين هذه الأطراف.
و يعتبر توقيت التدخل عاملا حاسما لتحديد نمط التدخل المناسب، فالنزاع يتطور غبر عدة مراحل، و يستحسن التدخل المبكر في المراحل الأولى للنزاع، لأنه يكون أقل تكلفة و أسهل و أكثر فاعلية من عمليات التدخل، التي تتم في المراحل المتقدمة من النزاع، من جهة أخرى يقبل أطراف النزاع تقديم تنازلات و قبول مفاوضات عندما يشعرون بعدم جدوى النزاع و عدم القدرة على تحمل نتائجه و هو ما اصطلح عليه "وليام زرتمان (2000) " William Zartman بالمأزق الضار The Hurting Statemate و عادة ما يجعل هذا المأزق في مراحل متقدمة من النزاع مما يعني أن المراحل المتقدمة قد توفر أيضا أفضل الفرص للتدخل.
من جهة أخرى يؤثر الوضع العام للنزاع على التدخل لحله و على دبلوماسية المسار الثاني بصفة خاصة، يجب فهم مصالح أطراف النزاع و سلوكهم و أهداف الأطراف المتداخلة، حيث تؤثر هذه الفواعل بصورة حاسمة على فاعلية التدخل الدولي.

يمكن أيضا ملاحظة بعض العوامل التي تؤثر في نشـاطات دبلوماسـية المسـار الثـاني، تنبع هذه العوامل من صميم الخصائص الأساسية لدبلوماسية المسار الثـاني، حيث يحـدد هذه الأخيرة من خلال خاصيتين أساسـيتين: العلاقـة الـتي يقيمهـا المشـاركون مـع صـناع القرار، و الطبيعة غـير الرسـمية و المسـتقلة لتفـاعلات المسـار الثـاني، فطبيعـة علاقـة ممارسي المسار الثاني بصناع القرار تؤثر على أداء ة نشاطات المسار الثـاني، إذ يجب ان يكون ممارسي هـذا القـرار أشـخاص مـدربون على أداء و محـترفون و لهم اتصـال و تأثيرا كبيرا في علاقاتهم مع صناع القرار، أما الطبيعة غير الرسمية للمسـار الثـاني فإنهـا تسمح بالاتصال و التفاعل بين الإطراف المتنازعة بحرية أكثر دون ضغوط أو التزامات.

إن الهدف النهائي لدبلوماسية المسار الثاني هو اكتشاف و تقديم فـرص الحـل السـلمي للنزاع، المنهج المتبع لبلوغ هـذا الهـدف يتقسـم إلى مرحلـتين : مرحلـة ورشـات العمـل Workshops و مرحلة المفاوضات، و تختلف الالتزامات، الاهداف و المحاور تبعا لهــذين النمطين المختلفين من التفاعل.

تعتبر **الورشة** جزءا أساسيا من عملية تدريب ممارسي المسار الثاني، و يصـطلح عليهـا أيضا بورشة حل المشكلات Problem Solving Workshop ، حسب "هربرت كلمـان H. Kelman للورشة هدفين أساسين، يتمثل الأول في خلق تغيير الطريقة التي ينظـر المشاركون من خلالها إلى أنفسهم، إلى نـزاعهم،و إلى الحلـول من جهـة نظـرهم، بينمـا يتمثل الهدف الثاني في زيادة احتمالات دخول المعالم الجديدة الـتي أنتجتهـا الـو رشـات إلى النقاش السياسي وعملية صنع القرارات في مجتمعات أطراف النزاع، يحدد موضوع الورشة تبعا للوضع العام للنزاع و ملامحه، حـددت "ايلين بـابيت Eileen F. Babbit " أربعـة أنمـاط مواضـيع للورشـات : الوقائيـة، إدارة الـنزاع، مـا بعـد الـنزاع، والمواضـيع التعاونية.

تهدف مواضيع الوقاية إلى تشجيع و إثارة التفاعل بين أطراف النزاع للتواصل بينهم قبـل أي تصعيد عنيف للنزاع، وتناقش مواضـيع إدارة الـنزاع عنـدما يكـون هنـاك نـزاع قـائم و يكـون التركـيز في هـذه المواضـيع على البحث عن السـبل الكفيلـة بـاحتواء الـنزاع. أمـا مواضيع ما بعد النزاع، فتهدف إلى إعادة بناء العلاقة بين أطراف النزاع. ويهـدف الصـنف الأخير من مواضـيع ورشـات العمـل، المواضـيع التعاونيـة إلى وضـع مؤسسـات مشـتركة يهدف منع النزاع من التصعيد بين الأطراف.

وصف "رونالد فيشر" شكل الو رشات و طريقة عملها : " ينظم الطرف الثالث دورات قبل بدء الورشات تكون منفصلة، تسمح له بفهم اهتمامات كل طرف على حدى و خلق ألفة و علاقات طيبة مع كل طرف. و تبدأ الورشة بقيام المشاركين بالتعبير عن رؤيتهم للنزاع و انشغالاتهم الأساسية المرتبطة بهذا النزاع، ثم يتبع ذلك استكشاف للملامح العامة للحلول المقبولة من قبل كل الأطراف بشكل متبادل، و تنتهي الورشة بمناقشة القيود، التي تعرقل الاتجاه نحو الحل و كيفية تجاوزها".

حدد كلمان القواعد الأساسية التي يجب أن تحكم النقاش في الورشات:

- الخصوصية و السرية.
- تركيز المشاركين على بعضهم البعض (لا على الحاضرين أو الوسطاء).
- النقاش التحليلي (تجنب الجدال).
- النمط التعاوني.
- عدم توقع إبرام اتفاقات.
- المساواة بين المشاركين
- الدور التسهيلي للطرف الثالث[2].

بصفة عامة، تجمع الورشة بين أعضاء الأطراف المتنازعة لمدة أسبوع من التفاعل المكثف، و تعتقد عادة في أماكن بلدان محايدة من اجل إيجاد مناخ خال من الضغوط التي يواجهها الأطراف في بلدانهم أو وسطاء الذين هم عادة من البلدان المضيفة، إضافة إلى إدارة التفاعل خارج برنامج عمل الورشات: جولات سياحية، حضور حفلات موسيقية، تنظيم مؤدبات غذاء أو عشاء...، تسمح هذه النشاطات للمشاركين بالتفاعل بينهم وخلق علاقات ودية و ألفة بينهم.

تعتبر الو رشات أساسية في عملية التدريب عند ممارسي دبلوماسية المسار الثاني، غير أنهم يلجؤون أيضا إلى أدوات أخرى مثل العمل الأكاديمي، المشاركة في الملتقيات ،المؤتمرات، مجموعات الحوار و العمل الجمعوي.

تهدف عملية التدريب Training إلى تحقيق هدفين أساسين. يتمثل الهدف الأول حسب "مونتفيل" في التأثير في الرأي العام، [1] من خلال استغلال المعرفة المكتسبة للتأثير على أفراد آخرين والبدا في نشاطات على مستوى المسارات الأخرى ،مع أن ممارسي المسار الثاني يركزون على توجيه التأثير إلى السياسيين ومنع القرار فأنهم أيضا مسؤولون على استعمال مواهبهم وخبرتهم لتشجيع النشاطات الجماهيرية والتفاعلات

الأخرى التي يمكن أن تمس شرائح واسعة من المجتمع، لـذلك اعتـبر "كلمـان" ورشـات دبلوماسية المسار الثاني نقطة انطلاق المسارات الأخرى ومحرك التغيير في مجتمعـات النزاع.

يتمثـل الهـدف الثـاني لعمليـة التـدريب في تحضـير ممارسـي المسـار الثـاني لمرحلـة المفاوضـات من اجـل تتـويج مرحلـة طويلـة من التـدريب،الممارسـة بمحاولـة للتفـاوض واقـتراح حلـول واتفاقـات تكـون مقبولـة لـدى صـناع القـرار،ويعتمـد نجـاح مفاوضـات دبلوماسية المسار الثـاني على اشـتراك وتبـادل الجهـود بين ممثلي الأطـراف المتنازعـة ووجود طرف ثالث للمساعدة والتسهيل من أجل إيجاد صـيغة لحـل الـنزاع يقبلهـا جميـع الأطراف.

تشبه العملية التفاوضية في دبلوماسية المسار الثـاني النشـاطات في إطـار الورشـات، حيث يجب أن تجرى العملية التفاوضية أيضا في بيئة محايدة وبعيدة عن الضغوط اليومية للـنزاع، يجب أن يعـزل المشـاركون في منتجـع أو فنـدق يسـمح لهم بـالتركيز على نشاطاتهم ،يجب أن توفر لهم كل الإمكانيات اللازمة للعمل : مصادر معلومات، تجهيزات مكتبيـة،مسـاعدات،سـكريتاريا...وفي المفاوضـات أيضـا يجب تكـثيف التفاعـل بين المشاركين لخلق علاقات شخصية طيبة بينهم . ويعتبر عامل السـرية اللقـاءات في بعض الحالات والقضايا عندما تنتقـل المفاوضـات في المسـار الثـاني إلى المسـار الأول ،يجب توفير وسائل آمنة للمشاركين للاتصال بصناع القرار.

يتمثـل الاختلاف الأساسـي بين ورشـة العمـل ومرحلـة المفاوضـات في التركـيز على المواضـيع في الورشـة يتم التركـيز على المواضـيع المرتبطـة بفهم الأطـراف وإدراكهم للنزاع و"للآخر" بينما في مرحلة المفاوضات فيتم تناول المواضيع التي لها نتائج سياسـية مباشرة، بالإضافة إلى أن المفاوضات تسعى إلى اقتراح صيغ عملية وطرق تنفيذها.
ويتم التفاوض حول هذه المسائل عـبر معرفـة المصـالح والاحتياجـات الحقيقيـة الـتي تم تعلمها التعرف عليهـا في إطـار الورشـات، يأخـذ ممارسـو المسـار الثـاني بعين الاعتبـار حدودهم في التفاوض وكذلك حدود الطرف الآخر.تكون الأجنـدة التفاوضـية واضـحة جـدا ومحددة نوعا ما مادام الأطراف يحاولون اختيار مواضيع خاصة
والتقدم نحو حلول عملية وبناءة ،تسمح العلاقة التي يقيمها المشـاركون في دبلوماسـية المسار الثـاني مـع قـادة بلـدانهم وصـناع القـرار فيهـا لهم بـاقتراح معـالم للمفاوضـات

بطريقة غير ممكنة بالنسبة لصناع لقرار والتفاعل يكون في نفس الوقت جادا وغير ملزم.

يقول كلمان"إن هذه الطبيعة غير الملزمة هي بالتحديد مصدر قدرتهم على جعل فهم جديد ،أفكار جديدة تنتج عن التفاعل " عادة ما يأخذ الناتج عن هذه الظروف شكل حلول بناءة ممكنة تعرض على قادة أطراف النزاع.

إن الهدف النهائي لمرحلة المفاوضات هو نقل الاتفاق الذي توصلت إليه دبلوماسية المسار الثاني إلى المسار الأول قصد ترسميه، ويمكن أن يجري ممارسو المسار الثاني العملية التفاوضية بالنيابة عن صناع القرار لكنهم عندما يعرضون المعالم التي حددها صناع القرار فأنهم يصبحون في الواقع يمارسون المسار الأول ويتطلب ذلك بطبيعة الحال أن يقيم ممارسو المسار الثاني علاقات قوية مع صناع القرار وبالتالي تكشف المفاوضات عن العاملين اللذان يحددان مستوى الدبلوماسية الممارسة : العلاقة مع صناع القرار و درجة الاستقلالية في العمل.

إن الانتقال من المسار الثاني إلى المسار الأول، من شأنه السماح للدبلوماسية الرسمية (المسار الأول) بالاستفادة من العمل الجيد والعلاقة الجيدة التي أنجزت في مرحلة المسار الثاني لأنه كما قال كلمان:

" لا يمكن بلوغ اتفاقات الملزمة سوى من خلال المفاوضات الرسمية"[1] . إلا أن المسار الثاني يمكن أن يلعب دورا مهما في جعل دبلوماسية المسار الأول أكثر فاعلية.

- مراحل التدخل في إطار الدبلوماسية متعددة المسارات

يشير الباحثون في مجال حل النزاعات الدولية إلى صعوبة و تعقيد عملية الدبلوماسية متعددة المسارات. حيث تتطلب مستويات عالية من الالتزام، التحضير و المواهب. وعلى هذا الأساس، يسعى هؤلاء إلى البحث و تطوير طرق و إجراءات لتسهيل عملية التدخل و نشاطات ممارسي الدبلوماسية متعددة المسارات.

يقترح جون ماكدونالد، على ممارسي هذا النوع من النشاطات، مجموعة من التوجيهات من شأنها مساعدتهم على لعب دور الطرف الثالث في عمليات التدخل في النزاعات. ويمكن، حسب رأيه، تطبيق هذه التوجيهات في جميع المسارات، وعلى أربعة مراحل:

- **المرحلة الأولى: استكشاف الذات و الموضوع**

اكتساب معرفة واسعة حول مختلف مجالات الدبلوماسية متعددة المسارات و حل النزاعات من خلال القراءة و الحديث إلى المتخصصين و الممارسين. دراسة طرق

الاتصال بين الثقافات و معرفة الأسس و الاختلافات الثقافية بين أطراف النزاع. الوعي بإمكانات و حـدود هـذه المجـالات. التمكن من أدبيـات إدارة النزاعـات، حـل النزاعـات، الإجماع و تقنيات التفاوض على المستويات المحلية و الدولية. معرفـة الخصـائص الـتي يتطلبهـا دور المُسـهّل الجيـد Good Facilitator : الرحمـة، الصـبر، التواضـع، النيـة الحسنة، القـدرة على تجنب الأجنـدات الشخصـية، معرفـة الـذات، و التمتـع بـالمؤهلات المناسبة: النزاهة، الذكاء و الخبرة في المواضيع المطروحة.

- **المرحلة الثانية: التحليل و المشاركة**

الأخذ في الحسبان المسائل التالية في تحليل النزاع، ووضع مخطط المشاركة في العملية السلمية. من الأفضل التركيز على نزاع محدد بدل العديد من النزاعات، الحرص على بقاء و استمرار الاتصال بالأطراف المتنازعة، اكتساب معرفة عميقة بتاريخ النزاع. تطوير خطة مكتوبة تحتوي على أهداف و مناهج، على المشارك ان يوضح للجميع انه يتدخل بصفة غير رسمية، محاولة الحصول على نوع من الدعم المؤسساتي مثل الجامعات أو المنظمات غير الحكومية، مراعاة و ضمان المساواة بين المتدخل ونظرائه في البلد الذي سيعمل فيه، لا ينبغي على المشارك أوالمتدخل أن يفرض أجندته لحل النزاع على الأطراف أو الوسطاء الآخرين، لا يجب على المشارك أن يتدخل إذا وجد انه لا يستطيع الالتزام، تحري الفرص المناسبة للتدخل و المشاركة.

- **المرحلة الثالثة: الحضور و المتابعة**

الالتزام بحضور النشاطات السلمية بجدية و اهتمام. الاتصال بالأطراف في النزاع و الحصول على موافقتهم على المشاركة و التدخل. حرص المشارك على سلامته الشخصية من خلال مراعاة جميع الإجراءات القانونية و القنصلية في البلد المستضيف للنشاطات السلمية. ينبغي على المشارك ألّا يقدم أية وعود إذا لم يكن متأكدا من الوفاء بها. ضمان سرية أشغال النشاطات من خلال الحرص على عدم إدلاء تصريحات فردية لوسائل الإعلام.

- **المرحلة الرابعة: نهاية المشاركة و التداعيات**

الوعي بقضايا و انشغالات ما بعد المشاركة ، مثل عودة المشاكل بسبب المناخ السياسي العدائي، الاتصالات

اللاحقة مع حكومة البلد الأصلي. مشاكل اختلاف المصالح و التكاليف المترتبة عن المشاركة في نشاطات في بلد آخر، و الطبيعة الحساسة للعلاقات بين المسار الرسمي و المسارات غير الرسمية.

- الأفراد الممارسون لدبلوماسية المسار الثاني:

بعد التعرض لمفهوم دبلوماسية المسار الثاني ومنهجها، نتطرق للأشخاص الذين يمارسون هذا المسار من الدبلوماسية غير الرسمية.

يجب أولا التمييز بين الأشخاص الذين يقومون بالوساطة في نشاطات المسار الثاني و هؤلاء الذين يمثلون أطراف النزاع، بينما يقيم الصنف الثاني علاقات كبيرة مع صناع القرار، يجب على كلا الصنفين أن يكونا على مستوى عالي من التدريب، محترفون، ملتزمون و يتمتعون بالمصداقية في مجتمعاتهم، غالبا ما يكونون علماء و مختصون يرتبط تخصصهم الأكاديمي بمظهر من مظاهر النزاع القائم بين مجتمعاتهم.

حدد "ماكدونالد" و "دياموند" مميزات المشاركين في دبلوماسية المسار الثاني بأنهم يملكون قدرات فكرية كبيرة ودرجات علمية عالية، و يستطرد "كلمان" واصفا المشاركين في الورشات بأنهم يملكون تأثيرا سياسيا (لكن غير رسمي) و أنهم مختصون لأكاديميون معتادون على تحليل النزاع في مجتمعاتهم. و يرتكز على قدرتهم في امتلاك المصلحة و الرغبة الحقيقية للدخول في العملية التعليمية التي توفرها الورشات، و امتلاكهم للمكانة و المصداقية داخل مجتمعاتهم التي تمكنهم من التأثير في تفكير القادة السياسيين و الرأي العام، وبالتالي يجب تقييم و اختيار ممارسي المسار الثاني، وفقا لخلفياتهم و علاقتهم مع صناع القرار و سمعتهم و مصداقيتهم داخل مجتمعاتهم.

إن العلاقة بين ممارسي المسار الثاني و صناع القرار هي شرط أساسي لنجاح أي مبادرة سلام، لأن الجهود المبذولة في إطار المسارين تكمل بعضها البعض ، يتمتع كل مسار ببعض المزايا لا تتوفر في الآخر: يملك المسار الأول السلطة السياسية و الصلاحية القانونية لكن مع قيود سياسية بينما يفتقد المسار الثاني الختم الرسمي لكنه يتمتع بمجال واسع من الحرية و الاستقلالية، يقول "فيشر:(يجب أن يكونوا قادرين على مناقشة مختلف البدائل دون أن يكونون خائفين من رفض أو قمع سياسي).

إن عملية تدريب المختصين في المسار الثاني هي عملية مستمرة لتحصيل الأدوات اللازمة للنشاط، تسمح هذه الأدوات للمسار بالتعامل مع مختلف الحواجز التي يواجهها حل النزاع، و تتطلب العملية متابعة وخبرة أكاديمية للقضايا المرتبطة مباشرة بالنزاع،

يقول "فيشر :(بعد مرحلة التدريب الاولى ينخرط الممارسـون أيضـا في مرحلـة تـدريب مستمرة أخرى بصورة أكثر احترافية من أجل الإطلاع المستمر على المفاهيم الجديـدة و التطورات الجديـدة في المنـاهج العلميـة). لا تكمن المشـكلة في ضـرورة امتلاك خلفيـة مفـاهيم واسـعة فقـط بـل تكمن أيضـا في القـدرة على تطـبيق هـذه المعرفـة من خلال ممارسة محترفة إلى مجال اختصاصهم.

أثنـاء عمليـة التـدريب يقيم المشـاركون في ورشـات المسـار الثـاني شـبكة واسـعة من العلاقات الأكاديمية، أيضا على المستوى الدولي، في مرحلة متقدمة من التدريب يشارك الممارسون في ورشات و نشاطات أخـرى تكـون فيهـا العمليـة التعليميـة مشـتركة مـع ممثلي الأطراف النزاع الآخرون، فتقول "بابيت E. Babbit " :" أن التدريب المشـترك يسمح لكل الأطراف بالدخول في عملية تعليمية متبادلة مما يجعـل المـواهب المكتسـبة الجديدة قاعدة التفاعل بين الأطراف عندما يلتقون للتفاوض حول النزاع، يجب أن تركــز عملية التدريب على المواضيع و القضايا التي لهـا صـلة مباشـرة بـالنزاع و بصـفة خاصـة على المظاهر الشخصية و السوسيو- سيكولوجية للنزاع، تأكد "بابيت" أن عملية التدريب تسعى إلى تعزيز قدرة المشاركين على استخدام مناهج بناءة ".

- الوساطة في دبلوماسية المسار الثانـي

إن الوسيط هو لاعب أساسي في نشاطات دبلوماسية المسار الثاني، إذ يلعب دورا بالغ الأهمية في الشكلان الأساسيان من تفاعلات المسار الثاني: ورشة العمل و المفاوضات. تتطلب المشاركة في الورشة و المفاوضات من الوسيط أن يكون شديد الإطلاع و الإلمام بقضايا النزاع المعني، ويمكن أن يكون أحد الفاعلين: ممثلا لأحد أطراف النزاع أو طرفا محايدا في النزاع و في كلا الحالتين يمكن أن يكون الوسيط ممثلا رسميا أو ممارسا للمسار الثاني، لكن يبقى العامل المحدد أن يكون المشاركون ينتمون إلى الثاني و لا ينطبق هذا بالضرورة على الوسيط، إذ ليس من المهم أن يكون الأخير شخصا رسميا أو ممارسا للمسار الثاني، لكن من المستحسن أن يكون طرفا محايدا في النزاع "أحسن وساطة هي التي تقوم بها أطراف محايدون مع المشاركة الطوعية لممثلي الأطراف المتنازعة".

يعرف "وليام زرتمان" و "سعدية توفال" الوساطة باعتبارها :" نمط من المفاوضات يساعد فيه طرف ثالث الأطرف لإيجاد الحل الذي لم يستطيعوا إيجاده بأنفسهم". يقوم الوسيط أساسا بدور تحفيزي في دبلوماسية المسار الثاني، فهو يقوم كملاحظ محايد

لمساعدة الأطراف للجلوس سويا و يقودهم نحو المناقشة المتبادلة و التعاونية لقضايا النزاع من أجل بلوغ الحلول بصورة سلمية.

إن دور الأهداف الدقيقة للوسيط في المسار الثاني ترتبط أساسا بشكل التفاعل و بالمزايا الشخصية للوسيط، إذ تتأثر بنوعية المشاركين و الأطراف الذين ينتمون أليهم، نوعية العلاقات التي تربط الوسيط بأطراف النزاع، مصداقية الوسيط (نظرة الأطراف له)، كما تتأثر الوساطة بشخص الوسيط نفسه : أهدافه من التدخل كطرف ثالث، وقدرته على الإقناع و التهديد و المكافأة و درجة إلمامه بقضايا وظروف النزاع.

إن الهدف الأساسي للوساطة في المسار الثاني هو خلق و الحفاظ على قنوات اتصال بين أطراف النزاع حسب "يراينت وادج Bryant Wedge ": الهدف الجوهري للوساطة هو المساعدة في إقامة اتصال بين الجماعات المتخاصمة بحيث لا يؤثر هذا الاتصال بصورة سلبية على الهوية الثقافية للآخر".

في المفاوضات يصبح دور الوسيط أق ديناميكية بالمقارنة مع دوره في ورشات العمل، ففي هذه الأخيرة تكون واجباته مقتصرة على توفير الموارد و الاتصال، و تقديم الدعم الإداري، و التقني للمشاركين، حيث يشجعهم على القيام بأغلب العمل لكنه يتدخل أحيانا عندما يصل الأطراف إلى مأزق أو طريق مسدودة لتحسين الاتصال بينهم و تذكيرهم بالقواعد.

ما يميز مفاوضات المسار الثاني أن المشاركين قد بلغوا مرحلة متقدمة من التعليم و التدريب لذلك لا يحتاجون كثيرا إلى استشارة الوسيط، لكنهم قد يشعرون أحيانا بالإحباط و الرغبة في مغادرة الحوار في هذه الحالة يجب أن يتدخل الوسيط و يحاول تحسين و العلاقة بين المشاركين و إعادة العملية التفاوضية إلى الطريق السليم، بالإضافة إلى ان المشاركين يضعون ثقتهم في الوسيط من أجل الحفاظ و ضمان سرية المفاوضات التي تجري تحت رعايته".

عندما يكون الوسيط ممثلا رسميا من طرف محايد يمكنه عندئذ المساعدة في تحويل التفاعل من المسار الثاني إلى عملية تفاوضية ملزمة على مستوى المسار الأول عندما يحين الوقت المناسب.

عنصر أخر مفيد و ضروري لتفاعلات المسار الثاني و هو وجوب توفير بيئة محايدة يستحسن أن يعقد كل من الورشة و المفاوضات بعيدا عن ظروف النزاع و عن الضغوط اليومية التي ينتجها المناخ النزاعي. و صف كل من "جاكوب بركوفيتش Jacob

Berkovitch" و " أليسون هيوستون Allison Houston " هذه البيئة المحايدة بأنها بعيدة عن الضغوط و التأثيرات الخارجية للإعلام و الصراع السياسي، مثل هذه البيئة تسمح للوسيط بالسيطرة على العملية و للمشاركين بالتركيز على المسائل الجوهرية، ويستطيع الوسيط خلق وحدة تفاعل حرة و مستقلة من خلال الضمان لكل طرف الحرية والتكافؤ في بلوغ المعلومات و الموارد.

على الوسيط في المسار الثاني أن يركز على تحقيق و تحسين الاتصال بين الأطراف، يعتبر "كلمان" أن دور الوسيط هو الأكثر أهمية في نشاطات المسار الثاني و يتخذ من عمل الورشات كمثال على هذا الدور البالغ الأهمية و الذي يصفه:" يوفر الطرف الثالث الإطار الذي يتعاون فيه الأطراف سويا، فهو الذي يختار و يجمع و يعطي التعليمات للمشاركين، و هو أيضا يقوم بدور موضع ثقة الأطراف..يضع الوسيط و يدعم المعايير التي تسهل المناقشة التحليلية و الاتجاه نحو حل المشكلة، إنه يقترح أجندة واسعة تشجع الأطراف على اكتشاف انشغالات بعضهم البعض.."

بدوره يصف "فيشر" نموذجا عاما لتدخل الوسيط، حيث يحدد خمسة مراحل للعملية: في المرحلة الأولى يسعى الوسيط إلى إقامة اتصال في عملية الحوار، و في المرحلة الثانية يحدد المصالح و حاجيات كل طرف ثم انشغالات وتطلعات، المرحلة الثالثة هي إحضار ممثلي الأطراف إلى الحوار على أسس حيادية، المرحلة الرابعة تقديم المساعدة في صنع البرامج المشتركة، و أخيرا المرحلة الخامسة المساعدة على تنفيذ البرنامج.

يعمل الوصف الذي قدمه كل من "كلمان" و "فيشر" الدور الذي يلعبه الوسيط في المسار الثاني كعامل محوري لنجاح تفاعلات المسار الثاني خاصة في الشكلان الأساسيان: الورشة المفاوضات، و تتضح أهم أنماط وساطة المسار الثاني في نشاطات الورشات و المفاوضات، و يتطلب هذا الشكلان من التفاعل من الوسيط واجبات متشابهة و أخرى مختلفة، تضمن الواجبات المتشابهة في الورشة و المفاوضات ، تدعيم الاتصال، خلق بيئة محايدة للتفاعل و توفير الموارد الضرورية ... أما الواجبات المختلفة للوسيط فهي تعبر عن الاختلافات بين ورشة العمل و المفاوضات، ففي الورشة يلعب الوسيط الدور المهيمن حيث يرأس فريق التسهيل و هو المسؤول عن قبول المشاركين الملائمين للنشاطات داخل الورشة، بالإضافة إلى أنه يحدد القواعد الأولية و مسار عمل الورشة، خلال التفاعل يقود الوسيط المشاركين عبر

مختلف النشاطات نحو تحليل النزاع بطريقة موضوعية بعيدا عن النقاش السياسي العقيم.

حدد أيضا "بركوفيتش" و "هيوستن" ثلاثة استراتيجيات يعمل الوسيط من خلالها و هي ترتبط بدرجة كثافة التدخل. تتمثل الإستراتيجية الأولى في إستراتيجية الاتصال – تسهيل التي يقوم الوسيط من خلالها بمجرد تحقيق الاتصال وتحويل المعلومات بين الخصوم، الثانية هي إستراتيجية إجرائية يقوم من خلالها الوسيط بترتيب التفاعل، موقعه، شكله، محاور النقاش ...، الإستراتيجية الثالثة، الأكثر ديناميكية وهي الإستراتيجية التوجيهية Directive Strategy و هي استعمال المصادر المتوفرة للتأثير و تقديم اقتراحات و محفزات و الإقناع من أجل تحقيق التقدم، و تعتبر الإستراتيجية الأخيرة هي الأكثر سيطرة على نشاطات المسار الأول، أما الإستراتيجية الأولى و الثانية فتعتبر الإستراتيجيتان الغالبتان في نشاطات المسار الثاني.

بعد تحديد واجبات و إستراتيجيات الوسيط، يبقى التساؤل حول من يكون الوسيط في دبلوماسية المسار الثاني؟. إن مزايا الوسيط الطرف الثالث هي ذات أهمية بالغة على فاعلية الوساطة، و قد حدد "فيشر" أن الوسطاء يجب أن يكونوا موضوعيين، ذوو معرفة واسعة، موهوبون و يتمتعون بثقة الأطراف و قادرون على إيجاد تفاهم متبادل بينهم. يجب أن يكون الوسطاء واسعو الإطلاع على مصادر النزاع و على عمليات تحليل و حل النزاع، إضافة إلى أن احترافية الوسيط يجب أن توفر نوعا من الاحترام و المصداقية للوسيط في عيون المشاركين.

و يضيف "بركوفيتش"و "هيوست" أنه أساسا لا يمكن للوسطاء التدخل إلا إذا نظر إليهم الأطراف مع أنهم مقتدرون، مقبولون، على قدر كبير من المعرفة و قادرون على تأمين الثقة و التعاون بن الخصوم.

في الأخير، يتضح لنا وجود إعتقاد راسخ لدى العديد من منظّري النزاعات و الدبلوماسية الدولية بأهمية و قدرة المبادرات غير الرسمية ، بمختلف مساراتها ، على المساهمة في تسوية النزاعات الدولية . وهم يرجعون ذلك إلى مجموعة من المزايا التي تتسم بها :

- أن طابعها غير الرسمي يسهّل العملية الإتصالية بين أطراف النزاع .
- قدرتها على احتواء العنف وتخفيض احتمالات تصعيد الـنزاع من خلال خلـق بُـنى تحتيــة للســلام infrastructures for Peace داخــل مجتمعـات

الأطـراف أي إيجـاد شـرائح واسـعة من الأفـراد الناشـطين في ميـدان السلام ، من الأشخاص المدرَّبين و القادرين على التعاطي مع قضايا النزاع بشكل عقلاني و تعاوني .

- قـدرتها على خلـق فـرص و قنـوات جديـدة للاتصـال عنـدما تتعـثر الجهـود السلمية الرسمية .
- تسمح بإيجاد وتبادل وجهات نظر جديدة بين إطراف النزاع ، إكتساب معارف جديدة حول الأسباب و العوامل التي تطيل مدة النزاع و تطوير أفكار جديدة و بدائل خلّاقة لحل النزاع .

ثانيا: منظمات المجتمع المدني، و وسائل الإعلام

مقدمة:

منذ نهاية الحرب الباردة، تغيرت طبيعة الصراع الدولي. إذ أصبحت النزاعات بين الدول Inter-state أقل عددا،بينما ازدادت النزاعات حول السلطة والهيمنة داخل الدولةIntra-state.

تنتج النزاعات الداخلية، عادة، عن الانقسامات الدينية والاثنية التي يتم ادراكها بأنها "متجذرة في أهوال الماضي، تنتقل من جيل لآخر، فكل نزاع يقوم على آخر يسبقه" كما تنتج أيضا عن انهيار الحكم والمجتمع المدني الذي يزيد من حدة الانقسام داخل المجتمعات.

تفرض الطبيعة الجديدة للنزعات، خاصة في ظروف انهيار الحكم وتصاعد العنف، تدخل الفاعلين غير الحكوميين (NGAS) Non-Govermental Actorsلإحياء الأمن، تقديم المساعدات وتنظيم الشؤون العامة. حسب باميلا أولPamela Aall ، يملك هؤلاء الفاعلين غير الحكوميين الإمكانيات الضرورية للعب أدوار مفتاحية في احياء المجتمع المدني وتحقيق الأمن. كما لا يقتصر عملها، في مجال المساعدات والتنمية، على مستوى المعيشي الاجتماعي والاقتصادي للمجموعات المستهدفة فحسب، لكنه يمس أيضا كل الوضع السياسي.

يتدخل الفاعلون غير الحكوميين أيضا من أجل العمل على بعث عملية سلمية داخل المجتمع، "فمنذ عام 1990 تحولت العديد من وظائف بناء السلام إلى القطاع الخاص والمجتمع المدني."

حسب هارولد ساوندرزHarold Saunders ، "بعض الأمور لا يمكن أن يقوم بها سوى الحكومات مثل التفاوض لإلزام الأطراف. بعض الأمور يمكن أن يقوم بها المواطنون خارج الحكومة بشكل أفضل مثل استكشاف الأبعاد الإنسانية للنزاع وتغيير العلاقات بين الجماعات بشكل كاف يسمح للوساطة الرسمية أو المفاوضات بحل النزاع بطرق أخرى".

تبرز أهمية الفاعلين الاجتماعيين أو ما يسميها مارشيتي وتوتشي بـــ"منظمات مجتمع النزاع" Conflict Society Organisations (CSoS) في مناهج حل النزاع Conflict Resolution أكثر من مناهج إدارة النزاع Conflict Mangement. فعلى خلاف دورها الثانوي في صنع السلام Peace making تمثل "منظمات مجتمع النزاع" فواعلا ضرورية تسمح بالانتقال من مجرد إدارة وتسوية النزاع (المستوى الأعلى) إلى بناء السلام والمصالحة الاجتماعية (المستويات السفلى).

على خلاف وساطة القوة Power Mediation التي تشكل أهم ملامح مناهج إدارة النزاعات التقليدية، تفضل المدرسة الليبرالية في حل النزاعات الاعتماد على الوسائل غير القهرية القائمة على الحوار،الإقناع وحل المشكلات. فتركز بالتالي على الفاعلين الاجتماعيين غير النخبة، وتعتبر ذلك ضروريا للحل الحقيقي للنزاعات الذي يتعدى مجرد توقيع الاتفاقيات (صنع السلام وإدارة النزاعات).

حسب هذه المدرسة، تتخذ العمليات السلمية مسارا طويلا يمس جميع مراحل النزاع العنيف والمصالحة في مرحلة ما بعد التسوية.

من خلال نموذج "الدبلوماسية متعددة المسارات" الذي طوّره جون ماكدونالد ولويز دايموند، يمكن صياغة قائمة لأهم الفواعل والمنظمات الاجتماعية غير الحكومية التي يمكن أن تقوم بمبادرات تهدف إلى حل النزاع انطلاقا من المسار الثالث Track Threeمن النموذج الذي يمتثل في الجماعات المحلية والدولية التي تشارك بنشاط في العملية السلمية، وهي تشمل المواطنين الخواص،رجال أعمال،نشطاء السلام،الطلبة،الجماعات الدينية ،المؤسسات ووسائل الإعلام.

يُطلق عادةً على هذه الجماعات مصطلح " المجتمع المدني" الذي يشير إلى دور الفاعلين الاجتماعيين خارج السلطة السياسية، وهو ما يقترب من مضمون "المسار الثالث" الذي يحدده النموذج السابق.حيث يشمل مفهوم المجتمع المدني مجموعة متعددة من الفاعلين على المستوى المحلي والدولي الذين يعملون بشكل مستقل عن المسار الرسمي.

كما يمكن استعمال، في هذا السياق، المصطلح الذي استخدمه مارشيتي وتوتشي R. Marchetti, N. Tocci "مجتمع النزاع" الذي "يشمل كل المنظمات المدنية المحلية التي تنشط في سياق نزاعي، إضافة إلى المنظمات الدولية والعابرة للقومية المرتبطة بالسياق النزاعي نفسه".

الملاحظ أن النشاطات التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون تمس قطاعات واسعة من المجتمع، وهو ما تنشده مناهج حل النزاعات (CR) التي تفضل الفواعل المنخرطة في نشاطات تستهدف قطاعات أوسع من المجتمع أكثر من نشاطات المحترفين والمراكز المتخصصة في البحث والتدريب. وقد لاحظنا أيضا هذا الاتجاه عند ممارسي المسار الثاني الذين يستهدفون شرائح واسعة من المجتمع من خلال وظيفة التدريب من أجل إدماجها في عملية بناء السلام.

وظائف منظمات المجتمع المدني في عملية بناء السلام

تهدف اغلب التدخلات "دبلوماسية المسار الثالث" إلى إعادة بناء "رأسمال اجتماعي" في الأوساط

المحلية التي تعاني وطأة النزاع. حيث يعمل الفاعلون غير الرسميين مع الناس من جميع الشرائح و قطاعات مجتمعهم بهدف إيجاد طرق لترقية السلام في أوضاع النزاع العنيف. يهدف هذا العمل إلى بناء أو إعادة بناء العلاقات التي تدهورت بسبب وجود خطوط تقسيم بين المواطنين العاديين في المجتمعات، في مجموعة من القطاعات.

تقوم "دبلوماسية المسار الثالث" على فكرة أساسية مفادها أنه يمكن و يجب أن يُبنى السلام انطلاقا من القاعدة نحو الأعلى، وكذلك من المستوى الأعلى نحو القاعدة. لتحقيق مفاوضات أو تسوية، يجب إيجاد "دائرة سلام"Peace Constituency وكذلك لتحقيق تسوية، يجب إيجاد دعم و قدرة على تنفيذها.

تشمل تدخلات "دبلوماسية المسار الثالث" عملا سيكو- اجتماعيا لمساعدة الجماعات المحلية على التعامل مع الخلافات والصدمات الناتجة عن النزاع العنيف. كما تشمل التظاهرات الاجتماعية و الفنية التي تجمع الأفراد من كل أطراف النزاع، والمشاريع التجارية المشتركة، الحوار بين الأديان و تربية السلام.

لقد ساهمت العديد من الدراسات النظرية في تصنيف أدوار منظمات المجتمع المدني أو" مجتمع النزاع" في عملية النزاع. فمثلا حسب مارشيتي و توتشي ، تلعب منظمات مجتمع النزاع ادوارا مختلفة في مراحل مختلفة من النزاع. في فترات العنف، تحضّر هذه المنظمات الأرضية و الجمهور من أجل وقف إطلاق النار و توقيع اتفاقات السلام. في النزاعات الانفصالية، نظرا لمخاوف الاعتراف الرسمي بالكيانات الانفصالية، تكون الاتصالات بين الجماعات المتنازعة اتصالات شعبية "People to People" غير رسمية. يتم تنظيم ورشات حل مشكل بين منظمات غير حكومية محلية أو دولية . يمكن أن تحل مبادرات المواطنين الخواص المشاكل القاعدية المرتبطة بالجريمة أو البيئة داخل الأحياء المختلطة، حيث تكون هذه الجهود عادة أكثر فاعلية من المستويات الرسمية.

قد تنخرط المدارس في مشاريع تربية سلمية تضم شرائح اجتماعية واسعة فضلا عن أطراف النزاع.

و بالتالي بناء "دوائر سلام" لإعادة النظر في الوسائل التي يسعى أطراف النزاع من خلالها لتحقيق

احتياجاتهم الأساسية. كما تُطور منظمات أخرى برامج تأهيل و تدريب بغرض تكوين ناشطين

اجتماعيين الذين يزيدون و يحسّنون من تأثير تربية السلام Peace Education.

في فترات النزاع ، يمكن أن تساهم المنظمات أيضا في عملية الحل من خلال خدمات التموين خاصة الخدمات الأساسية التي تحقق الحد الأدنى من الحاجات الانسانية الأساسية كالصحة و التربية. قد تقوم المنظمات بذلك أيضا في الفترات التي يحتدم فيها العنف و يشتد الدمار و تعجز فيها الدول و المجتمع الدولي.

بعد توقيع اتفاق سلام، تعمل هذه المنظمات على المستوى المجتمعي لتشجيع الإتصال و المصالحة بين أطراف النزاع، و تشجيع المبادلات التجارية و الثقافية بينهم. إلى جانب المنظمات غير الحكومية و المؤسسات، يمكن لوسائل الإعلام ان تلعب هذا الدور من خلال تشجيع "صحافة السلامPeace Journalism " بواسطة الصحافيين المحليين او الدوليين في بلدان النزاع، بث اعلام بديل و معلومات بديلة و اعادة صياغة روايات النزاع. يمكن أيضا للمواطنين المساهمة في ارساء الثقة من خلال مبادرات المصالحة الإجتماعية.

حسب تشيستر كروكر Chester Crocker ، تستطيع المنظمات غير الحكومية أيضا القيام بالعديد من وظائف حل النزاعات : - تأهيل الأطراف – Capacity Building،من خلال وسائل التربية و التدريب في مناطق النزاع. - ادراج مواضيع النزاع في اجندة السياسة العامة للدولة من خلال وسائل الدفاع عن هذه المواضيع و تحاليل خبراء .

- ابراز صوت الفاعليين الاجتماعيين و تفعيل دورهم وقت النزاع.

- تعبئة قاعدة المجتمع المدني لتقديم مبادرات السلام و الضغط من أجل ايقاف العنف .

- النشاط البحثي الذي يطور مقترحات لتمريرها إلى النخب السياسية و صناع الرأي العام من اجل

خلق مناخ ايجابي للمفاوضات الرسمية.

تقترح أيضا باميلا أُول أربعة أدوار يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تلعبها في عملية بناء السلام :

- على المنظمات أن تستمر في عملها التقليدي في تقديم المساعدة و إعادة التهيئة .

- عليها الاستمرار في مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان.

- يجب عليها ان تتكفل بالمهمات الجديدة: توفير إنذار مبكر باحتمالات النزاعات العنيفة .

- أن تستمر في نشاطات حل النزاع.

حسب أُول، يجب على المنظمات غير الحكومية ان تتبنى منظورا بعيد المدى حول نشاطاتها. حيث تقترح انه "يجب ربط مهمة الانقاذ و تقديم مساعدات بمجموعة من النشاطات التي تؤدي إلى تحويل تلك النزاعات بشكل يسمح بترقية مصالحة دائمة و شاملة بين الأطراف المتنازعة ".

تعمل العديد من المنظمات في المستويات الوسيطة و الشعبية للمجتمع . فهي بالتالي تتمركز بشكل جيد لتطوير مثل هذه الروابط و النشاطات السلمية.

عند قيامها بمهمة المساعدة و إعادة التهيئة، يجب أن تسعى المنظمات غير الحكومية إلى الاعتماد على الموارد المحلية. فتطوير موارد و إمكانيات محلية يزيد من قدرات المواطنين. أما اللجوء المفرط للموارد الخارجية، فقد يزيد من تبعية الفاعلين المحليين للدوليين واعتماد العملية السلمية المحلية على دور الأطراف

الخارجيين بشكل سلبي. يمكن أيضا أن تكون الموارد الخارجية موضوع خلاف مما يؤدي إلى إثارة النزاع . يجب أيضا على المنظمات أن تسعى إلى جذب مشاركين جُدد إلى نشاطاتها .

حددت أُول مجموعة من الشروط التي تسمح بتسهيل نشاطات المنظمات غير الحكومية في مجال حل النزاعات :

- يجب أن ترتبط المنظمات بعلاقة طيبة مع البلد، المواضيع و المشاركين في النزاع.

- يجب أن يكون لها شركاء من الأهالي .

- يجب ان يكون طاقم المنظمات متمتعا بمواهب و معرفة واسعة في مجال حل النزاعات .

- يجب أن يدرك و يقبل العاملون في المنظمات غير الحكومية بالمخاطر الشخصية التي يمكن أن

يواجهونها عند محاولة التدخل بشكل مباشر في النزاع.

من أجل فهم أفضل لطبيعة وتطور مبادرات الفاعلين المحليين في السلام ، قسّم كل من ماريا حاجيبافلو M. Hadjipavlou و بولنت كانول Bülent Kanol هذه المبادرات إلى اثنتي عشر فئة نشاطات:

1- التربية: برامج/مبادرات من طرف أكاديميين لفائدة أكاديميين و مربين تركز على النظام التربوي، محاضرات أكاديمية حول مواضيع ذات اهتمام مشترك بين القبارصة اليونانيين و الأتراك ، التدريب و مخيمات و تجارب تربوية أخرى لفائدة الشباب و الطلبة.

2- حل النزاع: برامج/مبادرات تشمل التدريب، الحوار، البحوث و النشاطات. تركز بشكل خاص على اكتساب أفضل فهم للمعارف المرتبطة بميدان حل النزاعات، و التحكم في تقنياته خاصة في السياق القبرصي.

3- مناقشة الأحداث: الحوار المباشر، المناقشات، و حل المشكلات بين القبارصة اليونانيين و الأتراك، سواء حول القضايا المرتبطة بالمسألة القبرصية أو القضايا الأخرى (مثل البيئة) ذات الاهتمام المشترك بين الطرفين.

4- الإدارة و التسيير: برامج للعمل مع مسيّري المؤسسات حول مسائل الادارة و التسيير.

5- قادة الأعمال و الشباب: العمل مع الشباب الرائدين في مجالات: المدارس، السياسة و الأعمال.

6- مجموعات النساء: مجموعات النساء العاملات في مجال السلام أو المجموعات المشتركة التي تهتم بالقضايا المرتبطة بالنوع و حقوق النساء.

7- الأحداث الثقافية: التظاهرات الثقافية بين الطائفتين : المهرجانات، المعارض الفنية، الاحتفال بالبيئة ، حقوق الإنسان و أحداث عمومية أخرى.

8- مجموعات المفاوضات و الوساطة: التدريب و العمل على مواهب المفاوضات و الوساطة.

9- المجموعات الفدرالية: مجموعات و ورشات تسعى لاستكشاف النظام الفدرالي في السياق القبرصي من خلال منظور مقارن.

10- المجموعات المختلطة: المجموعات المختلطة بين المواطنين القبارصة اليونانيين و الأتراك الذين يقومون بنشاطات مشتركة.

11- النشاطات/ عمليات التدريب للقطاعات المهنية: نشاطات و عمليات تدريب تستهدف مهنا محددة (المحامون، الأطباء...).

11- برامج للمنظمات غير الحكومية و المجتمع المدني: برامج دعم و ترقية المجتمع المدني.

- **الحوار في إطار جهود المجتمع المدني:**

يعتبر الحوار Dialogue أهم النشاطات التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون. إنه السمة الرئيسة التي تحدد ملامح تدخل أطراف "المسار الثالث" في عملية بناء السلام.

زاد الاهتمام بمبادرات الحوار غير الرسمي بسبب زيادة النزاعات المسلحة خاصة النزاعات المستعصية التي تكثر داخل المجتمعات.

يتفق أغلب المتخصصين و الممارسين أن النزاعات المزمنة Protracted Conflict لا يمكن حلها

فعليا إلا من خلال الجهود التي تتعرض للأسباب البنيوية و المظاهر السياسية المهمة للنزاع، إضافة إلى الأبعاد السيكولوجية، المآسي و مواضيع العلاقات بين الأطراف. من الواضح، أن عمليات الحوار تُستخدم أساسا كوسيلة في سياق المنظور السيكولوجي لحل النزاعات بسبب تركيزها على الاتصال و التفاعل الشخصي بين الأفراد. تأخذ اغلب الحوارات شكل لقاءات بين مجموعات منظمة ذات حجم يسمح باتصال مباشر بين أعضائها. يتم إجراؤها عادة مع أشخاص دون مستوى القيادة العليا، فالحوارات غير الرسمية هي نوع من التحضير السياسي للمفاوضات الرسمية.

كقاعدة عامة، يتولى طرف ثالث مسؤولية مشروع الحوار، تنظيم و ادارة اللقاءات لا يستوجب أن يكون هذا الطرف الثالث من خارج البلاد، يمكن ان يكون أفرادا معتدلين من داخل منطقة النزاع.

ترتبط مشاريع الحوار عادة بالمستوى المحلي و الجواري. تجمع أفرادا ينتمون إلى قطاعات متماثلة و لهم مصالح متشابهة، (الشباب، النساء، أعضاء الاتحادات التجارية، الناشطون الدينيون...) أو الأشخاص الذين يشتركون في نفس المصير بسبب معايشتهم لماضٍ عنيف (أرامل و أيتام الحرب، أطفال الضحايا...).

تقوم مشاريع الحوار على عناصر مركزية تتمثل في : اللقاءات الشخصية و إنهاء حواجز الاتصال، يسودها منهج حوار العلاقات الإنسانية و تستهدف، على المدى الطويل، تنظيم لقاءات من هذا النوع من

اجل تقديم أفضل دعم للسلام انطلاقا من المستوى الأسفل الجماهيري.

تركز الأدبيات الحالية في ميدان بناء السلام على طريقتين في تصنيف الحوارات. تتمثل الطريقة الأولى في تحديد الأنواع المثلى للحوار ، و الثانية في تمييز مراحلها وفقا للخطوات النموذجية للتفاعل و الاتصال التي تشكل عملية بناءة للحوار.

اقترح جاي روثمان تصنيف مناهج الحوار في النزاعات بين الجماعات الى أربعة انواع :

- **الحوار التنافسي Positional Dialogue** ، يجعل الأطراف من وجهات نظرهم و آرائهم كمواقف تتطلب الاعتراف فقط، بالتالي، يُستخدم الاتصال للإقناع و تحقيق المكاسب الأحادية و تستعمل الحجج ضد الآخر.

- **حوار العلاقات الإنساني، Human Relations Dialogue** يتم فيه تأجيل الخلاف في وجهات النظر حول المسائل الجوهرية، و يتم العمل على مستوى العلاقات بين الأفراد المشاركين، حيث يركز على أسباب سوء الفهم والصور النمطية الموجودة بين الأطراف. عادة ما تسبق هذا النوع من الحوارات دورات تدريب تحضيرية حول الميكانيزمات الأساسية للإدراك و التفاعل في الجماعات. تتمثل أهداف هذا النوع في تحقيق الاعتراف المتبادل و زيادة الاحترام بين الأطراف. يسعى منهج الحل التفاعلي للنزاعات ((ICR الى تحقيق هذا النوع من الحوارات .

- **حوار عملي Activist Dialogue** ، يتم فيه تحليل المواضيع و تكيفها بهدف تحديد أرضية مشتركة و استكشاف مختلف الطرق التي تمكن الأطراف من احتواء اختلافاتهم بواسطة عمل مشترك.

- **حوار حل المشكلات Problem Solving Dialogue**، وهو النوع الأكثر طموحا، ينظم فيه الأطراف المتنازعون اتصالاتهم بطريقة تمكنهم من التعاطي منهجيا مع اختلافاتهم. في حالة تصعيد النزاع بشدة، عادة ما يتطلب هذا النوع من الحوارات وجود طرف ثالث كفاعل مساعد او فاعل مبادر.

: يحدد المتخصصون في حل النزاعات أربعة مراحل في عمليات الحوار

- تهتم **المرحلة الأولى** بصياغة وجهات النظر المتضاربة لمختلف الأطراف بشكل أوضح قدر الإمكان، ضمان الاعتراف المتبادل لوجهات النظر هذه، و كذلك تحديد جوهر النزاع.
- في **المرحلة الثانية،** يتم التركيز على التفكير حول الحاجات الأساسية و مخاوف الأطراف المشاركين ، قيمهم، تجاربهم في النزاع و آمالهم.
- في **المرحلة الثالثة**:يتم تحديد المصالح المشتركة،الحاجات،والمخاوف المتشابهة.ويمكن أن تستهدف هذه المرحلة البدء في تعاون عملي في القضايا الأقل خلافا.
- تتطلب **المرحلة الرابعة** مدة طويلة لتحضيرها وأيضا بناء الثقة الشخصية بين المشاركين.تشمل هذه المرحلة مناقشة المناهج والأفكار اللازمة للتعامل مع المواضيع الجوهرية للنزاع،التفكير في كيفية تطبيق هذه المناهج والأفكار،وبالتالي،الشروع في إجراءات عملية لحل هذه المواضيع الجوهرية.

في حالة النزاعات التي تشهد تصعيدا كبيرا، يكون من الصعب تنظيم لقاءات سلمية تجمع أطراف النزاع،ويجد المتدخلون أنفسهم عاجزين حتى عن تجاوز المرحلة الأولى بنجاح.في حالة النزاع المزمن Protracted Conflict ،يكون من الضروري تنظيم العديد من اللقاءات،ويجب على المتدخلين أن يسمحوا دائما بإمكانية العودة إلى مراحل سابقة.

من الواضح أنه،على غرار الدبلوماسية الرسمية/المسار الأول،تتأثر أيضا أدوار الفاعلين الاجتماعين بظروف إدارة النزاع.فعندما تتم هذه الأخيرة بشكل غير عقلاني،بمعنى الحفاظ على حد أدنى من الاتصال والاستعمال المفرط للقوة، يصبح من الصعب تحقيق اتصال مباشر بين الأطراف من خلال تنظيم مفاوضات مباشرة أو بمساعدة طرف ثالث.

من الممكن أن يتم التنسيق بين مشاريع الحوار والمؤسسات،الشبكات والمشاريع العملية،ولا يتسنى ذلك إلا بعد ختام عملية طويلة من بناء الثقة والعمل على مراحل الحوار التي قمنا بوضعها سابقا.يمكن أن يتم تجسيد هذا التنسيق من خلال مأسسة الحوار في شكل أجهزة استشارية متعددة الإثنيات،لجان مصالحة أو شبكات منظمات غير حكومية..

في حالات أخرى، توفر مشاريع الحوار نقطة الانطلاق لمحاولات عملية مثل وضع خطط لتحسين معيشة السكان الأكثر تضررا من النزاع.

يهدف منهج حل النزاعات إلى جعل مشاريع الحوار كعمليات لتحضير المفاوضات الرسمية Dialogue Projects as a Pre-Negotiation . حيث يجري تصميمها لممارسة تأثير على إدارة النزاع على مستوى القيادات السياسية.وهو نفس الهدف الذي تنشده مناهج الحل التفاعلي للنزاعات(ICR) وحل المشكلات Problem-solving من خلال تنظيم ورشات يقوم فيها طرف ثالث بتلقين أعضاء مؤثرين من أطراف النزاع كيفية تطوير أفكار أملا أن يسهل ذلك،لاحقا،المفاوضات الرسمية، حيث يعتقد أن هذا النوع من اللقاءات غير الرسمية من شأنه تسهيل تحقيق بعض التقدم الذي لا تسمح به المفاوضات الرسمية.إذ تسمح هذه المدونة،نظريا،بتناول الصعوبات الأكثر عمقا وحساسية ،جذور المشكلة واستكشاف الحلول الممكنة بعيدا عن الرؤى الرسمية ومن خلال الحوار المباشر. تساهم الحوارات، إذا، في إثراء وتغطية الفجوات في الأجندات التفاوضية الرسمية.

فيما يخص مدى فاعلية مشاريع الحوار،أقترح كريستوفر ميتشلChristopher Mitchell أن نجاح مشاريع الحوار، كعملية تحضيرية للمفاوضات الرسمية، يمكن تقييمه على ثلاثة مستويات:

- أثرها على الأشخاص المشاركين(التغيرات في المواقف،أنماط سلوك جديدة).
- تحقيقها للناتجOutcome ،خاصة فيما يتعلق بالأفكار،المقترحات،الإجراءات العملية،...التي يمكن أن تدرج،بالتالي،في عملية تكوين الأهداف السياسية.
- أثرها بعيد المدى على النزاع ككل.

جدول: تصنيف بول ليدراك Paul Lederach لفواعل العملية السلمية

أنواع الفواعل	مناهج بناء السلام
- القيادات العليا Top leadership) المستوى الكلي Macro-level) - قيادات المستوى المتوسط Middle range leadership (المستوى الوسيط Meso-level) - القيادات الجماهيرية. Grass-Root Leadership) المستوى الجزئي Micro-level)	- مفاوضات المستوى العالي. - ورشات حل المشكل التدريب حول تقنيات حل النزاعات - لجان السلام المحلية التدريب الشعبي الجماهيري.

ثالثا: المنظمات الدولية غير الحكومية و حل النزاعات الدولية.

مقدمة:

بعد تطرقنا، في المحاضرة السابقة، لجهود و مبادرات المنظمات الاجتماعية غير الحكومية في مجال حل النزاع ، نقوم في هذه المحاضرة ، بفحص و تحليل جهود و مبادرات المنظمات الدولية غير الحكومية.

وفقا لنموذج ماكدونالد و دايموند، الذي يجعل من نشاطات المنظمات الدولية غير الحكومية جزءا من "المسار الثالث" إلى جانب المنظمات المحلية و وسائل الإعلام، و طبقا للإطار النظري الذي اعتمدنا عليه في بداية الفصل السابق حول المنظمات غير الحكومية و وظائفها في عملية حل النزاع/ بناء السلام، سيتم تحليل دور المنظمات الدولية غير الحكومية في نفس الإطار باعتبار أن الاستخدام النظري لدور المنظمات غير الحكومية يشير أيضا إلى نشاطات المنظمات الدولية غير الحكومية (تعريف مارشيتي و توتشي).

غير انه، إضافة إلى الوظائف التي تلعبها المنظمات غير الحكومية في عملية حل النزاع/ بناء السلام، مثل الحوار و تنظيم ورشات التدريب و التأهيل، كشفت بعض الدراسات (نعتمد على بعض منها في هذه المحاضرة) حول دور المنظمات الدولية غير الحكومية في هذا المجال عن وظائف أخرى تلعبها هذه الفواعل بالنظر إلى خصوصيتها و مستوى إمكانياتها بالمقارنة مع المنظمات المحلية. لذلك، من المفيد إلقاء نظرة على بعض الإسهامات النظرية في هذه المسالة قبل فحص النشاطات السلمية لهذه المنظمات الدولية في قبرص.

- **تبلور دور المنظمات الدولية غير الحكومية في العلاقات الدولية :**

أدت نهاية الحرب الباردة و تطور ظاهرة العولمة في العلاقات الدولية إلى زيادة الاهتمام بدراسة العلاقات العابرة للقومية Transnational و تأثير الفواعل غير الدول Non-State Actors او الفواعل غير الحكوميين – Non Governmental Actors (NGAS) على "السياسة العالمية" (Koehane and Nye 1979,2002). يتحدث بعض المختصين عن تبلور "مجتمع مدني عالمي" بسبب زيادة عدد و دور المنظمات الدولية غير الحكومية و تأثيرها على العلاقات بين الدول. وبالتالي، حسب رأيهم، لا يمكن تحليل العلاقات الدولية و التنظير للنظام الدولي المعاصر دون الأخذ في الحسبان تأثير هذه الفواعل الجديدة.

أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية، تدريجيا، تعتبر كفواعل مهمة في العلاقات الدولية. فعلى المستوى الدولي، زاد اتجاه هذه المنظمات للعمل خاصة في مجالات مثل التنمية، البيئة، نزع السلام، المساعدات الإنسانية، حقوق الإنسان، و ترقية الديمقراطية في العديد من البلدان. و مؤخرا، ارتفع عدد المنظمات الدولية غير الحكومية التي تعمل في مجال الوقاية و حل النزاعات.

بسبب نقائص الدبلوماسية التقليدية " المسار الأول " في مجال حل النزاعات (كما أسلفنا في الفصلين السابقين)، زادت أهمية دور المنظمات الدولية غير الحكومية نظرا لتمتعها ببعض الخصائص التي تؤهلها للعب دور ايجابي و مفيد في عملية حل النزاعات :

- امتلاكها لإمكانيات مادية معتبرة (ميزانيات مهمة، تنظيم بيروقراطي ملائم) و بشرية (خبراء و طاقم فني عالي المستوى) بالمقارنة مع المنظمات المحلية.

- العلاقات الوثيقة التي تربطها بالأطراف المحليين في مناطق النزاع مما يجعلها على دراية واسعة بظروف النزاع.

في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، برزت أوضاع معقدة جديدة تمثلت في تدمير الاقتصاد الوطني للدول خاصة الأنظمة النقدية و البنكية، غياب الأمن الغذائي و فساد جهاز الدولة. زاد الخطر الذي يمثله هذا النوع من الانهيار المجتمعي مع بروز كيانات محلية و جهوية عنيفة تسعى الى منافسة الدولة التي تواجه أصلا مشكلات معقدة.

تفرض هذه الأوضاع صعوبات على عملية صنع السلام بسبب وجود فواعل محليين غير معروفين و غير مستقرين، مما يجعل عملية المفاوضات و الوساطة أكثر تعقيدا.

في هذه الظروف الجديدة، يمكن للمنظمات الدولية غير الحكومية أن تقدم أكثر من المساعدة الإنسانية التقليدية. فمعرفتها بميدان النزاع و بالفواعل المحليين يجعل منها وسطاء محتملين بين أطراف النزاع. في البلدان التي انهارت فيها الدول، تصبح المنظمات الدولية غير الحكومية، إلى جانب السلطات الدينية وممثلي المنظمات الدولية، عناصر السلام المنظمة الوحيدة التي يمكنها أن توفر النظام.

- **وظائف المنظمات الدولية غير الحكومية في حل النزاعات/ بناء السلام :**

ان تدخل المنظمات الدولية غير الحكومية في نشاطات حل النزاع ليس مسالة تقليدية. يوجد اتفاق على وجوب أن تتدخل هذه الفواعل أكثر في هذه النشاطات، سواء من خلال تدريب المنظمات المحلية، الدفاع عن قضايا السلام أو الضغط و التربية.

كما أسلفنا في الفصل السابق، تقوم المنظمات الدولية غير الحكومية بوظائف مجتمعات أطراف النزاع على غرار المنظمات غير الحكومية المحلية. حسب جان لوك ماري، يمكن أن تبادر المنظمات الدولية غير الحكومية إلى التعامل مع مشاكل عملية مثل نزع الألغام، عودة اللاجئين، إعادة تنظيم توزيع الأملاك العمومية الجماعية مثل الماء أو الكهرباء، النظام الصحي أو تصريف المياه المستعملة، إعادة تأهيل الإنتاج الزراعي....

و لاحظ نيك ليور Nick Lewer أن هذه المنظمات قد عملت لعدة سنوات في مناطق الكوارث الطبيعية و النزاع العنيف في تقديم المساعدات الإنسانية و العمل من اجل إعادة التأهيل و التنمية المستديمة.

أما في مجال حل النزاعات، يحدد ليور ان وظائف المنظمات الدولية غير الحكومية تمثل في :

- تسهيل الاتصال، التفاهم و بناء الثقة بين أطراف النزاع.
- بناء الاتصال و استراتيجيات منسجمة بين الجماعات.
- ضمان الاتصال و التفاهم بين المنظمات المحلية، الحكومة المضيفة و السكان.

بالنسبة لديفيد بهرفار David Baharvar، يجب ان تركز المنظمات الدولية غير الحكومية جهودها على :

- التأهيل و بناء قدرات المنظمات المحلية Capacity-Building

- التدريب على تقنيات حل النزاعات للأفراد من كل أطراف النزاع.
- للمشاورات و الحوار.

غير أن هؤلاء الباحثين و غيرهم، يعتقدون أن المنظمات الدولية، بسبب خصوصيتها و مستوى إمكانياتها مقارنة مع المنظمات المحلية، يمكن أن تلعب وظائفا أخرى في مجال حل النزاعات/بناء السلام. تتمثل هذه الوظائف في :

- **وظيفة الإنذار المبكر Early Warning Function** ، بسبب علاقاتها الوثيقة مع الفاعلين المحليين. تتواجد المنظمات الدولية غير الحكومية في موقع ملائم لممارسة وظيفة الإنذار المبكر، من خلال إعلام المجتمع الدولي باحتمالات التوتر و النزاع في بلد ما. حيث يسمح تواجد هذه المنظمات في مناطق النزاع و معرفتها لظروفها بإثارة انتباه أعضاء المجتمع الدولي بخطورة الوضع في هذه المناطق و بضرورة بذل جهود وساطة لتجنب تصعيد النزاع. كما يمكنها أيضا أن تقوم بتوفير المعلومات و المعطيات للوسطاء حول النزاع.

في هذا السياق أيضا، تستطيع المنظمات الدولية أن تلعب دورا مهما في مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان، إذ يمكنها توثيق الأحداث التي يمكن أن تقود إلى نشوب نزاع عنيف من خلال جمع معلومات في مناطق التوتر.

- **ممارسة الضغوط على الحكومات Lobbying**، تستطيع المنظمات الدولية غير الحكومية ممارسة ضغوط على عملية إصدار القوانين بما يخدم النشاطات السلمية في منطقة النزاع.
- **الوساطة Mediation** ، تعد إحدى الوظائف التي تقوم بها المنظمات الدولية غير الحكومية. حسب جان لوك ماري، يتخذ منهج الوساطة لدى هذه المنظمات أشكالا متعددة :

- يمكنها أن تنشئ **منتديات نقاش** و تعبير يتحاور فيها الأطراف بشكل غير رسمي حول وسائل تخفيض التوترات.
- تنظيم **حملات تربوية** لفائدة المواطنين في بلدان النزاع حول مبادئ السلام، الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- يمكنها أيضا **استخدام نماذج حل النزاعات** لتحقيق السلام من خلال الوساطة أو المفاوضات

لا تطور العديد من هذه المنظمات بالضرورة مثل هذا المنهج بالمعنى الرسمي لكنها تحاول تقديم حلول مناسبة لمشاكل آنية.

- **المصالحة Reconciliation** ، بالنسبة لبهرفار، تتمثل المهمة الأساسية للمنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حل النزاعات، في تغيير طريقة تعامل المجتمعات مع النزاع وتحسين عملية المصالحة. يتعدى منهج المصالحة مناهج حل النزاعات و بناء السلام إذ لا يكتفي فقط بالتعاطي مع الأسباب العميقة للنزاعات، و القيام بإجراءات و نشاطات لتحقيق السلام داخل المجتمع بل يسعى إلى إحداث تغييرات أساسية في إدراك الأطراف و في البنى الاجتماعية و الثقافية لمجتمع النزاع (منهج تحويل النزاع Conflict Transformation).

في الأخير ، يقدم نيك ليور إطارا عمليا لدور المنظمات الدولية غير الحكومية في حل النزاع/ بناء السلام. حسب رأيه، يجب أن تشكل هذه المنظمات فرقا

متعددة الاختصاصات تنسق بينها، وتضم خبراء في مجالات المساعدات الاقتصادية، التنمية، و دراسات السلام و النزاع :

- **فريق السياسة العامة** : يقوم بصياغة المناهج العامة للمنظمة، السياسة و الاستراتيجيات المرتبطة ببناء السلام في سياق العمل الإنساني.
- **فريق العمل داخل البلدان** : يقوم بتحليل النزاع، تحديد المواضيع و الشركاء المحتملين، استشارة مراكز البحوث العلمية و المنظمات الدولية و المحلية العاملة في المنطقة.
- **فريق العمل على مستوى الجماعات السكانية** : يعمل على مستوى الجماعات الاثنية والطوائف المحلية لتحديد الحاجات الحقيقية لها، و النشاطات السلمية الملائمة لهذا المستوى. يصمم و يطبق المشاريع، و يقوم بعملية التقييم و الرقابة.
- **فريق العمل متعدد المستويات داخل البلد**، لضمان المساءلة، التكامل و الشفافية. و هو منتدى يضم الفاعلين الرسميين و غير الرسميين.

- المراجع الصفية للمحاضرة14 :

-Jean Paul Lederach, **Building Peace:** ***Sustainable Reconciliation in Divided Societies.*** (Washington, D.C: United States Institute of Peace Press, 1997).

- Jay Rothman, " Dialogue in Conflict: Past and Future". in, Eugene Weiner (ed.), **The Handbook of interethnic Coexistence**,(New York, NY: Continuum, 1998).

- Norbert Ropers, "From Resolution to Transformation : The Role of Dialogue Projects. » in, Austin, Alex, Martina Fischer and Norbert Ropers (eds.). **Transforming Ethnopolitical Conflict.** The Berghof Handbook. (Wiesbaden: VS Verlag, 2004.)

- Van Tongeren, Paul. " Local Capacity for Peacemaking : Exploring the NGO Role." **GIVE and TAKE** (A Journal on Civil Society in Eurasia) : vol. issue1,Spring 2000.

- Chigas, Diana. "Track III (Citizen) Diplomacy". http:/www.beyond intractability.org/essay/track 2_diplomacy.html.

- John W. McDonald, "Further Exploration of Track Two Diplomacy," in **Timing the De-Escalation of International Conflicts,** (Ed.) Louis Kriesberg & Stuart J. Thorson, (Syracuse, NY: Syracuse University Press, 1991).

- Herbert Kelman, "Informal Mediation By The Scholar/ Practitioner" In Jacob Berkovitch and Jeffrey Rubin (eds), ***Mediation in International Relations***, (New York : ST.Martin's Press.1992).

- Herbert Kelman, "The Role of The Scholar - Practionner in International Conflict Resolution , " **International Studies Perspectives**", n° 1, 2000.

- William I.Zartman . "Ripeness : The Hurting Stalemate and beyond in Conflict Resolution after the cold war". In, Paul Stern and D.Druckman(eds), **International Conflict Resolution After the Cold War**.(Washington DC: National Academy Press 2000).

- Herbert C. Kelman. **The Problem- Solving Workshop in Conflict Resolution**.

- Eileen F.Babbit. " Contribution of Training" In William Zartman and Lewis Rasmussen (eds), **Peace Making in International Conflict**. (Washington, DC: United States Institute of Peace, 1997).

- Vincent Kavalovsky, « Transnational Citizen Peace Making as NonViolent Action. » **Peace and change**; Vol 15 ; N° 2; April 1990.

- John W Mc Donald and Louise Diamond, **Multi track Diplomacy : A System Guide and Analysis.** (Grinnell, Iowa: Iowa Peace Institute, 1991).

- Joseph v. Montville . "The Arrow and the Olive Branch : A Case for Track Two Diplomacy" ***Conflict Resolution: Track Two Diplomacy,*** eds .John W. Mcdonald Diane Ben Dahmane; (Washington; Dc :Foreign Service Institute 1987).

- Mohamed Rabie, **Conflict Resolution and Ethnicity.** (Westport,Connecticut : Praeger, 1994).

- Johan Galtung, " Three approaches to peace : Peacekeeping, Peacemaking and Peacebuilding." in J.Galtung (ed.) , **Peace, War and Defense : Essay in Peace Research** . (Copenhaguen : Christian Ejlers , 1976).

- Aall, Pamela. "Nongovernmental Organizations and Peacemaking." in, Chester Crocker, Fen Hampson and Pamela Aall (eds.), **Managing Global Chaos.** Washington,DC: US institute for Peace Press, 1996.

- Marret, Jean-Luc. La fabrication de la Paix, Nouveaux Conflits, Nouveaux Acteurs, Nouvelles Méthodes. Paris : F.R.S./Ellipses, Mars 2001.

- Peck, Connie. **Sustainable Peace ,The Role of the UN and Regional Organizations in Preventing Conflict**. New York : Rowman & Littlefield Publishers, 1998.

- Baharvar, David. " Beyond Mediation, the integral Role of Non

Govermental Approaches to Resolvring Protracted Ethnic Conflicts in lesser- developped countries." **The Online Journal of Peace and Conflict Resolution:** vol, 4, no. 1, 2001. http://www.trinstitute.org/ojpcr/.com

- Lewer, Nick. "International Non-government Organisations and Peacebuilding, Perspectives from Peace Studies and Conflict Resolution". Working Paper no 3, **Center for Conflict Resolution**, Department of Peace Studies, University of Bradford, October 1999.